

إبراهيم اليازجي

المولود عام 1847 م والمتوفي عام 1906م

الشيخ إبراهيم اليازجي

في سنة 1883م علقت على جدران البيوت في بيروت قصيدة غفلا من التوقيع جاء في بعضها:

تنبهوا واستقيفوا أيها العرب	فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب
فيم التعلل بالآمال تخدعكم	وأنتم بين راحت القنا سلب
الله أكبر ما هذا المنام فقد	شكاكم المهد واشتاتكم الترب..
فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا	من دهركم فرصة ضئت بها الحقب

أثرت القصيدة في القراء، وأثارت منهم الهمم، لأنها عبرت عن مشاعرهم. وقامت قيامة الوالي في بيروت، ونشر جلاوزته لمعرفة صاحبها، ولكنه لم يوفق. أما تاريخ الأدب فيقول إن صاحب القصيدة هو الشيخ إبراهيم اليازجي، المولود في بيروت. وهو ابن اليازجي الكبير، الشيخ ناصيف. وعلى هذا الوالد تعلم الابن اللغة العربية والأدب لأنه لم يذهب إلى مدرسة أبداً.

عمل الشيخ إبراهيم معلماً في مدرستي الحكمة والبطريكية وحرر في مجلتي الجنان والطبيب في بيروت، وأنشأ الضياء لما رحل إلى القاهرة سنة 1898، مقتنياً أثر صروف ونمر وزيدان. وانصرف إلى هذه المجلة حتى وفاته فماتت بموته. ولعل أكبر أثر أدبي للشيخ إبراهيم اليازجي هو تنقيحه للترجمة اليسوعية للكتاب المقدس، فأظهرها في حلة قشبية أنيقة. والأثر الثاني هو شرحه لديوان المتنبي، الذي نسبه إلى أبيه، لأن الوالد كان قد بدأ العمل فيه. وله أيضاً "نجعة الرائد في المترادف والمتوارد".

كان اليازجي اللغوي واحداً من أولئك اللبنانيين الذين أدركوا أن الحرف يميّز، وأما الروح فيحيي، وأن اللغة واسطة للتعبير لا غاية للتبحر. وأنه مهما سهلت الوسطة ومرنت الأداة، تجلّى الفكر وبرز في أروع صفاته. ولعل اليازجي كان أبعدهم مدى في قدر هذه الحقيقة، على تبحر في اللغة وتعمق في أصول اشتقاقها، فسهل عليه أن يمهز النهضة العصرية بأداة صحيحة مرنة، لها من التقليد روعة القدم، ومن الابتكار قشابة الحدوث؛ أداة كانت تكون كافية لو أخذ الغير على هذه اللغة بالطريق التي سنها اليازجي فغربوا التعبير من مجالي الحياة.

واليازجي نفسه أوضح موقفه من اللغة العربية بأن ما يبدو فيها ضعفاً ليس وارداً على اللغة من هرم أدركها، فقعد بها عن مجارة الأحوال العصرية، وأناخ بها في ساقاة الأسنة الحالية. فإن معنى الهرم في اللغة أن يحدث عند المتكلمين بها معان قد خلت ألفاظها عنها، ثم تضيق أوضاعها عن أحداث ألفاظ تؤدي بها تلك المعاني، فيطرأ على اللغة النقص، حيناً بعد حين، إلى أن تعجز عن أداء أغراض أهلها، ولا تبقى صالحة للاستعمال. وحينئذ فلا يبقى إلا أن يلقي حبلها على غاربها، أو يستعان بغيرها على سد ما عرض فيها من الخلل، بما يغير من ديباجتها، وينكر أسلوب وضعها، حتى تتبدل هيئاتها على الزمن، وتصير على الجملة، لغة أخرى.

للشيخ إبراهيم اليازجي فضل على حروف الطباعة العربية. فهو الذي وضع أمهات الحروف الجديدة، التي صنعها معمل سركيس في بيروت، والتي انتشرت في المطابع العربية في مصر ولبنان وسوريا وفلسطين. وقد قال الدكتور شلبي شميل بأن هذه الخدمة من أجل ما قام به الشيخ إبراهيم اليازجي.

لليازجي نظرات في شؤون العلم والحياة حرية بالاهتمام. فهو يرى أن الرزء و"كل الرزء هو فيما ابتليت به هذه الأمة من الخمول والقيود في الحياة الفكرية، وما توالى عليها من التدابر والشقاق، وتعاورها من تسلط يد الأجنبي دهرًا بعد دهر، حتى اضمحل العلم فيها على التوالي. ولم يبق منذ مئات من السنين ما يذكر إلا علوم الدين. قصرت عليهم الهمم، ووقفت عندها المدارك، وتميزت بها حلقات الدروس. ثم اندرس الدين كغيره إلا عند الخاصة، وقليل ما هم، فلم يبق إلا التعصب يزداد عصراً بعد عصر وسنة بعد سنة. فكأن تلك العلوم كلها تقمصت الدين لباساً، ثم استحال الدين إلى تعصب يقوى كلما ضعفت مدارك أهله، ويتأصل في القلوب كلما خلت من العلم. فهو اليوم مجموع علوم الدنيا والآخرة والخلف من التلف من تلك العلوم بأسرها."

الديوان

إليك كتاباً من محب متيم

إليك كتاباً من محب متيم
يترجم عما في الفؤاد تقرراً
تضمن من نيران شوقي مجامراً
وأودعت فيه من سلامي عنبراً

قال كم صانع الزمان حميراً

قال كم صانع الزمان حميراً
يتخطون فوق بسط الحرير
قلت لن تشنقي بدم أناس
بهم صرت حاسداً للحمير

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب

تنبهوا واستفيقوا أيها العرب
فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب
فيم التعلل بالأمال تخدعكم
وأنتم بين راحات الفنا سلب
الله أكبر ما هذا المنام فقد
شكاكم المهد واشتاقتكم الترب
كم تظلمون ولستم تشكون وكم
تستغضبون فلا يبدو لكم غضب
ألفتم الهون حتى صار عندكم
طبعاً وبعض طباع المرء مكتسب
وفارقتكم لطول الذل نخوتكم
فليس يؤلمكم خسف ولا عطب
الله صبركم لو أن صبركم
في ملتقى الخيل حين الخيل تضطرب
كم بين صبر غدا للذل مجتلباً
وبين صبر غدا للعز يحتلب
فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا
من دهركم فرصة ضنت بها الحقب
لا تبتغوا بالمني فوزاً لأنفسكم
لا يصدق الفوز ما لم يصدق الطلب
خلوا التعصب عنكم واستنوا عصباً

على الوثام ودفع الظلم تعتصب
لأنتم الفئة الكثرى وكم فئة
قليلة تم إذ ضمت لها الغلب
هذا الذي قد رمى بالضعف قوتكم
وغادر الشمل منكم وهو منشعب
وسلط الجور في أقطاركم فغدت
وارضها دون أقطار الملا خرب
وحكم العلاج فيكم مع مهانتة
يقتادكم لهواه حيث ينقلب
من كل وغد زنيم ما له نسب
يدرى وليس له دين ولا أدب
وكل ذي خنث في الفخش منغمس
يزداد بالحك في وجعائه الجرب
سلاحهم في وجوه الخصم مكرهم
وخير جندكم التدليس والكذب
لا يستقيم لهم عهد إذا عقدوا
ولا يصح لهم وعد إذا ضربوا
إذا طلبت إلى ود لهم سبباً
فما إلى ودهم غير الخنى سبب
والحق والبطل في ميزانهم شرع
فلا يميل سوى ما ميل الذهب
أعناقكم لهم رق وما لكم
بين الدمى والطلا والنرد منتهب
باتت سمان نعاج بين أذر عكم
وبات غيركم للدر يحتلب
فصاحب الأرض منكم ضمن ضيعته
مستخدم وربيب الدار مغترب
وما دماؤكم أغلى إذا سفكت
من ماء وجه لهم في الفخش ينسكب
وليس أعراضكم أغلى إذا انتهكت
من عرض مملوكهم بالفلس يجتلب
بالله يا قومنا هبوا لشأنكم
فكم تناديكم الأشعار والخطب

ألستم من سطوا في الأرض واقتتحوا
شرقاً وغرباً وعزوا أينما ذهبوا
ومن أذلوا الملوك الصيد فارتعدت
وزلزل الأرض مما تحتها الرهب
ومن بنوا لصروح العز أعمدة
تهوى الصواعق عنها وهي تنقلب
فما لكم ويحكم أصبحتم هملاً
ووجه عزكم بالهون منتقب
لا دولة لكم يشدد أزركم
بها ولا ناصر للخطب ينتدب
وليس من حرمة أو رحمة لكم
تحنوا عليكم إذا عضتكم النوب
أقدراكم في عيون الترك نازلة
وحقكم بين أيدي الترك مغتصب
فليس يدرى لكم شأن ولا شرف
ولا وجود ولا اسم ولا لقب
فيا لقومي وما قومي سوى عرب
ولن يضيع فيهم ذلك النسب
هب أنه ليس فيكم أهل منزلة
يقلد الأمر أو تعطى له الرتب
وليس فيكم أخو حزم ومخبرة
للعقد والحل في الأحكام ينتخب
وليس فيكم أخو علم يحكم في
فصل القضاء ومنكم جاءت الكتب
أليس فيكم دم بهتاجه أنف
يوماً فيدفع هذا العار إذ يثب
فأسمعوني صليل البيض بارقة
في النقع إني إلى رناتها طرب
وأسمعوني صدى البارود منطلقاً
يدوي به كل قاع حين يصطخب
لم يبق عندكم شيء يضمن به
غير النفوس عليها الذل ينسحب
فبادروا الموت واستغنوا براحتة
عن عيش من مات موتاً ملوه تعب

صبراً هيا أمة الترك التي ظلمت
دهراً فعمّا قليل ترفع الحجب
لنطلبن بحد السيف مأربنا
فلن يخيب لنا في جنبه أرب
ونتركن علوج الترك تندب ما
قد قدمته أياديها وتنتحب
ومن يعيش ير والأيام مقبلة
يلوح للمرء في أحداثها العجب

إليك مثال صب مستهام

إليك مثال صب مستهام
خلعت عليه من سقمي ثيابا
حوى رسمي فاصبح لي شبيهاً
وقد شابته من حيث ذابا

رواية قد روت عن أمة العرب

رواية قد روت عن أمة العرب
ما ليس ينسى على الأيام والحقب
مأثر في سجل المجد قد كتبت
لو أنصفت خطها الراوون بالذهب
هم الرجال رجال الفخر ذكرهم
باق على الدهر في الأفواه والكتب
أهل المزية في بأس وفي كرم
وسادة الشعر والأقوال والخطب
كم غص ناد بهم قدماً وكم عمرت
آثارهم نادياً في العجم والعرب
ظلنا نطرح عنهم كل نادرة
لم تخل من أدب للمرء أو طرب
حتى تبدت لنا أشخاصهم فقضى
من أجلها كل وهم أعجب العجب
في ليلة لم يكن للحلم منتجع
فيها ولا في الكرى للطرف من أرب
بتنا نرى من خلا من معشر درجوا
كأنهم أنشروا من دارس الترب

ثم انقضوا وإلى الله المصير وما
يبقى سوى وجهه الميمون في الحجب
لله ناشر هذا البرد من رجل
وفي النجابة حق الفضل والأدب
قد جددت يده وشي القديم لنا
وإن في الخمر معنى ليس في العنب

رواية جاد منشبهها اللبيب بما

رواية جاد منشبهها اللبيب بما
أجاد من وشي الطاف وآداب
راقت محاضرها انسا وقد أخذت
من حاضريها بأسماع وألباب
قد أنشأت للنهي فيما أرت عبراً
وأطربت كل سمع أي إطراب
أمسى بها النقد نقاداً لمالكه
فهو المحك لأخلاق وأحساب
وأظهرت لمروءات الكرام يداً
يبقى ثناها على تكرار أحقاب
سدت مفاقر ذي البؤسى وقد فتحت
للأجر عند سواء أيما باب
لله منشئها الندب الخطير فقد
فازت يداه بأخطار وأنداب
عصن نمت في رياض العلم حيث سما
بالفضل ما بين أتراب وأضراب
لا زال يهدى إلينا بالجميل ولا
زلنا نقرظه في كل محراب

إلى معاليك ينمي المجد والحسب

إلى معاليك ينمي المجد والحسب
ومن معانيك طيب المدح يكتسب
وفي ظلالك للآمال منتجع
تجوده من ندى راحتك السحب
يا خير ملك قد اعتز السرير به
تبذخاً وتباهت باسمه الخطب

ومن أعاد شباب الدهر فاتبسمت
به الليالي وردت صفوها الحقب
بقية السلف الغر الذين مضوا
ومن به قد حيوا من بعدما ذهبوا
وخير من جاءنا من بعدها خلفاً
يحيا به الفضل والعرفان والأدب
أنت العماد لأقوام بك اعتصموا
تيمناً وحوالي عرشك اعتصبوا
ذخر لنا الدهر أبقاه يلوذ به
من لم تدع غيره ذخراً له النوب
من سادة العرب العرباء قد فخرت
به السيادة وأعتزت به العرب
نفس لما طاب ماء المزن طاهرة
وحر أصل كما قد أخلص الذهب
تعنوا له أوجه السادات صاغرة
ويستكين لديه الجحفل اللجب
ساس البلاد بأطراف اليراع ولو
يشاء ناب القنا الخطي والقطب
طود على أرض زنجبار قد شخّصت
له البحار بطرف غضه الرهب
عم الجزيرة ظل منه قد وسعت
أطرافه البيد واستندرت به الهضب
فدى لحمود أملاك كأنهم
متى يقاسوا به الأوثان والخشب
هم الملوك ولكن لا يرى لهم
من عدة الملك إلا البأ والحجب
لا يبتغون لكسب الحمد من سبب
ولا إليهم لمن رام الثنا سبب
الآخذين زكاة الشعر لا حمدوا
عنها ولا هي عند الله تحتسب
وكيف يعرف قدر الشعر في نفر
ليسوا بعرب ولا عجم إذا نسبوا
إليك تزجى قوافينا ولو قدرت
طارت إلى حيث يزهر ربعك الخصب

فأنت أفضل من يثنى عليه ومن
ينحى إليه ويرجى عنده الأرب
جارك في الفضل أقوام ففتهم
شأوا وفضلك ممن أمه كئيب
فلا تزل للعلی بدرأ تضيء به
دهم الليالي وتخفى عنده الشهب

يا من ترحل عن عيني وأودعها

يا من ترحل عن عيني وأودعها
دمعاً على خطرات الذكر سفاحا
تهزني الريح وجداً كلما خطرت
ويخطف البرق قلبي كلما لاحا

قف بي نحبي رباها أيها الحادي

قف بي نحبي رباها أيها الحادي
فتلك أبياتها في عدوة الوادي
قد خيمت باللوى الغربي ضاربة
عليه أطنابها من غير أوتاد
مقيمة لم تقم إلا على سفر
ما ينقضى بين تأويب وأساد
تمشي الهويني كما مر النسيم ضحى
في هودج من شعاع النور وقاد
يحجب البعد سيماها فإن قربت
صدت دلالة فزادت غلة الصادي
يسارق الطرف عين الشمس منظرها
فالشمس من دونها حلت بمرصاد
حتى إذا هجعت في ليلها ظفرت
منها العيون بلمح الميسم الباد
فنبئنا رعاك الله جارتنا
بل أنت سوغ لنا من عهد ميلاد
قد انقطعنا فما أن بيننا صلة
ولا سبيل لملاح ولا حاد
ولم يكن بيننا سد وقد ضربت
أيدي الفضا دون لقيانا باسداد

ما أن ينالكم للبرق منطلق
ولا يقرب منكم سير منطاد
وإنما رسلنا الأنوار حاكية
نار الصليب تبدت فوق انجاد
تهدي لنا عنكم رمزاً تعود لكم
بمثله بين اصدار وايراد

يا ليت شعري هل تدرين موضعنا

يا ليت شعري هل تدرين موضعنا
وهل لديك رجال أهل ارداد
وهل رأوا ركبنا النوري منطلقاً
في ليلهم بين تصويب واصعاد
وهل أقاموا لنا مثل الذي رفعت
آباؤنا لك من تكريم عباد
فذي هياكلك السماء قد شخصت
هاماتها في الذرى أمثال أطواد
رأوك للحسن معبوداً وما وهموا
فالحسن معبود عشاق وزهاد
لعل للأرض هذا الحظ عندكم
وأنها لو علمتم دار افساد
وعلك اليوم خلو من مفايدها
وأن نكن قد خلقنا خلق انداد
أنت الفتيّة لا تدرين مفسدة
أين المفايد من أخلاق أولاد
ضل الجميع وتاهوا في غوايتهم
فما أهتدى حاضر منهم ولا باد
وأصبح الزور مرفوع اللواء بهم
وقائل الحق موصوفاً بالحاد
قام الخصام بما لا يعلمون له
كنها ولم تره أبصار أشهاد
شغب تفاقم في الأجيال واضطربت
به العداوة دهرًا بين أكباد
أما كفاكم بني الإنسان شقوتكم
وأنكم للمنايا جد ورااد

وما تعانون من جهد الحياة وقد
أمست كوقر ثقيل فوق اكتاد
ومن تقلب أطوار الزمان بكم
كإنما هو حرباء بأعواد
ومن مراغمة الأقدار طاردة
لكم كتيار يم حول طراد
ومن مزاولة الأرزاق بغيتها
تزاحمون بأقدام واعضاد
ومن مكابدة الأدواء ساطية
ومن نوازل لا تحصي بتعداد
فما لكم تسعدون الدهر بعضكم
لكيد بعض به يا شر اسعاد
وإنما أرضنا دار السلام لمن
يبغي السلام ودار الحرب للفادي
وكلنا فوقها رهن الزوال فلا
أضل بعد الكفى من سعي مزداد

نسيمات نجد هل تحملت من نجد

نسيمات نجد هل تحملت من نجد
إلي سوى حر الصبابة والوجد
وهل فيك للعاني الشجي تعلقة
سوى الشوق والتذكار والدمع والسهد
يعيد ويبيدي الحب عندي شجونه
فوا حرباً مما يعيد وما يبيدي
مللت الليالي ساهراً ومللنني
فلا عندها نومي ولا صبحها عندي
وألقي علي السقم سابغ برده
فليم يبق من جسمي سوى ذلك البرد
فيا نفس هل من عاشق نال قبلنا
نصيياً ولو كالكل في الأعين الرمد
ويا شوق هل حد ويا سقم هل شفا
ويا صبر هل تدنو ويا دمع هل تجدي
ويا حب لم يصحبك مثل حشاشتي
فلا عاشق قبلي ولا عاشق بعدي

وما قاتلي إلا العيون فإنها
رمتني فلم تخطيء ولم ترم عن عمد
وكان الهوى في مهجتي قبل لحظها
كميناً كمون النار في الحجر الصلد
لقد طبعت هذي القلوب على الهوى
ولست أحاشي صاحب النسك والزهد
وارشد أهل الحب من عشق العلى
فرقته منها ذروه العز والمجد
ومن هام في كسب المحامد أنها
حياة المعالي بعد منتجع اللحد
هوى شف مولانا الوزير من الصبى
فلم يشتغل عنه بخصر ولا نهدي
همام على لبنان قام فخيمنت
مهابتة العظمى على الغور والنجد
هو الغيث قد سألت عليه بنانه
فانبتن فيه طيب الكشر والحمد
جميل صفات لوحكتها رياضه
لما فضلتها في البهاجنة الخلد
أجل رجال الحزم رأيا وحكمة
وارشد أهل الحكم في الحل والعقد
تقلد من بيض الصوارم مرهفاً
بغزم يديه كاد يقطع في الغمد
يؤدب طغيان العصاة بعد له
فتى لم يجد من طاعة الله من بد
ويرهقه دمع الكسير إذا همى
فتى لم يرع احشاءه الصارم الهندي
مهابتة تغني عن السيف في الوغى
وهمته تغني عن الخيل والجند
إذا ارعدت غير الخطوب وزمجرت
تخيل بشرى الفوز من ذلك الرعد
رأيناه بدرأ في السرير قد استوى
وليثا على متن المضمرة الجرد
وبحرأ خصماً في المجالس فائضاً

من الحكمة الغراء بالجواهر الفرد
وطوداً على أطراف لبنان مشرفاً
بظل على تلك السباسب ممتد
تباشر سهل الأرض والحزن عندما
أتى بحلول الخصب والزمن الرغد
وبشرت السمع العيون فحدثت
بما لم يغد نطق الرواة على بعد
وما جدد الراوون فضل صفاته
ولكن لعمرى أنها غاية الجهد

وداع وما يغني الوداع من الوجد

وداع وما يغني الوداع من الوجد
ولكنه زاد المشوق على البعد
وما هي إلا وقفة عند فانت
تمازج فيها مطعما الصاب والشهد
نثبط أخفاق المطي استزاده
للحظة عين قبل منقطع العهد
كأن لم يكن دهر الوصال الذي مضى
ولم نتمل الصفو في عيشه الرغد
نفكر في ترك المغاني ومن يلي
بموضعنا أن جدت العيس في الوخد
مغان قضينا في حماها ليالياً
من الدهر عزت أن تجدد من بعد
أرق حواش من برود نسيمها
وأعذب مما في النسيم من البرد
وأصفى من الماء القراح إذا جرى
يسيل على وجه الصفا طيب الورد
فيا لك أياماً تقضي نعيمها
كما يتقضى الحلم في غفلة الرقد
إلا علاني ساعة باذكارها
ولا تصحيانني أن سكرت من الوجد
فكم من منى داننت لدينا وقد دنت
بكل رواق وارف الظل ممتد
أويقات ورق الروض من جلسائنا

واكؤسنا ثغر الشقائق والورد
تظللنا بيض السحاب في الضحى
ويشملنا عرف النسائم في برد
وتنتثر كف النهر بالدر فوقنا
ونحن من الزهر النضير على مهد
كذلك كنا ثم بنا وقبلنا
نبت بأبيننا آدم جنة الخلد
كذلك شأن الدهر في كل معشر
ينيم مآقيهم وعيناه في الرصد
وأن قصارى الأمر ما شاءه القضا
فكل بصير عنده ضائع الرشد
أردد شجوي بالوداع صباية
وهيهات ترديد الصباية ما يجدي
ومن عجب أني أطارح صبوتي
روابي صمًا لا تعيد ولا تبدي
بلى ما عدت حالي فكل رباوة
وقد بهتت للبين سامدة الفند
تداعت بها الغربان تهتف بالنوى
فصدق فيما رده هضمها المعبد
ومر نسيم في الخمائل مخبراً
فململ منها معطف البان والرنند
وهبت حمامات الرياض فرددت
حنين التكالي فوق أغصانها الملد
لئن طاب هذا الشيق نفساً ببعدنا
فإن فؤاد الغور أحفظ للود
ستنهل منه كل عين الذكرا

بدمع جرى من مهجة الحجر الصلد
وتبدي رياض الزهر في كل غدوة
نواصي شعناً لحن في الشعر الجعد
وتغدو غمامات الضحى بعد بيننا
بردن ندي واكف الهدب منقد
وتذكرنا هذي الديار وأهلها
إذا افتقدنا مقدم الوفد فالوفد

وتعجب هذي الأرض بعد براحنا
إذا التمسنا من صدى الغور والنجد
تمتع قبيل الظعن من روضها الندى
ومن عرفها الشافي ومن مائها العد
فعما قليل أنت في متن سابح
توقل في هضب وتهبط في وهد
ورب يسير يحسب الحط كله
إذا لم تجد فيه سبيلاً إلى الرد

عيد به للهنا والبشر تجديد

عيد به للهنا والبشر تجديد
وللبشائر في الآفاق ترديد
تحققت فيه آمال الألي درجوا
قدماً وقد سعدت فيه المواليد
فافتتر آدم بعد النوح مبتسماً
واهتز تحت حجاب الرمس داود
هذا الذي ألمعت في الكتب صادقة
إليه من أول الدهر المواعيد
في الأرض سر خلاص طاب عنصره
وفي السماوات تسبيح وتمجيد
إليك نهدي التهاني فيه خالصة
يا من به كل يوم عندنا عيد
أنت الذي قام فينا بعد صاحبه
يسمو به لمباني الدين تشييد
عليك من نوره تاج وقد دفعت
إليك من يده العليا المقاليد
ترعى رعيته في الأرض محترساً
من أن يلم بها في القفر تبديد
سارت بهديك لا تخشى بصائرهما
تيهاً إذا اتسعت في وجهها البید
أوردتها الخير في الدارين حيث غدت
وحظها بك في الحالين مسعود
لقد فتحت لها سبل الرشاد فما
يفوتها منك تسديد وتأبيد

فذي المدارس في الأمصار شاهدة
وفصلك الجم في الأقطار مشهود
نالت بسعيك تشييداً وما برحت
لها بسعيك إنماء وتوطيد
فاسلم ودم وليدم فيك الثنا أبداً
له على صفحات الدهر تخليد
وأقبل تهاني قوم في ذراك سموا
وحظهم بك في الأقوام محسود
لا زلت تستقبل الأعياد باسمه
دهراً وجدك بالأقبال معقود
فكلما مر عيد جاء يردفه
عيد به للهناء والبشر تجديد

دع عنك ذكر المنحنى وزرود

دع عنك ذكر المنحنى وزرود
ومسارح الآرام وسط البيد
واترك حداة العيس واقفة على
طلل الأحبة بالنياق القود
تدعو رسوم ديارهم ويشوقها
نظر المرائب والأثافي السود
ويروعها صوت الغراب وقد دعا
فقضى بوشك البين والتبديد
عهد طوى مر الزمان قديمة
والدهر مفتون بكل جديد
تتناسخ الأطوار فيه وينسخ المشهود
منها أرسم المعهود
سل مشرق الغبراء عما فاته
من حسن طالع غربها المسعود
أرض لقد خفقت بيارق مجدها
في الخافقين على الفضا الممدود
بهرت عقول العالمين بما أرت
من كل فضل في الورى مشهود
هرمت بمن سبقوا العصور وجننها
بعد المشيب بنصرة الأملود

أحييت تلاد الأولين وفوقه
قد جاء طارفها بألف تلبد
وأصاب نجم الشرق فيها مطلقاً
فيه استبعاد سناه بعد خمود
وتجددت آثار من سلفوا وقد
درجوا وفازت بعدهم بخلود
جهد لعمرى لو أصاب رميمهم
يوماً لعاشوا في الثرى الملحود
الله أكبر تلك همة مالك
وسع الأنام بفضلته المحمود
أبداً لنا وأعاد كل عزيمة
فله الفدى من مبدىء ومعيد
ملك أحلته أسوج وذكره
يطوى من الآفاق كل بعيد
ضم الصفائح والصحائف في يد
ضمت من الأخطار كل مجيد
فأصاب في الأملاك أشهر موضع
وغدا لأهل العلم خير عميد
وغدا يساق له الثناء مبارياً
من كل قطر عدو كل بريد
يا كوكب القطب الشهير ومن غدا
قطب العظام والعلى والجود
هذا شعاعك بات يهدى ضوءه
تحت الدجنة طرف كل شريد
ولقد سنت لكل فضل منهجاً
بك أهله تأتم هدى رشيد
ورفعت بند العلم فاحتشدت له العلماء
تحت لوائك المعقود
نزلوا على كنف كريم عنده
نعموا بظل من نداك مديد
وأنتهم شرفاً به حمدوا الذي
ألفوه من نصب ومن تسهيد
وتعرفت فيك العلوم بأنها
فخر لكل مسود ومسود

ولقد كساني حسن رأيك حلة
غضت محاسنها عيون حسودي
قلدتني فخراً غدا لي حجة
فتناولوا البرهان من تقليدي
رسم رأيت به جلالك مائلاً
فنكصت بين مهابة وسجود
شرف لصدري وهو أرفع منزلاً
من أن يحل بلبه أو جيد
فلك الثناء على مدحة منعم
ما إن يقابل فضله بجهود
قصرت في مدحك حتى تاح لي
قدر الوفا فنشطت بعد قعودي
ورأيت وجهك في أجل مصور
رسمتك فيه حكمة المعبود
فرع لدوحتك الشريفة قد أتى
من عزك المرفوع تحت بنود
وريان تقدمه السعود إذا مشى
ريحف من ملأ السماء بجنود
شخصت لموكبه العيون فأبصرت
بدرأ تآلق في غمام وفود
ولقد أقول لشجر بيروت أبتسم
بلقاء أبناء الملوك الصيد
وأفاك من طربت لمقدمة ربي
لبنان فأتشحت ببيض برود
هذا ابن أسكار العظيم قد انجالت
بالسعد غرة نجمة المرصود
نعشت بشائره المنى فتهلك
قبل اللقاء بوفده الموعود
وافي فحياه سهيل ورفرف النسر
المجيد مصفقا في العود
هو صفوة الشرف العريق مسلسلاً
من عهد آباء له وجدود
يبدو جلال الملك فيه ممثلاً
كتمثل الصهباء في العقود

ألف المعالي ناشئاً في حجرها
فوفى لها بأواصر وعهود
وجرى على آثار أكرم والد
أضحى بنوه فخر كل وليد
بيت لقد ورفت جوانب ظله
ورنا على ركن أشم وطيد
بذلك لسودده القلوب ودادها
طوعاً ونال قياد كل مرید
وإليك يا تاج الكرام عقيلة
وقفت بعالي بابك المقصود
خجلت لتقصيري لديك وفاخرت
بتناك عقد اللؤلؤ المنضود
عز الوفاء على الضعيف وأين من
طور المعالي منك طور نشيدي
فإذا عذرت ففي أناتك مذهب
وإذا اعتذرت فمبلغ المجهود

رعى الله مغنى بالعذيب ومعهدا

رعى الله مغنى بالعذيب ومعهدا
غنمنا به الأوطار مثنى وموحدا
مراتع آرام وردنا بها المنى
على حين لم يطرق لنا الدهر موردا
نغازل من غزلانها كل أنس
ونهصر من أغصانها كل أملدا
ونرشف للأفواه جاماً ممسكاً
ونلثم للجامات ثغراً منضدا
أوبقات أعطاف الشبيبة غضة
على نسيمات اللهو مالت تأودا
وقد غفلت عنا الخطوب بليلها
وقدماً عهدنا حادث الدهر أرودا
أحبابنا هل أ ورق الرند بعدنا
وهل أفرشتكم روضة البان مقعدا
وهل مر للمشتاق ذكر بحيكم
فما زال ذكر الحي عندي مرددا

ليهنئكم أن طاعكم بعدنا الكرى
فمذ بينكم لم نوطىء الجنب مرقدا
ولا زارنا الصبر الجميل فليتكم
أمام النوى شاطر تمونا التجلدا
أطعت بكم داعي التهتك ذاهبا
بنفسي وخالفت العذول المفندا
وإني لأهوى منكم الظرف والوفا
ولم أهو أعطافاً وخذاً موردا
وبي جيرة ما بي من الوجد عندهم
وأن بت أحيي بالسري ليل أنقدا
وربع هو الدنيا لدي وقلما
ترى الشمل في دنياك إلا مبددا
تقطع حبل الوصل منا ومنهم
سوى شجن الذكرى أقام وأفعدا
وما يعدم الإنسان في الأرض صحبة
ولكن بعض الصحب أدنى إلى العدى
فما أكثر الألاف في كل بلدة
وأكثر قول الزور ممن توددا
وفي الحب ما قد كان رائدة المنى
فما الحب إلا ما أتاك مجردا
وفي الناس من تدعو سجاياه للهوى
فيغدو عليها كل قلب مقيدا
تبارك من بث الشمائل في الورى
فميزهم بعد التساوي وأفردا
وخص بأسناها النسب فلم يزل
إذا ذكرت أهل المناقب أوحدا
كريم تبدي من كرام مناصب
لذاك تسمى بالنسب فما اعتدى
جميل الثنا يستغرق المدح وصفه
كما استغرق الألفاظ أحرف أبجدا
تناول إرث المجد قبل رضاعه
وصاحب ترب المجد طفلاً وأمردا
وجد على إثر الذين تقدموا

بهمة طلاع الثنيات اصيدا
فداس طريق المكرمات ممهداً
وداس إلى العليا عقاباً وأنجدا
كذلك من رام المعالي فإنه
يشق إليها في ذرى الخطب مصعدا
أحد رجال العقد ذهنا ونظرة
وأصدقهم في الأمر رأياً ومشهدا
وأبعدهم جرياً إلى كل غاية
وأطولهم في كل مكرمة يدا
كفاه سيوف الهند في كل غمرة
له سيف آراء يفل المهندا
وهمة ندب خشن الدهر حدها
وقد غادرت ناب الحوادث أدردا
نقي ثياب العرض طاب ثناؤه
كما طاب أخلاقاً ونفساً ومحتدا
رصانة خلق كالجبال توقرت
فلو خالطت بحراً لما جاش مزبدا
وعفة نفس لو ثوت قلب عاشق
لما بات مجهوداً يعاني التسهدا
إذا اجتمعت أهل المعالي فإنما
له الرتبة الأولى لدى كل منتدى
فلا بدع أن وافته من فيض نعمة
أقرته في أهل المراتب سيدا
حباها بها عبد الحميد تفضلاً
فكان كروض الحزن باكره الندى
حباء أناه ناطقاً بمكانه
فلو كان ممن ينشد المدح أنشدا
ومثل نسيب أهل كل مزية
يزيد بها فخراً ويعتز سوددا
هو العلم العالي بلبنان والذي
يشار إليه بالبنان إذا بدا
من الجنبلاطين من شم معشر
بنوا شرفات المجد بالبأس والندى
لهم حسب المجد القديم وفوقه

لهم حسب في كل يوم تجددا
فما منهم إلا أغر مسود
أتى وارثاً منهم أغر مسودا
دعائم بيت شيد العز ركنه
فحجته أخفاف المطالب سجدا
تؤممه وفد القوافي قوافلاً
فتهدى لمغناه وإن كن شردا
ودونكها من آل عيسى خريدة
تطاول بالابداع معجز أحمدا
لقد سفرت والليل أرخى سدوله
فلم تبد إلاها الدجنة فرقدا
إذا انطلقت لم تأو بعد انطلاقها
جداراً معلى أو طرافاً ممددا
وحسبي منك الود فضلاً ومفخراً
مدى الدهر وأسلم فهو أكرم مجتدى

هنيئاً غدوتم في رياض مسرة

هنيئاً غدوتم في رياض مسرة
بطلعتكم تاهت على جنة الخلد
فمن لي بهاتيك الرياض وحسنها
ومن لي بذاك اللحن والعطر والند
ومن لي بذاك الأنس بل هو منيتي
إذا حزته لم يبق من منية عندي
إذا ضمني يوماً وإياك مجلس
تشاغل في معنالك عن غيره رشدى

بخصر حبي همت بل نحره

بخصر حبي همت بل نحره
بل خده بل ثغره البارد
بل كل شيء فيه مستحسن
لم أهوه من سبب واحد

ليس الوقعة من شأني فإن عرضت

ليس الوقعة من شأني فإن عرضت
أعرضت عنها بوجه بالحياء ندي
إني أضن بعرضي أن يلم به
غيري فهل أتولي خرقه بيدي

قالوا لنا باقل ولي فقلت لهم

قالوا لنا باقل ولي فقلت لهم
ما مات من مات عن أهل وعن ولد
في كل يوم كلاب السوق تقتلها
وكل يوم كلاب السوق في البلد

إذا ما انقطعت عن حمانا وزارنا

إذا ما انقطعت عن حمانا وزارنا
كلامكم يحيى الدفين من الحقد
فإن الذي نقله منكم كلامكم
فأي جميل تدعون بذا البعد

حي رسماً لمن تحيي ثراه

حي رسماً لمن تحيي ثراه
نسماوات الرضى وبرد العهد
لاح فيه مثاله بل مثال الفضل
والنبل والوفاء الوداد
رسمته يدي وفي القلب منه
مثل ما قد رسمته بالأيادي
فكأنني نقلته عن فوادي
أو كأنني جعلت فيه فوادي

وقائل صف لنا ما الحسن قلت له

وقائل صف لنا ما الحسن قلت له
هذا الذي ليس للتعريف فيه يد
لا يجهل الحسن ما بين الورى أحدا
وليس يعلم منهم كنهه أحد
سر يلوح وراء الحسن مرتسماً
في النفس وهو عن الإدراك منفرد

لكن ترى العين منه شكل حامله
وإنما حظها مما ترى الجسد

كل الأمر من الذي ملك الأمرا

كل الأمر من الذي ملك الأمرا
وصابر عليه ما استطعت له صبرا
على مثل ما تشكو الحياة وإنما
أرى جزع المكروب كربته الأخرى
وأجمل بالمرء التجميل أنه
إذا عافه طوعاً تكلفه جبراً
هو الدهر لا يبقى على شطر حالة
فبرء يلي سقماً ويسر يلي عسراً
وأن قصارى كل ضيق وأن يطل
إلى فرج يدعو الكئيب لك البشرى
إذا ما عدمنا طلعة البدر ليلة
فلا بد بعد الليل أن ندرك الفجرا
يمحص هذا الدهر صبر رجاله
فيوسعهم سبكاً ليخلصهم تبرا
وأن الطيبي تلقي على الصقل شدة
فتخرد بعد الصقل ضاحكة بشرا
فديتك يا من بات يشكو من الضبي
وبي ما به مما طوت كبدي الحرى
ومن عاده قلبي الكليم وإنما
أحب لعيني أن تحيط به خبراً
إذا طال مكث الداء عندك مدة
فصبرك قد ألقى على طوله قصراً
وإن عبثت يوماً بجسمك علة
فما عبثت بالعرض والشيمة الغرا
أجلك أن أدعوك بحراً لأنني
أرى أضعف الأنفاس قد حرك البحرا
عهدتك ممن لا تروع عظيمة
حشاه ولا يخشى لنائبة شرا
ومن ذاق طعمي حالتيه فلم يكن
ليحفل للأيام خلا ولا خمرا

ومن صحب الأخطار حتى غدا لها
أليفاً فما تلقى على قلبه ذعرا
إليك سلام راح باسمك عاطراً
يطارح في البيداء من عرفه العطرا
سلام يؤدي من شبح كلما انتهى
إليك سلام منه أتبعه عشرا

على ثراك غواذي الصبح تنهمر

على ثراك غواذي الصبح تنهمر
يا راحلاً تحت ظل الله يستتر
جرحت بعدك أكباداً بسهم أسي
في كل جفن لماضي نصله أثر
مناحة تحت جناح الليل قائمة
بها الأصيل خضيب الذيل والسحر
ومأتم بطباق السحب متصل
حق على عبرات السحب تنفجر
استودع الله عصناً مال منكسراً
فمال كل فؤاد وهو منكسر
هبت عليه من الأقدار عاصفة
راحت بها جمرات الحزن تستعر
كأن ما جف من أمواه نضرته
أمسى عليه من الأجفان ينحدر
قد ساروا اسفا عنا بلا ثمر
فليس إلا الأسي من بعده ثمر
طال النواح له من كل ذي كبد
حرى تذوب التياغاً حين يذكر
وكل باك هشيم الوجه بعد فتى
بالدود بات هشيماً وجهه النضر
يا رحمة الله حلى في ثرى قمر
قد ارتدى بالدجى من أجله القمر
ويا غمائم زوريه محبيه
وجهاً له كان يستسقى به المطر
ريان ضمن منه اللحد جوهرة
لاقت بأمثالها من دمعنا الدرر

يا قبر جرجس من ترب ومن حجر
ما أنصف البدر ذاك الترب والحجر
ولا قضيب النقا تذوي معاطفه
في قفرة بمياه الدمع تزدهر
ويلاه من سطوات البين فاتكة
بكل نفس فلا تبقي ولا تذر
بات الشباب رخيصة في نواظره
ولم يوقر لديه الشيب والكبر
يا من صبرت لطول السقم عن جلد
من أين صبر قلوب فيك تنفطر
ما كان أعظم ما قاسيت من ألم
وأنت في الشكر تسمى حيث تبتكر
طابت به منك نفس برة علمت
بأن عقابه في دار البقاء الظفر
كفيت فيها بلا الدنيا وشدتها
ممتعاً بنعيم ما به كدر
تصبروا يا بني فياض بعد فتى
أمضى به وبنا أحكامه القدر
يعز والله عندي أن أعزيكم
عنه ودمع جفوني فيه منتثر
أولى الخطوب بأن تدمى القلوب به
لو كان يقضى بأن تدمى لنا وطر
وإنما نحن في أرض إذا اعتبرت
ليست سوى مآثم ناحت به البشر

في كل يوم أناس فوقها فجعوا
على أناس طوتهم تحتها الحفر
بئس الحياة التي ما زال واردها
يمازج الورد في كاساته الصدر
حالان إحداهما مملوءة خطراً
مما يليها وأخرى فاتتها الحذر

لقد شغلتنني دون شكركم البشرى

لقد شغلتنني دون شكركم البشرى
فلا تنكروا إن كنت لم أجمل الشكرا
فما أحسنت حق الوفاء مسرتي
ولكن عساها أحسنت عندي العذرا
علي لكم حمد على عظم منة
تعذر عندي أن أقابلها قدرا
وفضل هو البحر الذي بت غارقاً
به غير أنني اصطدت من جوفه الدرا
فيا ليت لي في كل عضو صحبته
لساناً ولي في كل جارحة فكرا
لأنشر طيب الحمد من كل منطق
ومن كل فكر أنشيء النظم والنثرا
وبي أخوة لا والذي كان والدا
لهم لا ولا أُمي بهم شغلنت حجرا
إخاء حلا حتى ظننت كؤوسه
هي الشهد ما بين القلوب له مجرى
أبر الورى بعضاً ببعض طوية
وأوثقهم وداً وأبعدهم غدرا
دعتني بالالاحاح نفسي نحوهم
فقلت لها صبراً فلم تستطع صبرا
فما برحت مشتاقة للقائهم
على خبر حتى أحاطت بهم خبرا
فألقت رجالاً بالكمال تزينوا
وباللطف والآداب والشيم الغرا
أجل الورى فضلاً وأجملهم ذكرا
واطولهم باعاً وأوسعهم صدرا
عصابة أهل النور في كل معشر
بكل بلاد أشبهوا الأنجم الزهرا
فيا عين قرى بالمنى بين أخوة
أصبت بهم في كل نائبة ذخرا
ويا نفس ما للدهر فوقك من يد
أزاء أياد لم تكن ترهب الدهرا
ودونك حسن الجهد في كل غاية

ينالك فيها البؤس أو تبليغي أمرا
ولا تجنحي نحو التراخي إذا بدت
شدائد هذا الدهر فاذفة ذعرا
ويا من أرى نفسي سعيدا لديهم
ومن أنا لا أسطيع من دونهم نصرا
أتيت إليكم رغبة في إخوانكم
وأخلصتكم من ودي السر والجهر
وإني كما تهوون لا متهاونا
ولا سائلا فيما أكلفه أجرا
ولكنني أبغي الوفاء بأنني
نسبت إليكم واشتدت بكم أورا
تركت لغيري الذل والرق في الوري
وأصبحت معترزا أمامكم حرا

بعزمك لذ إذا عز النصير

بعزمك لذ إذا عز النصير
ولا يعيث بهمتك الفتور
وأسهر في ظلام الخطب جفنا
له من فكره قمر منير
ولا تكل الأمور إلى بنان
تكون لغيرها تلك الأمور
فأصدق من سعى لك أنت فيما
تحاوله وأنت به الجدير
وقد تلقى الأمور إلى غيور
ولكن ربما سئم الغيور
أتم منك ما تسعى إليه
بنفسك عامدا لا تستعير
تناولت البدور ضياء شمس
فلم تستغن بالشمس البدور
ولسنا الجاحدين لفضل قوم
لهم ما بيننا فضل شهير
رجال أحسنوا صنعا ولكن
بما في البيت صاحبه الخبير
بني أمني أفيقوا من سبات

لطول زمانه سئم السرير
إذا مضت الحياة على رقاد
تشابهت المضاجع والقبور
معاذ الله من أمر عظيم
بغى إدراكه هم صغير
فإن الأمر حيث غدا خطيراً
يرام ازاءه الجهد الخطير
فقم بالأمر عن قلب سليم
يعاضد صدقه العزم الجسور
ولا تذهب بك الأهواء يوماً
فراكب سبلها غاو عثور
أرانا باللسان قد اشتبهنا
وما يجدي إذا اختلف الضمير
لكل الطير أجنحة وريش
ولكن بينها ما لا يطير
وأن الحق بين الناس شمس
على أفق العقول لها ظهور
فمنه لأكبد الجهلاء نار
ومنه لأعين العقلاء نور
فهبوا بالتعاضد يا لقومي
ليحسن من عواقبنا المصير
ونظفر بعد طول عنا وجهد
بما سلبته أيدينا الدهور
ونرفع للحضارة كل صرح
تمر به السحائب إذ تسير
ألسنا من سلالة من تحلت
بذكرهم الصحائف والعصور
وأبدوا في المعارف كل شمس
يزان بحسن بهجتها الأثير
لنقف سبيلهم ونجد دهرأ
بعزم لا يمل ولا يخور
ولا نفخر بمجدهم قديماً
فذلك عندنا عار كبير
أينشيء من تقدمنا المعالي

فإن بلغت أيادينا تبور
كأنني بالبلاد تنوح حزناً
وقد أودى ببهجتها الثبور
يحن الأرز في لبنان شجواً
وتندب بعد ذاك المجد صور
وتدمر في دمار مستمر

وما سكانها إلا النسور
وأضحت بعلبك وليس فيها
سوى خرب لعزتها تشير
تهاجمها الحوادث كل يوم
كما هجمت على الرخم الصقور
فلو درت البلاد بما عراها
لكادت من تلهفها تمور
فيا لله من حدث مريب
به تشجى المآقي والصدور
ولذة أعين نامت ولكن
سيعقب نومها دمع حرير
بكم وبسعيكم تبني المعالي
وينمي روضها الزاهي النضير
فأنتم أهل نجدتها وإلا
فليس لها بغيركم ظهير
وظل الدولة العظمى علينا
بادراك النجاح لنا بشير
فذلك فوق دوح العدل غيث
وذلك حول روض العلم سور

طاب الثناء بمدح عبد القادر

طاب الثناء بمدح عبد القادر
عندي ولكن ضاق عنه خاطري
شيم حكمت زهر الرياض بحسنها
وبديع لطف كالنسيم السائر
ومناقب وصفت فساقط عقدها
درراً تناولها يراع الشاعر

أفدي اللبيب الكاتب الفطن الذي
يفتن بالمعنى البديع الساحر
الطرف يخبط في ظلام مداده
والقلب يرتع في صباح باهر
ريحان حسن لاح فوق طروسه
لما جلون جمال روض ناضر
يا من برقته أسرت ولطفه
بالله رفقا بالأسير القاصر
ما كان إلا فرط لطفك معجزي
ولعل لطفك في قصوري عاذري

هتفت تبشر بالضحى الأطيّار

هتفت تبشر بالضحى الأطيّار
فاستيقظت لهتافها الأزهار
وجرت تصافحها النسائم فانتنت
بعد الصفاح وثوبها معطار
وبدا جبين النهر يحكي فضة
فعلاه من حلى الصباح نضار
وكسته أخيلة الغصون غدائراً
أبدأ يلاعبها الهوا السيار
يا حبذا روض به تشري المنى
وتباع في لذاته الأعمار
طاب الصبوح به فهات وعاطني
كأساً علي بها الصفاء يدار
وإذا رأيت علي ميلة شارب
زدني فذلك مذهبي المختار
ودع الصبابة في تأخذ وسعها
ما بالصباية للمتيم عار
استغفر الله العظيم علي من
أخلاق نائبه الكريم وقار
السيد العلم الذي لكماله
شيم بها تتزين الأخيار
حبر له التقوى شعار لازم
والبر ثوب والعفاف إزار

يقط تراعي الله منه مقلة
سهرت وأخرى في الأمور تدار
يغشى الرعية منه ظل وارف
للأمن فيه والهناء قرار
مولى لقد قسم الإله لنا به
كرماً وأنصفنا به المقدار
حظ به بيروت راق صفاؤها
وتزحزحت عن افقها الأكدار
هو خير فكاك لكل عسيرة
عقدت فحارت دونها الأفكار
حزم لقد ضبط الأمور وحكمة
كشفت لثاقب علمها الأسرار
يلقى الأمور بهمة قد عودت
أن لا تفوت سباقها الأوطار
يا خير من وافي إلينا زائراً
وأجل من تسعى له الزوار
سرت بمقدمك السعيد كنيسة
عرفتك أفضل من إليه يشار
واستبشرت بالفوز طائفة لها
بك في الأنام مسرة وفخار
فليبتهج بك قطر بيروت الذي
ما زال يحسده بك الأقطار
واهناً ودم بالفضل بديراً كاملاً
تجري فتتقص دونك الأقمار

ما مر ذكرك خاطراً في خاطري

ما مر ذكرك خاطراً في خاطري
إلا استباح الشوق هتك سرائري
وتصببت وجداً عليك نواظر
باتت بليل من جفائك ساهر
بلغ الهوى مني فإن أحببت صل
أولا فدتك حشاشتي ونواظري
قسماً بحسبك لم أصادق زاجراً
إلا وحسبك كان عنه زاجري

أو ما كفأك من الذي لاقيته
وله كساني الذل بين معاشري
وضنى يكاد يشف عن طي الحشا
حتى حشيت به افتضاح ضمائري
أخذت عيونك من فؤادي موثقا
وعلي عهد هواك لست بغادر
كن كيف شئت تجد محبك مثلما
تهوى على الحاليين غير مغاير
صبري عليك بما اردت مطاوع
أبدأ ولكن عنك لست بصابر
عذبت قلبي بالصدور وأن يكن
لك فيه بعض رضى فدونك سائري
وأضعت عمري بالدلال وحبذا
أن صح عندك مطعم في الآخر
كثر التقول بيننا وتحدثوا
يا هاجري حاشاك أنك هاجري
وأطال فيك معنفي فعذرته
وعساك في كلني فديتك عاذري
حسبي رضاك إذا مننت بزورة
يدري المزور بها رقيق الزائر
مالأت أيامي فقبح وجهها
جور الخطوب وكنت أحسن جائر
بي يا وقاك الله كل ملمة
أمسي بها جلدي كجرف هائر
غير يدير بها الحكيم لحاظه
فترده عنها بطرف حائر
بكرت إلي الحادثات فلم أزل
منهن بين نواجذ وأظافر
وتألفت عندي الهموم ففرقت
هممي وما برح القضاء مساوري
نزلت بي الدنيا على اربابها
فأفضت بين موارد ومصادر
وبلوت من أهل الزمان سرائرأ
هي مصرع الساهي ومنجى الساهر

فسمعت حتى لست أحمد مسمعي
ونظرت حتى لست أحمد ناظري
والعين أذى للبصير وربما
سلم الضرير وكان عين العائر
يا من يطارحني المودة غائباً
إيه وقاك الله شر الحاضر
خلق يمر بها الكريم ووجهه
في أعين النظار أغرب سافر
من كل خناس إذا استقبلته
فإذا انقلبت رنا بمقلة شاذر
ولقد رأيت فما رأيت أشد من

مرأي العزيز على حسود صاغر
ومن المهانة أن تقابل هيناً
يقلاك إلا بابتسامة ساخر
وبم اعتداد الأدعياء وجههم
سرد الدعاوي وهي أضعف ناصر
كذب الغبي أبيتني درك العلى
بفؤاد مزهو ومنطق هاذر
أم يحسب الرتب المحسد فضلها
عدة بوصل من حبيب هاجر
كلا قد انحسر الحجاب وإنما
أبصار قوم في حجاب سائر
وكذاك بعض الجهل يستر بعضه
فأعذر إذا خفيت كرام مآثر
وبمهجتي من ليس يبرح طيفه
تحت الظلام مسامري ومحوري
سبقت صنائعه إلي ولطقه
وهو السبوق بكل فضل باهر
قد أذهلت لبي الخطوب بوقعها
عنه وكان على ذهولي ذاكري
فعرفت عجزني فيه غير مكذب
وعرفت فضل علاه غير مكابر
نم ظفرت بها لديه وأنها

إرث قديم من أجل ذخائري
تلك الموائق ما برحن وهكذا
كان الوفاء لديه خير أو اصري
اللودعي الفاضل القطب الذي
ملك يداه الفضل دون مناظر
أدب حكى زهر الربى وشمائل
رقت فكانت كالنسيم السائر
ومناقب تتلو مدائحها على
أكباد أهل النغي سورة فاطر
وأرى الزناد إذا جرت أقلامه
أرت البصائر أي لمح باصر
يجلو القوافي في الطروس كأنها
غيد جلاها الحبر تحت غدائر
وله الفصول المحكمات كأنها
شذرات در فصلت بجواهر
ولرب زائرة جعلت محلها
قلبي وإن باتت مناط الناظر
عربية النفثات وافت تنجلي
بفصاحة البادي وظرف الحاضر
بسمت فما كذبت حين رأيته
بسم الثغور عن الجمان الناضر
وتلت علي حديثه فوجدت ما
يجد الطروب لذكر دهر عابر
يا نائياً أيان أعرض ذكره
ترك الفؤاد على جناحي طائر
لك ذمة عندي وإن عز اللقا
تبقى على مر الزمان الغابر
هي موثق الأخرى فدونك عقدها
والله في القلبين أفضل ناظر

عيد به زهرة الآداب قد نفحت

عيد به زهرة الآداب قد نفحت
في شهر نيسان تهدي الزهر أطارا
في ليلة أبرزت كأس المدام بها

وأوجه الشرب نيراناً وأنوارا
وفي الأسرة من ذات الأسرة ما
أبدي من اللطف والإخلاص أسراراً
أغاريت البدر في قلب الظلام وقد
أعارت الأفق في الظلماء أقماراً
لقد تلاقت بها الأنفاس ناسجة
وشياً يجدد للعرفان آثاراً
من كل ندب له في الفضل عارضة
تجري من السحر في الألبان إسكاراً
الله يا زهرة روى منابتها
غيث من الأدب المنهل مدراراً
قد تم أول عقد من سنك فلا
برحت من مثله تطوين أدهاراً
أجل وأنك في قوم نفوسهم
لا تبتغي بسوى الهامات أوطاراً
وقيل هل أثمرت أرخ بفاكية
قلنا كفى بحصول العقد إثماراً

أنتنا وجنح الليل منسدل الستر

أنتنا وجنح الليل منسدل الستر
فاغنى سناها الطرف عن طلعة البدر
رواح غدت قيد العيون بحسناها
وقد بززت تختال في حبر الحبر
جلاها لنا من جال في حلبة النهى
فجلى على الأقران في النظم والنثر
فوافت ذوي الألباب تسفر عن هدى
وتنطق عن حكم وتفتقر عن سحر
هي البكر قد بواتها عرش خاطري
فأصبح إذ حلت به هيكल البكر
أقام به جبريل هو نجيتها
يلقنها من وحيه أيما سر
حقائق عصر قد جلاها فاقبلت
تنادي بأرباب الغواية والعصر
فيا أيها الندب الذكي ومن له

بدائع في الآداب جلت عن الحصر
لك الله ما أبديت من نور حكمة
جهاراً وطبع النور يأبى سوى الجهر
قدم ناصراً للحق منتصراً به
على ترهات الزور واسلم مدى الدهر

أحبابنا هل لذاك العهد تذكّار

أحبابنا هل لذاك العهد تذكّار
يدني إليكم إذا لم تدننا الدار
بنتم فلم يغننا من أنسكم سكن
يوماً ولا راقنا من بعدكم جار
تجري المنى ساحنات في خواطرنا
وما لها غير جمع الشمل أوطار
قد قطع البعد نجوانا وما برحت
في القلب منكم أحاديث وأسرار
نبيت في الربيع نستسقي الغمام لكم
وقد سقت ربيعكم للدمع أمطار
حق علينا وأن غبتم زيارته
فهل نراكم وأنتم فيه زوار
أما الكرى فسلوا عنه الخيال إذا
وارته من ظلمات الليل أستار
وبي ليالي أنس بيننا سلفت
كأنها في ربيع العيش أزهار
كأننا لم نذق وصلاً ولا عبرت
لنا على الصفو آصال وأسحار
أيم نعشو إلى ضوء الشمول وقد
بدا لها تحت جناح الليل إسفار
صهباء تكسو الندامى من أشعتها
كوجه موسى وقد ضاءت له النار
مبارك الوجه صافي السر قد هبطت
عليه من أفق الرضوان أنوار
في طاعة الله ممساة ومصبحه
ومنه للخير إعلان وإسرار
لله غصن نشأ من روح مكرمة

طابت لنا منه أغصان وأثمار
عرق كريم واحساب مؤتلة
بمثلتها أحرزت للمجد أخطار
أنشا لآل فريج عزة بسقت
من دونها خسأت للدهر أنظار
بنى لهم طود مجد طال وارتفعت
عليه من حيلة الرحمان أسوار
وفوقه نور بدر حين لاح به
غارت لمطلعة في الأفق أقمار
هذا الهمام الذي أضحت مناقبه
قدى بها في طلاب الحمد يستار
في جاهه لطريد الدهر ملتجأ
وفي غناه لأهل العسر إيسار
وهمه كل يوم كسب مأثرة
تخطها في سجل الفخر أدهار
متيم بغواني المجد يعشقها
فمن من حوله عون وأبكار
يضم للتالد الموروث طارفها
نخائراً مثلها يبغي ويختار
فدى لموسى رجال قد عرفتهم
كأنهم في عيون العصر عوار
من كل راض من الدنيا بدرهمه
وليس في نفسه للمجد إيثار
ومن إذا حصلت في كفه جدة

فإنها ثمن بشرى به العار
الفقر أجمل ثوب للثيم وأن
عاب الكريم وبعض الفقر ستار
وشر ما امتاز قدر الأغبياء به
إذا غلت منهم بالفلس أسعار
وإنما الفضل ما أبديته لهم
لو كان فيهم لم رأي الفضل أبصار
فدم لهم سائداً في كل مكرمة
بمثلتها قاد عنق الدهر أحرار

ولتهنك الرتبة الأولى حباك بها
من جود كفيه في الآفاق مدرار
من عنده ينصف الفضل المبين ولا
تخفي عليه لأهل الفضل أقدار
ومن إرادته حكم فمن رفعت
فما لرفعته في الأرض انكار
عبد الحميد الذي ظلّه استترت
من البسيطة أقطار وأمصار
تجري الرياح تباعاً تحت رايته
إذا جرت وتقل الفلك أبحار
ملك إذا نظرت في الأمر فكرته
فالدهر يوم ووجه الأرض أشبار
له من القدر الجاري جلاوزة
ومن ملائكة الرحمان أنصار
قدم ما في الغصن النسيم وما
تحركت من جفون العين أشفار
ورم به راقياً أرخت ما نسجت
بمدحه خطب منا وأشعار

هذا كتاب فصلت آياته

هذا كتاب فصلت آياته
بفرائد أزرت عقود الجواهر
فاقت فواصله القوافي إذ اتت
بيديع لفظ بالبيان محبر
أملني به الاسكندر الحكم التي
لم يمل أرسطو على الاسكندر
حكم تفيد ذوي النهى في ساعة
ما لا تفيدهم تجارب ادهر
اهدى لأفكار الملا ربحانة
من روض فكر بالبلاغة مثمر
برزت لنا مثل العروس تزيناها
حبر الفصاحة تحت رقم عبقرى
عربية السربال ضمن وشاحها
بكر من الأعجام ذات تستر

نطقت بمخترع الحديث ونزهت
فيما روته عن مقام المقترى
لله منشئها اللبيب فكم بدت
منه نوايغ حكمة لم تنكر
قد جاء ما فات الذين تقدموا
فلذاك قلنا الفضل للمتأخر

سترت حبك في قلب إليك صبا

سترت حبك في قلب إليك صبا
شوقاً وخير الهوى ما كان مستورا
فلا تظنن قلبي عنك منصرفاً
وإن يكن بات بالاشجان مكسورا
لكن رب الهوى والحب متهم
ما زال محتذرا طوراً ومحذورا
فملت للهجر لا عن رغبة ورضى
لكن اعد لدى التحقيق مهجورا
وذي إشارة موصول بحبكم
ضمنت أكثرها حذفاً وتقديراً

وافي خيالك زائرا تحت الدجى

وافي خيالك زائرا تحت الدجى
حتى انتبهت له فولى مدبرا
يا طيف في كنف السلامة فارتحل
وعساك تخبر من أحب بما ترى

كتبت ودمعي مستهل صبا

كتبت ودمعي مستهل صبا
يداعب كفي كلما كتبت سطرا
وإن فؤادي عند ذكرك ذائب
فيكيف بماء الدمع في مقلة شكرى

هذا عزيز القطر مولانا الذي

هذا عزيز القطر مولانا الذي
ورث الامارة أكبراً عن أكبر
تزهر بصورته الطروس ودونها

يبدو برسم في القلوب مصور
نو طلعة تهوى النواظر حسنها
ومهاية غضب عيون المبصر
كالشمس شافت طرف ناظرها فما
سمحت له إلا باول منظر

تعجب قوم من تأخر حالنا

تعجب قوم من تأخر حالنا
ولا عجب في حالنا أن تأخرا
فمذ أصبحت أذناننا وهي أروى
غدونا بحكم الطبع نمشي إلى درا

رقص الهزار على الغصون الميس

رقص الهزار على الغصون الميس
لما جرى في الروض ساقى الأكوس
وشدا فصفت الجدول بهجة
وتنبهت طرباً عيون النرجس
وأطلت الأزهار من أكامها
تفتر عن درر الحيا المتبجس
ألقي عليها الصبح بيض رباطه
فطلعن بين مورد ومورس
وسرى النسيم على جوانبها وقد
حيا فحيته بخفض الأروى
وحبته طيب شذا كأن أريحه
من مدح ذي الشرف السني الأقدس
السيد الراعي الذي في ظله
وجدت خراف الله أمنع محرس
هو بطرس الحبر المعظم من نفي
إيمان بطرس عنه عثرة بطرس
طهرت وبرت منه نفس حرة
بشوائب الأيام لم تتدنس
متزمل بالطيلسان ودونه
يبدو من التقوى بأبهى ملبس
لم تأخذ الغفلات منه مقلة

سهرت لتنبيه العيون النعس
هذا إناء الحكمة البر الذي
بيها أنوار المهيم قد كسي
بحر تدفق بالزلال وجاءنا
بأجل من در البحار وأنفس
ذرب النهي برزت أهله فكره
فرمى خطوب الدهر عن مثل القسي
ماضي البراعة حين نكس رأسها
عنت الصعاب لها برأس منكس
يجلو الحقائق من ستور خفائها
كالصبح ينزع من قتام الحنوس
وإذا تصدر قائلاً في مجلس
ألفيت قساً ضمن ذاك المجلس
وإذا ارتقى فوق المنابر خشعت
كلماته قلب الجماد الأملس
وهديته كلما لقد يمنتها
بمقام محراب لديه مقدس
لا زال يزدان الثناء بذكره
مثل الطراز يزين ثوب السندس

وعود صفا الندمان قدماً بظله

وعود صفا الندمان قدماً بظله
وما برحت تصفو لديه المجالس
تعشقه طير الأراكة أخضراً
وحن إليه ريشه وهو يابس

دع مجلس الغيد الأوانس

دع مجلس الغيد الأوانس
وهوى لوحظها النواص
واسل الكؤوس يديرها
رشا كغصن البان مائس
ودع التمتع بالمطاعم
والمشارب والملابس
أي النعيم لمن يبيت

على بساط الذل جالس
ولمن تراه بئساً
أبدأ لذيل الترك بئس
ولمن أزمته بكف
عداه يظلم وهو أنس
ولمن غدا في الرق ليس
يفوته إلا المناخس
ولمن تباع حقوقه
ودماؤه بيع الخسائس
ولمن يرى أوطانه
خرباً وأطلالاً دوارس
كسيت شحوب الثاكلات
وكن قبلاً كالعرائس
عج بي فديتك نادياً
ما بين أرسمها الطوامس
واستنطق الآثار عما
كان في تلك البسابس
من عزة كانت تذلل
لها الجبابرة الأشاوس
وكتائب كانت تهاب
لقاء سطوتها المتارس
ومعاقل كانت تعزز
بالبلائع والمحارس
ومدائن غناء قد
كانت تحف بها الفرادس
أين المتاجر والصنائع
والمكاتب والمدارس
بل أين هاتيك المروج
بها المزارع والمغارس
بل أين هاتيك الألوف
بها فيسح البر أنس
هلكوا فلسست ترى سوى
عبر تنثر بها الهواجس
بيد صوامت ليس يسمع

في مداها صوت نابس
إلا رياح الجور تكسح
وجهها كسح المكائس
أمتت بلاقع لا ترى
إلا بأبصار نواكس
ضحكت زماناً ثم عادت
وهي كالحة عوابس
غضبت على الإنسان واتخذت
عليها الوحش حارس
فإذا أتاها الإنس راح
يدوسها جوس المخالس
هذه منازل من مضوا
من قومنا الصيد القناعس
درست كما درسوا وقد
ذهب النفيس مع المنافس
ماذا نؤمل بعدهم
إلا مقارعة الفوارس
فإليكم يا قوم واطرحوا
المدالس والموالس
وتشبهوا بفعال غيركم
من القوم الأحامس
بعضائب أنفوا فجادوا
بالنفوس وبالنفائس
هبت طلائعهم يليها
كل صنيدي ممارس
تركوا جموع الترك تعصف
فوقها النكب الروامس
ملأوا البطاح بهم فداس
على الجماجم كل دانس
فخذوا لأنفسكم مثال
أولئك القوم المداعس
أولستم العرب الكرام
ومن هم الشم المعاطس

فاستوقدوا لقتالهم
ناراً تروع كل قابس
وعليهم اتحدوا فكلكم
لكلكم مجانس
ودعوا مقال ذوي الشقاق
من المشايخ والقمامس
فهم رجال الله فيكم
بل هم القوم الأبالس
يمشون بين ظهوركم
تحت الطيالس والأطالس
فالشر كل الشر ما
بين العمائم والقلائس
دبت عقاربهم إليكم
بالمفاسد والدسائس
في كل يوم بينكم
يصلي التعصب حرب داحس
يلقون بينكم التباغض
والعداوة والوساوس
نثروا اتحادكم كما
نثرت من النخل الكبائس
ساد الفساد بهم فساد
الترك فيه بلا معاكس
قوم لقد حكموا بكم
حكم الجوارح في الفرائس
وعدت عوادي البغي تعرقكم
بأنياب نواهس
كم تأملون صلاحهم
ولهم فساد الطبع سائس
ويغركم برق المنى
جهلاً وليل اليأس دامس
أو ما ترون الحكم في
أيدي المصادر والمماكس
وعلى الرشى والزور قد
شادوا المحاكم والمجالس

والحق أصبح عند من
الف الخلاعة والخابس
من كل من يمسي إذا
ذكروا له الاصلاح خانس
عمت قبائحهم فأمست
لا تحيط بها الفهارس
حال بها طاب التيسم
للوغى والموت عابس
وحلا بها بذل الدماء
فسفكها للجور حابس
برح الخفاء ومن يعيش
ير ما تشيب له القوانس

جاد الحيا كل روض في طرابلس

جاد الحيا كل روض في طرابلس
ينم عن روض فضل عاطر النفس
روض سقت سحب العرفان منبته
بكل ودق هتون الدر منبجس
نمى وطال فاحيا كل بادية
فما نبالي بجذب المربع اليبس
لله جمعية صحت وقد جمعت
في سلكها كل ندب بارع ندس
من كل ساهر ليل جل بغيته
في كنس النجم لا الأرام في الكنس
قوم وجوهم تجلو الظلام ومن
افكارهم تتارى الشهب في الغلس
تجري الفوائد من أقلامهم وبها
نال العطاش معيناً غير محتبس
ري لكل صد روح لذي كمدغم
لملتمس نور لمقتبس
قد جددوا نضرة العلم القديمة في
عصر نراه بياهي عصر أندلس
في بلدة لمعالي فخرها أثر
ما زال في كل عصر غير مندرس

طالت فما طاولتها في فضائلها
مدينة من بلاد العرب والفرس
فقل لمن رام أرخ ندها طمعاً
قد قصرت كل مصر عن طرابلس

زمان الحمى هل من معاد فنطمعاً

زمان الحمى هل من معاد فنطمعاً
ونمسك أكباداً تذوب وأضلعاً
ويا منزل الأحباب هل فيك وقفة
تجدد تذكاري وإن كان موجعاً
ويا نسيمات المنحنى كيف أهله
وهل طاب بعدي ذلك الحي مرتعاً
قضى الدهر فينا بالفراق وطالما
عهدناه قدماً بالجماعات مولعاً
نبيت ونغدو والليالي بمرصد
تراقب منا كل شمل تجمعاً
ولو لم ترونا بتصديع ألفة
كفانا ارتياحاً خوف أن نتصدعاً
ويا رب يوم قد أطل تلهي
فلم يرني إلا حبيباً مودعاً
فمن عبرة سألت بنحري وزفرة
بها رحت من بعد الوداع مشيعاً
وباكية لما أطل فراقنا
وما أوشكت ترجو لو صلي مرجعاً
تكفكف دوني عبرة بعد عبرة
على صفح خد بات بالدمع أسفعا
أقلي فقد أشجيت بالنوح أضلعي
وغادرت قلبي بالشجون مروعا
وكفى أليم اللحظ عن قلب مدنف
رمته النوى من قبل سهميك أربعا
فما باختياري كان ذا البعد بيننا
ولكنه شأن أبي أن يضيعا
ذريني وهذا الشوق يتلف مهجتي
فإني رأيت الخسف أعظم مصرعا

أبي الله أن أرضى المقام ببلدة
أرى الفضل فيها بالخمول ملفعا
فما وطني أرض نبت بفضائلي
ولو كان فيها العيش أخضر ممرعا
ولا اصطفى من كان فضلي عدوه
ولو جادلي من بعد بالود أجمعا
معاهد فيها يبرز اللؤم صفحة
وتنكر وجه الحر إلا مقتعا
أناخ بها ركب الغواية عائشا
وجاس حماها مربعا ثم مربعا
ومد أتى الجهل بالجور فوقها
إلى أن غدا حوض الخباث مترعا
فيا لك شراً أي أم تمخضت
به وغذته الشؤم حتى ترعرعا
ويا لك أياماً أرتنا صروفها
عجائب لم يطرقن في الحلم مضجعا
ولم يبق إلا أن نرى الشمس أشرقت
من الغرب حتى تجعل الغرب مطالعا
فيا دهر جد ذاك أم أنت هازل
وكيف بمن لم يدرك للهزل منزعا
تدرعت فيك الصبر حتى إذا عفا
تخذت حمى العباس حصناً ومفرعا
ملك غدا قطب المكارم والندى
وبات حماه للرغائب مجمعا
سلالة بيت المجد والعز والعلی
وصفوة من في دستهم قد تربعا
همام تولى الأمر وهو على شفا
فشيد من أركانه ما تضعضعا
وناهض جيش الحادثات بهمة
قد اتخذت افق السماكين موضعا
يقود لها جيشاً من الرأي غازياً
يلي خلقاً رجباً وقلباً مشيعاً
تقل شبة الخطب في كل غمرة

له نظرة تصمي الحديد الموتعا
فتى خاض لج الحادئات وضحلها
وما شر ربحيها رخاء وزعزعا
فما زال في الحالين مرفوع راية
تلاقية أعناق الطوارق خضعا
تقلد أعباء السياسة امرداً
وقد عرفته قبل ذلك مرضعا
فكانت له أما وكان لها أبا
غذته ورباها وقد نشأ معا
فسيح ظلال الملك أضحى فناؤه
ملاذا لأحرار النفوس ومنجعا
به اعتصمت آمال قوم أنالهم
من الفضل ما لم يبق في النفس مطمعا
وعز به من لم يعززه معشر
فأصبح ذا ظفر وإن كان أقطعا
وأصبح ناب البغي في ظل عدله
كليلاً وعرنين المظالم أجدعا
كذا كان آباء الأمير وانه
ليجري على آثارهم متتبعا
سراة بنوا صرحاً من المجد باذخاً
وشادوا له بالعز سواراً ممنعا
وسنوا الندى والعدل للناس فاقنتى
بهم من بغي في ذروة المجد مفرعا
لهم في حمى مصر عظام لم تنزل
لديهن أبصار الحوادث خشعا
غطارفة تمضي العصور وذكرهم
فتي شباب كلما شخن أيفعا
ولو أغفل التأرخ ذكر فعالهم
دعا ناطق الآثار منها فأسمعا
ودونك يا مولاي مدحة عاجز
بها لوفاء حق الجميل تذرعا
لئن عيب بالتقصير فيك ثناؤه
فقد أمن التزوير فما لك أدعى
ومثلك من لا يبلغ المدح وصفه

ولو أسهب المثنى عليك وأبدعا
وحسب مديحي فيك أني زنته
بما فيك من حسن الخلاق أودعا
صفات زهت حسناً فكانت كروضة
وكننت بمدحها الهزار المرجعا
إلى بابك العالي سريت وقبلتي
نجوم المنى في أفق فضلك طلعا
وانزلت رحلي منك في خير بقعة
أرى أمما فيها بظلك رتعا
فدم وابق واسلم وارق وانعم لا تنزل
مقابلة نعماك بالحمد والدعا
فلو كانت الآمال طيراً بروضة
لما كن إلا في فنائك وقعا

تصبر وأن لم تملك الصبر فاجزع

تصبر وأن لم تملك الصبر فاجزع
فما أغفل الأقدار عن صوب مدمع
يهم الليالي ما تنثير وقلماتهم
الليالي لوعة المتفجع
تضيق لديها كل نفس فهل ترى
يببب لديها الدمع غير مضيع
شجاني أن الدهر ليس براحم
وأني ذو قلب شديد التوجع
وأن الذي أشكوه لا لب عنده
يقلب أهل اللب في كل مصرع
فواحرماً من حكمه وهو جائر
وصبري وما صبري لدي بطيع
ولي كل يوم ما يروع فكيف لا
يذوب فؤادي لهفة بين أضلعي
نعى البدر ناعيه عشية فجعة
فيا لهف أجفان ويا لهف مسمع
ويا ذوب أكباد تسيل كآبة
على جمر حزن حيثما مس يلذع

تداركه قبل التمام محاقه
مبادرة من حيث لم يتوقع
فقط أحشاء وواصل أدمعاً
وضيع من آمالنا كل مطمع
وساء أبا ما ساء قلباً فأصبحت
له اليوم في الأكباد لوعة موجع
وفارق أوج العز والمجد والعلی
إلى أوج مجد منه أعلى وأرفع
أيا كنف الرحمان أودعت درة
مكرمة من عند أكرم مودع
ويا قبر فيك اليوم أنضر زهرة
غنيت بها عن زهرك المتضوع
ويا أيها الغصن الذي هصر الردى
معطف قد منه ريان ممرع
تركت مغانينا وقد بت مثلما
دعيت فريدا ضمن صحراء بلقع
فما برحت في كل قلب كى به
من الحزن تغشى كل وجه ببرقع
وطالت مناحات النوادب في الحمى
عليك فاشجى نوحها كل مربع
رويدك أن العين لم توف حظها
بمراي جمال منك باللفظ مبدع
ولا رويت منك الصدور فإنها
مشوقة أنس ظل أعذب منقع
لئن صدقت فيك العيون بدمعها
فإن قلوب القوم بالجرح تدعي
وأن تك قد أمسيت في القفر موحشاً
فوحشتنا في الحي لم تنتشع
هو البين يغشى كل خلق فأنفس
تفانت ودمع سأل في كل مضجع
وما الناس إلا نازل غير قادم
ومرتحل ولي على غير مرجع
بماذا نعزي عنه مهجة والد
رأوف فؤاد بالشجون مروع

لقد هاجمته الحادثات مغيرة
بأذلق حداً من ظباه وأقطع
على أننا منه عرفنا لدى البلاء
تقلد صبر ليس بالمتزعزع
وقد خبر الدنيا فلم تأت عنده
غريباً ولم تبدو بوجه مقنع
وعرفه الماضي حقيقة قادم
كقافية في صدر بيت مصرع
تعود أخذ الرفق في كل حالة
فما وقعت إلا على قلب أروع
وقابل هذا الدهر بالحلم فانتشى
عليه بطبع بالسفاهة مولع
أمولاي رفقا أن رزءك في الملا
تقاسمه الأكباد في كل موضع
تعز بأنجال كرام أعزة
لهم في سما عليك أشرف مطلع
تناول كل منهم المجد تالدا
وحاز كمال الفخر قبل التزعزع
فلا ساءت الدنيا بهم لك مهجة
ولا كدرت أحداثها طيب منجع
ودم بعد من فارقت بالله سالماً
عزيزاً ومن فارقت في خير مرتع

إليك ركائب الآمال تسعى

إليك ركائب الآمال تسعى
وعندك حرمة الآداب ترعى
وبين يديك تنقاد الأمانى
فيغمر برها وترا وشفعا
أفضت على الأنام سجال عرف
بها وجب الثناء عليك شرعا
أياد في الورى اتسعت وعمت
فما تركت لنا في الحمد وسعا
لئن غرقت بفضلك أرض مصر
لقد لحق الشأم نذاك همعا

تحدث عن عزائمك المواضى
عظائم لم تفت في الكون سمعا
مأثر كالشموس سرت فضاءت
على الأقطار لم يتركن صقعا
باسماعيل للعرب افتخار
إليه تنتمي حملاً ووضعاً
أجل إلي العلى حسباً ومجداً
وخير سراتهم أصلاً وفرعاً
وأكرم كل ذي كرم طباعاً
وأعظم منة وأبر صنعا
لقد ساس البلاد بسيف عدل
به شقت صفاة الجور صدعا
وأدب أنفس الباغير ردعا
فما اتخذت سوى التسليم درعا
وأعلى للعلوم منار مجد
أضاء به ففاق النجم لمعا
ألا يت من تطول في البرايا
بفضل لا تصادف منه منعا
ومن حجت لكعبته الأمانى
فأرجعها نداه أجل رجعي
دعا داعي نداك فبادرته
ركاب الحمد تقري البيد قطعاً
إذا جننا بمغرية أرتنا
عظائم فضلك المأثور سبعا
ودونك خدمة من عبد رق
يروم بها لباب الحلم قرعا
كتاب جاء بين الكتب بدعا
وقد أهديته في الناس بدعا
إذا ما نال منك شريف لحظ
فقد باهي نفيس الدر وقعا
تغالي في الحساب فاخجلته
صنائع منك قد فاتته جمعا
وما تحصي الصنائف من أياد
تضييق بفضلها الأعداد ذرعا

غمرت بها البلاد ندى وجوداً
فكانت أخصب الأقطار ربعا
سقى الله الكنانة صوب عدل
بكفك فاق صوب المزن نفعا
وخيم بند سعدك في حماها
فراحت دونها الأحداث صرعي
تدين لك النواصي خاضعات
فيكسبها الخضوع لديك رفعا
وتدعو بالبقاء لك البرايا
وأنت أجل من في الخطب يدعى
فدم بالعز مشتملاً ودامت
إليك ركائب الآمال تسعى

لقد عرض الوداع فبات قلبي

لقد عرض الوداع فبات قلبي
رهين جوى لبعذك والتباعد
ولو أنني أرجو قريباً
لذاك لما بقيت إلى الوداع

ما في زمانك من ترجو مودته

ما في زمانك من ترجو مودته
ألا كريم لأبناء الكرام صفا
فما أخو اللوم للحر الكريم أخ
ولا صديق إذا خان الزمان وفي
فعش فريدا ولا تركز إلى أحد
يجزيك من ثقة أسلفتها لهفا
أو لا فكن أبداً منه على حذر
وقد نصحتك فيما قلته وكفى

أيا ليلة بالأنس راقت كؤوسها

أيا ليلة بالأنس راقت كؤوسها
فنالت بها الألباب أطيب مرشف
ورى حسننها عن يوسف الحسن واغتنى
بها كل قلب قلب يعقوب إذ جفي
لقد ملكت منا العواطف فانثنى

إليها بأشجان الهوى كل معطف
فلو أبصرتها عين يعقوب لا غتدى
به شغل عن قلبه المتلهف
جلاها لنا ماضي السليفة بارع
طويل يد في كل فن مثقف
وأودعها من لطفه وشماله
بدائع سحر في النهي متصرف
وألبسها من حسن يوسف حلة
ولا مثل ذياك القميص المغوف
وقلدها من دمع يعقوب إذ همي
قلائد در بالبهاء مرصف
فلا زال روضاً للطائف محييا
بطيب شذا أنفاسه كل مدنف
يمر نسيم الكشر في عذباته
ففينشر عرف الطيب في كل موقف

كن كيفما كنت لا بدع كفيت بلا

كن كيفما كنت لا بدع كفيت بلا
لديه كابدت لوماً للعذول كفى
بدا لقومي سر كنت كاتمه
كما كسيت لديهم بالضنى كفا
برحت لي كبداً بالشوق كم سلبت
كما كويت كلى برحتها لهفا
كأنما كنت لاه بالهوى لعباً
وذاك شرح ضروب الحب قد كشفا

يا مهدي الدر بين الحبر والورق

يا مهدي الدر بين الحبر والورق
فلانداً بجلاها طوقت عنقي
تلك القوافي التي كالزهر قد طلعت
تزهو بثوب طراز باهر الطرق
من كل عذراء وافت تتدلي فجلت
كأساً أصبت بها سكرأ فلم أفق
أطلتها أسود القلب الذي فتننت

فكان من حاسديه أسود الحنق
ربيبة علق القلب الشجي بها
وإنما خلق الإنسان من علق
أهدي بها بارع الأوصاف باهرها
ماضي بنان كمر البرق منطلق
فتى لقد بات بالأداب مشتغلاً
وبات أمثاله باللهو والنزق
ذكي قلب بنار الحلم متقد
جرى نطق كسيل المزن مندفق
وحبذا في الفتى حلم يزينه
وفوده غير تال سورة الفلق
فما كمال الفتى بالشيب في شعر
لكن كمال الفتى بالشيب في الخلق

يا نائياً عني حرمت وصاله

يا نائياً عني حرمت وصاله
بأنه قل كيف السبيل إلى اللقا
إن كان أجر العاشقين بصبرهم
فأنا الذي صبري قضى ولك البقا

هذه رسالة محبوب إليك سرى

هذه رسالة محبوب إليك سرى
بها جناح من الأشواق خفاق
كأنها من سواد العين قد كتبت
لذاك كانت إلى القياك تشتاق

لله عود إذا أوتاره أصطفقت

لله عود إذا أوتاره أصطفقت
من أجلها كل عرق راح مصطفقا
كأنها فوقه أوتار حنجرة
فلو أصاب فما في جوفه نطقا

علل حشاي بذكر ذاك المنزل

علل حشاي بذكر ذاك المنزل
وأعد أحاديث الزمان الأول
وأعذر إذا ابتدرت سوابق أدمعي
طرباً وحل الوجد عقد تجملي
زمن به خلفت أيام الصبى
وتركت طيب لذاتي وتغزلي
أيام تخدمنا المنى منقادة
وأخو الهوى في الربع يمرح كالخلي
يجري على متن الأغر وكم له
في الحي من يوم أغر محجل
في عصبية تخذوا الصابة مذهباً
لهم وعافوا مذهب المتبذل
وردوا الكؤوس فأريحي للندى
منهم ومهتز لذكر القسطل
يفتن منشدهم فتحسب لقطه
من كأسه وبيانه السحر الجلي
وكانما يملئ السليم قصيدة
فالقوم بين مكبر ومهلل
الناظم المعنى الدقيق كأنه
أسلاك در بالجمان مفصل
ماضي الجنان إذا أفاض حسبته
يتلو عليك صحيفة المترسل
وإذا جرى فوق الطروس يراعه
فوميض برق في سحاب مسبل
متوقد الأفكار لو بزت لنا
في الليل أغنت عن ضياء المشعل
قلب من الأشياخ يحمله فتى
غص الشبيبة مثل حد المنصل
ولرب قادمة علي بلطفها
أحييت فؤادي حين مست أنملي
غيداء مرسله النقاب وراءه
وأمامه نفحات عرف المندي
وافت بآثار الحبيب وطالما

وافى إلي بها نسيم الشمال
حسنا ناحلة القوام لقيته
من عطف عاشقها السقيم بأنحل
قابلتها فرددت طرفي بعدما
طفحت علي شؤون دمعي المرسل
شكت الفراق فهبجت عندي شجاً
أمسى عن الشكوى وعنهما مذهلي
يا من نأى عني وبات خياله
في طي قلب عنه لم يترحل
بيني وبينك للمودة ذمة
قطعت من الغمرات كل مؤمل
فصلت منازلنا البحار وقطرة
منهن بين قلوبنا لم تدخل
ولقد وقفت على ودادك مهجتي
وتصرفي في الوقف غير محال
وعذرت نفسي في هواك لأنني
أوردتها في الحب أعذب منهل
وأنا الذي ألف الهوى وأذاعه
من حيث بات عن الملام بمعزل
أسألت ما قد مر من أيامنا
عما يكون من الزمان المقبل

الله أكبر كل حال دونها
أجل وصرف الدهر غير مؤجل
فأعز ما صادفت يوم مسرة
والله يعلم بعد ذلك ما يلي

أيها النائح المبكر مهلا

أيها النائح المبكر مهلا
جاوز الأمر دمعك المستهلا
شق من قبلنا الورى كل قلب
ولقد كان لو شفى النفس سهلا
إنما نحن ناكل وصريع
ذاك يشقى وذاك في الترب يبلي

ليس أرض لم يسقها صوب دمع
أو سماء لم يشجها نوح ثكلي
نشر البين في البرايا لواء
فوق هاماتنا دنا فتدلى
كل نفس في دهرها رهن يوم
يترك الدهر بالذي فيه بطلا
ويل هذي القلوب كم تتلقى
جمرات بلوعة البين تصلى
نحسب الموت ظالماً ولعمري
يحسب الظلم في الولادة قبلاً
ما بماء في حوصفه وتراب
أثر صح دهر أم أعلا
شغلتنني الحياة عنها بما فيها
من الغم واستوى لي شغلاً
وذوت نضرتي بماء جفون
كلما سال زاد جسمي محلاً
دون شكواي ما يجل عن الشكوى
وما عنه ضاق صبري وملا
ولعمري كيف الرثاء وعندي
ما يذود الرثاء عني ذهلاً
ضاق بين مذهب الكلام ونفسي
من مجال الكلام أضيق سبلاً
وعصاني نظم القريض فأمسى
كل بحر وردته منه ضحلاً
يا سقى الله من بطون الغوادي
مضجعاً فيه ذلك البدر حلاً
قد توارى في جانبيه فكاد النجم
يهوي في إثره حين ولى
طال فيه النواح من كل باك
لمصاب بالويل حل فجلاً
يقطر الدمع في المحاجر ماء
فإذا انهل صار في الخد نبلاً
حسرة في القلوب منه تليها
وحشة في العيون لا تتجلى

كان ركناً لمعشر فيه ثلث
ذروة العز منهم حين ثلا
وحساماً في النائبات براه
سيف حكم من جانب العرش سلا
أن طرفاً بكى على هبو الله
حر بالدماء يسفحن بذلا
وإذا جادت الصدور عليه
بقلوب فقد وهين الأقال
طوت الأرض منه أكرم ذات
طهرت في الكرام فرعاً وأصلا
وحوث منه في الفضائل روضاً
قد سقته سحائب الحلم وبلا
أحزم البارعين عقدا وحلا
وأجل الكرام وصفاً وحملأ
دأبه النفع للبرايا فإن لم
يك يوماً فدفع ضر تولى

لم يزل صافي الفؤاد نقياً
لم تصل عنده الخبائث حبلا
سالم العرض عف قلباً وعيناً
طاهر النفس بر قولاً وفعلاً
أيها القبر قم بحق نزيل
بك ما زال للكرامة أهلاً
قد عرفناك خير ترب فهل تعرف
فضلاً في جانبيك ونبلاً
ظل قطر الغمام فوقك يجري
وعلى من بك المراحم تتلى

أمنازل الأحباب ما فعل الألى

أمنازل الأحباب ما فعل الألى
كنا عهدناهم بربيعك أولاً
وعلام تنزلك الركاب طلائعاً
أترى تصادف للتقية منزلاً
ما تصلحين لغير وقفة عاشق

يدعو فيرجع خاشعاً متذلاً
لله دمعي في حماك وصبوتي
أرأيت قبلي نائحاً متغزلاً
وخفوق قلبي بالشجون فهل ترى
يبيغي لحاق الحي حيث تحملاً
هيهات دون الراحلين مفاوز
يمسي بها طرف القطاة مضلاً
وعلى الهودج كل سيف لامع
أترى يحاول بينها متخللاً
الله أكبر يا نياق تركنتي
بالشوق أحير منك في تلك الفلا
خلفت لي ما تشتهين قليلة
من ماء دمع لا يزال مسلسلاً
أبدأ أحن ولا حنينك هائماً
أسقي المربع دمعي المسترسلاً
حالت ليالينا فبدل طيبها
شجوا وشأن الدهر أن يتبدلاً
وأرتني الأحداث كل غريبة
تركنت فذالي كالنغامة أشعلاً
ونبذت صبري في الخطوب فرددني
نصباً فألفيت التصبر أجلاً
محن أرقّت بها فلم أنفك في
ليل من الغمرات أدهم أليلاً
حتى تجلى وجه صبحي فأنجلي
وجه الأمانى مشرقاً متهللاً
وتساقطت شهب النحوس أو أفلاً
لما رأين الليل أدبر مجفلاً
أحبيب بطلعته وشمس خلافة
بعثت به فأنار أجفان الملا
سطعت أشعته وطيب ثنائه
فهناك نور فوق نور يجتلى
هذا وزير الملك ذو الشرف الذي
يزري الثريا والسماك الأعزلاً
أمضى من السهم المذلق نظرة

في كل مشكلة وأفتك مقتلا
وأسد من عرك الأمور تصرفاً
في حين لا يجد اللبيب معولا
ولي البلاد فكان فيها عدله
ظلاً وكان الأمن فيها منهلا
أبداً يراعيها بطرف ساهر
حلف الحفاظ عليه أن لا يغفلا
فصل الخطاب إذا قضى وإذا انبرى

يحكي بهمته القضاء المنزل
وإذا يقوى تناثرت من لفظه
درر تقلدها المعاصم والطلی
تهوي النفوس عليه من الطافه
فتردها عنه المهابة والعلی
وتشاهد الأسياف من آرائه

ما لو تعدد حدها لتقللا
يا زائراً بيروت قد أوليتها
فضلاً يحق له التذكر والولا
حارت فما تدري اتفخر عزة
بك أم تؤاخذ بالقصور فتحجلا
حظ أصاتبه لديك وهكذا
ما زال دأبك في الوری أن تعدلا
فاضت بك البركات بين ربوعنا
حتى تجاوز فيضهن المأملا
أجرت علينا عارضاً مستقبلاً
لاقي بفضلك عارضاً مستقبلاً
وكسا مرابعنا الربيع مطارفاً
فلبستها لما رأينك مقبلاً
وتبسمت تلك الزهور فكلها
بالدر لاح مقلدا ومكللا
فحكمت ثناك وذي عجالة قاصر
لو راح يقضى دهره لاستعجلا
حاولت أن أثني عليك فخانني
قلم أراه غدا بكفى مغزلا

فرايت مدحك لا تقيه عبارة
ورأيت مدح الأكثرين تمحلا
وعذلت تقصيري بوصفك عاجزاً
وعلمته فعذرتني متفضلاً
ولعل عجزي في مديحك ناطق
عني بأفصح من ثنائي وأطولا
والصبح أوضح من مقالة قائل
لاح الصباح إذا تألق وانجلي

جهد الحزين إذا صرف القضا نزلا

جهد الحزين إذا صرف القضا نزلا
أن يجزي من حشاه بالذي فعلا
وبيتلي مقلتيه بالبكا وكفى
بمن بكى قبلنا ناه لو امتثلا
سلا المحبون بعد اليأس فاتخذوا
تلك الشجون إلى سلوانهم سبلا
قد أوجب الققد حزناً للفتى فبكى
وأوجب الحزن صبراً بعده فسلا
استغفر الله ما دمعي بمتسك
ولا فوادي عن الأشجان مشتغلا
ولا يطاوعني صبري فأصعبه
على الذي بي ولو طاوعته عدلا
طويل ليل به أمسى يؤرقني
يوم تسربل من أذياله حلا
يوم نعي لي من أهوى ببيكرته
فخلت شمس الضحى في مقلتي زحلا
في ذمة الله من عندي له ذمم
في الحب ليس يفيها مدمع هطلا
لقد ترحل عن عيني وأودعها
شخصاً يلوح خيالاً ليس مرتحلا
فظل يوسعها شجواً وتوسعها
غسلاً بعارض دمع فوقه انهملا
يا صافي الود ما أوفاك تاركه
وأن بغى تركه قلبي فما عدلا

قد جرعك المنايا من مناهلها
كأساً بها ملت بل ميلتي ثملاً
ما كنت أحسب أن البين عن أمم
يبث من شملنا ما كان متصلاً
وأنتي لك راث بالقريض وما
يقضى القريض لعمري حقك الجلا
وأن ساعة أنس قبل فرقتنا
تكون آخر عهد بيننا حصلاً
ويكحل الجفن مني بعدها بدم
منه حيث جفئك ويحي بالبللى اكتحلاً
هجرت لذة أيامي فلا وصلت
وواصل الغم أحشائي فلا رحلاً
وانحل الحزن اضلاً بك اضطربت
وجداً فلا لقيت من سلوة بللاً
يا رحمة الله حلي فوق رابية
بسفح لبنان وارت طيها جبلاً
ويا ثقال الغواذي جاوري حرماً
مكرماً فيه ذاك البدر قد أفلاً
لله ما ضم من حلم ومن كرم
مثنوى على جسمه الباهي قد اشتملاً
ومن مناهل علم راق موردها
ومن فضائل سارت في الورى مثلاً
ومن ذخائر أسرار لو انتصفت
لزارها كل قاصي الدار محتفلاً
بكت على فقده الأقلام نادية

كفا له طالما أوزرت بها الأسلا
وودت الصحف إذ ولي لو اتخذت
لون المداد لها من لونها بدلاً
وأصبح الطب معتلاً لمصرعه
وكان ممن به حيث اشتكى نصلاً
يا نازلاً في زوايا الرسم معتزلاً
ما كان يعهدك العافون معتزلاً
وتاركاً داره كالقفر خالية

ولم تكن تسع الضيفان والنزلا
ومودعاً كل جسم بعده سقماً
وكننت أجدر من نشفي به العلا
أعيا الردى فيك ما نبغيه من حيل
وطالما كنت تعيي عنده الحيل
فمن تركت سقاك العفو صيبه
لمن تركت عليلاً فيك منتحلاً
ومن تركت لفعل المكرمات ترى
إذا الأكف شكت من دونه شلاً
ومن تركت لنا بعد ابن بجدتها
يحل مستغلق المعنى إذا اشتكلاً
أنا المحب ولكني بوصفك قد
قصرت وأعذر فقلبي بالأسى ذهلاً
ذكرت شيئاً ولو أني وفيت به
أطلت والله أدري بالذي فضلاً
يا يوسف الحسن قد أنشبت في كبدي
من قلب يعقوب جرحاً ليس مندملاً
أطلقت من أسر هذا العيش منصرفاً
وبات قلبي بالأحزان معتقلاً
روحي فداؤك يا من قد زرئت به
فما تواصل روحي بعده جزلاً
جاوزت ما بي إلى عرش نعمت به
وعاهدت أدمعي الأسحار والأصلاً
وما أفيك بها يوماً وقد قطرت
حمرأ لأن بها دون الوفا خجلاً
ويلاه من وصلنا في الأرض معتقلاً
بالبين حزناً طويلاً ليس منفصلاً
قد سودت غير الأحداث أوجهها
وطالما شيبت من دونها القذلاً
وما العتاب على غدر الزمان وفي
يد النوازل سيف يسبق العذلاً
هذا الذي كل شمل بات يحذره
فلا يزال لديه خائفاً وجلاً
وليس يعرف خلفاً في مواعده

دون النجاز ولكن ربما مطلا
قد كنت أحسب أن الأرض عامرة
فاستوحشت إذ رأيتها مقلتي طللاً
وكننت أحسب أنا أهلها فإذا
كل يزرم المطايا قبلما نزلاً
بئس الديار ديار لإثبات بها
ولا سرور به عيش النزول حلاً
وإنما حظنا منها أحببتنا
فإن تولوا قطعنا عندها الأمل

كملت لوصفكم بدائع سهلت

كملت لوصفكم بدائع سهلت
للمادحين لها سواء سبيل
بكم سري بر سما بعلي سني
تسمت بهن لنا سوافر سول

إليك على البعاد مثال صب

إليك على البعاد مثال صب
أكلفه التحية والسؤال
لئن لم تلق منه سوى خيال
فإني صرت بعدكم خيالاً

بدر توارى بطي الترب مندرجاً

بدر توارى بطي الترب مندرجاً
فجاده من سحاب الدمع هطال
من آل رسلان قد ذاق المنية في
ثلاث عشر وللأنوار اقبال
خان الزمان أباه ملحمًا سفهاً
فلم يكن عنده خوف وإجلال
فخط أحرف تاريخ ينوح بها
أمسى الفريد له في اللحد أمثال

في الـركب بين هـوارج الـآرام

في الـركب بين هـوارج الـآرام
قمر يسايرهن تحت لثام
تلك الـركائب سار قلبي خلفها
متنبعاً لمواطىء الأقدام
يوم وقفت به كنيباً حائراً
للـبين أسأل رحمة الأنعام
ساروا وقد قطع النسيج كلامهم
وجداً وخطت عبرتاي كلامي
من كل أصفر شاحب قد راعه
جزعي فاورثه الشحوب سقامي
وبداً مقلده بعقدي لؤلؤ
من در أجفان ودر نظام
يا جيرة الحي الألي قضت النوى
ببعادهم فقضت بقرب حمامي
فارقتم طرفي القريح وحلتم
بالسهد ما بيني وبين منامي
وتركتكم لي مهجة مسلوبه
في كف كل مغرب نسام
وجوانحاً حرى تذوب من الأسى
وجوارحاً أمست رميم عظام
نزل الفراق بنا فما لك موضع
يا صبر عندي فارتحل بسلام
وتعهدي يا نفس ما لم تعهدي
تركا له من صبوة وهيام
وإذا خشيت على الصبابة سلوة
فتعودي بجمالهم وغرامي
وإذا رمتك يد الزمان بنكبة
فاستنجدي بوزيرنا المقدام
ذي الدولة العظمى الذي من أمه
فجواره حرم على الأيام
الراشد الهادي الأمين المقتدى
بسداد أمر الواحد العلام
قد ساس أطراف البلاد بحكمة

غمضت سرائرها عن الأوهام
بادي الحصافة أصغراه كلاهما
بحر كبير بالحقائق طام
في جفنه قمر ينير إذا دجا
ليل المشاكل في سما الأحكام
متقلد الصمصام فوق عزيمة
هي في الوغى أمضى من الصمصام
بأس تمازجه خلائق رقة
كالماء مازج قرقفاً في الجام
أمنت بهيبته النفوس فلم تكد
تؤذي النيام روائع الأحلام
جرار خيل بالحديد تموجت
في كل جيش كالغظم لهام
تجري على آثار أروع همه
إظماء مكحلة وري حسام
فسل البداوة أين أمسى جمعها
بازاء سطوة ذلك الضرغام
هبت ضخام طلائع في وجهه
حتى أنهزمت فبؤن غير ضخام
خفقت قلوبهم ارتباعاً عندما
وأفاهم بخوافق الأعلام
ما كان حين لقوه إلا صدمة

علموا بها في الكر صدق صدام
فتناثروا فوق الصعيد وقد رأوا
نثر المفاصل حولهم والهام
وغدوا كأن الأرض تطرد فلهم
وكأنهم يسعون فوق ضرام
يتعجلون إلى الإكام فرارهم
وإليه تسلمهم ذري الأكام
تركوا لوحش القفر قتلاهم وقد
تخذوا مقام الوحش في الآجام
وغدا جريئهم الذي ثبتت له
نفس بمنها بالاستسلام

ملأ البقاع أنينهم حتى لقد
أمسى بئن لهم صدى الأهضام
وبكت بماء جسمهم أسيافه
حتى انتنت وجفونهن دوام
الله أكبر تلك عقبى من بغى
وجزى بكفر صنيعه وذمام
يا معشر الأعراب ذاك محمد
وأفاكم بالقسط والأحكام
عهدت لحكمته الأمور فساسها
بظني النصال وأرؤص الأعلام
رأي كما سفر الضحى وبديهة
ملككت سداد النقض والأبرام
السيد السند الذي أضحى به
نهج العدالة واضح الأعلام
نشر الأمان على المسالك فانبرى
بثناه يحدو كل رب خطام
وشدت بمنته البلاد ومن ثوى
فيها من الأعراب والأعجام
ولمنطق التاريخ ختم بالدعا
لعلاه أرخ وهو خير ختام

حياة أسر العيش فيها مذمم

حياة أسر العيش فيها مذمم
وناس بها قلب الخلي متيم
سقت كل قلب كل يوم مشارباً
توهم فيها لذة وهي علقم
تشاغلت الألباب فيها من الصبى
ولم تك أدنى صبوة حين تحلم
تبطل كل بالأمانى ولم يزل
يروح ويغدو وهو للموت مغنم
وما الأرض إلا قفرة زارت بها
أسود المنايا حولنا وهي خوم
لها كل يوم بيننا كل منذر
ينادي علينا مسمعاً وهو أبكم

تنبهنا بعضاً ببعض فننتهي
وأجفاننا في غفلة اللهو نوم
خلت دونها شم الحصون فلم تكن
لساكنها من غارة البين تعصم
وأصبح من قد كان يرهب بأسه
يناح عليه بعد حين ويرحم
تراب من الأرض استوى تحت صورة
تلوح عليها مدة ثم تهدم
أحببتنا ما أعذب الهجر بيننا
إذا كان حبل الوصل لا بد يفصم
أنسنا بطيب الوصل في الأرض مدة
وما طيب وصل بالتفرق يشؤم
يلام على قبر توسد تريه
حبيب عليه من بعيد أسلم
وما كان يجدي لو تداني ودونه
من الرمس قد أمسى حجاب مخيم
لئن لم تصب عيني ثراه فإن لي
هنالك قلباً منه قد قطر الدم
وما جف دمعي بعده غير أنه
يديح خضراء الربى حين يسجم
نعاه لنا الناعي ففي كل مسمع
كلام ولكن في الأضالع أسهم
تنوح على فقد الأمير محمد
رجال عليه بالدماء تتلثم
عزيز له في كل عين مدامع
وفي كل قلب جمرة تتضرم
وكم من جيوب بل قلوب تشققت
عليه وكم من أوجه فيه تلطم
ولما نعي في أرض لبنان أوشكت
جنادة من حسرة تتألم
كريم له من آل رسلان محتد
ومن نفسه مجد سني معظم
ومن ذكره ما يعجز الدهر سلبه
ومن شكره في كل ذي منطق فم

أيا من قضى في غربة الدار نازحاً
فكل فؤاد نازح متصرم
رويدك ما للصبر بعدك من يد
إذا ما اقتضى الصبر المصاب العرمم
ترحلت في شرخ الشباب مغادراً
من الحزم ما يودي الشباب ويهرم

ومثلك من حق التأسف بعده
وغيرك مخلوف ومثلك يعدم
تنوح القوافي بعد يومك حسرة
فنوشك نخشى نثرها حين تنظم
وتندبك الأقلام من حيث رددت
حنيناً وأجرت عبرة حين ترقم
وبين المذاكي والسيوف مناحة
وبين الحجى والعلم والمجد مآثم
إلا يا بني رسلان صبراً لفقده
فذلك مما يقتضيه التكرم
إذا ما دفعنا للبلية مرة
ولم ننتفع بالحزن فالصبر أحزم
جرى قدر المولى بما شاء واستوى
لديه جزوع في الأسى ومسلم
وليس لنا من مطمع فات نيله
إذا كان ما نبغيه ما ليس يغنم
وما كان ما لا بد منه مؤخراً
يهون لديه الرزء وهو مقدم
وما الفرق في الحاليين إلا هنيهة
تمر سريعاً والقضا متحتم

مقل في دجى العرور نيام

مقل في دجى العرور نيام
وحياة جميعها أحلام
كل عين تحت الظلام ولكن
بدل الحلم ما أجن الظلام
رقدة طال عهدها فتلتها

رقدة لم يكن يليها انصرام
هام كل بعيشه والمنايا
راصدات حول النفوس قيام
قصر العمر تحت طول رجاء
شردت في مجاله الأوهام
لو أراد الفتى قضاء أمانية
لضاقت من دونها الأيام
كل يوم تعلقة شابها الشك
وما لا يشك فيه الحمام
تحت هذا الرغام منه رجال
وعليه من رجال رغام
واستوى الميت والتراب وبين الميت
والحي نسبة والتنام
أيها الراحل الذي سار عنا
نحو عرش قد طاب فيه المقام
وتواري بالجسم في ظل لحد
نحلت بعد من به الأجسام
أن فيه حب القلوب فهل تنبته
فوقك الدموع السحام
يا لك الله ما أثرت من الخرن
وفي الموت ورد ما لا يرام
لا رعى الله ليلة بك أودت
فاكتست من سوادها الأقوام
قد رمى قلبك الحمام بسهم
كثرت منه في القلوب الكلوم
فتركت الحياة طوعا صولم يشغلك قبلاً بها حسناً مستهام
لم تزل ناظراً إليها بعين
هي في جفنها قذى وسقام
وترحلت نحو ربك تبغي
عنده الخلد والحياة لمام
ما تفي بعدك الشجون ولكن
تلك مما اقتضى الهوى والذمام
غل منك الردى بنائاً نضاه البر
قبلاً والمكرمات العظام

وعلا ذاتك الكريمة ترب
قد علاه الإجلال والإكرام
فعلى قبرك السحائب تجري
وعلى نفسك الرضى والسلام

خاتنا فيك حادث الأيام

خاتنا فيك حادث الأيام
فاحتكمنا إلى الدموع السجام
تلك أوفي في النازلات وأن لم
تلك أشفى للوعة وأوام
وقليل من بعد مصرعك الدمع
ولو سأل من جفون الغمام
ولعمري ليس البكاء بمغن
من فوات قد عد في الأحلام
إنما تلك سنة للمآقي
سناها العجز في الخطوب العظام
جل خطب نفر منه لخطب
وسقام نطبه بسقام
قدر أنفع السلاحين فيا الصبر
والياس غاية الأقدام
أن للدهر في الحوادث شأناً
غير شأن البكاء والأبتسام
والشقا فيه والسعادة من أحوال
هذي النفوس والأجسام
والردى كالوجود ما فيه للمرء
اختيار ولم يكن عن مرام
يولد المرء للحياة اضطراراً
واضطراراً يذوق كاس الحمام
أيها الراحل الحثيث رويداً
وأصبحنا ولو ببعض كلام
وأمنح العين نظرة من وداع
لك هبهات بعده من سلام
ويح ناعيك وهو أهول نعي
كيف أجرى لسانه بالضرام

نبأ برفع الضحى بظلام
ونفي في الظلام طيب المنام
لم يك الشرق فيه أدرى من الغرب
بزلزال رجفة واهتزام
لا ولا مصر والعراق بادني
لوعة من صدور أهل الشام
مأتم باتت الفضائل فيه
باكيات بادمع الأبتسام
ونواح بين المنابر والحشد
وبين الطروس والأقلام
يا لك الخير والمراحم من أبقيت
فينا للحادثات الجسام
وإلى من عهدت في الحزم والعزم
ونقض الأمور والأبرام
كنت ركناً لنا فلما تداعى
أذن العز والعلي بانهدام
غيرة مثلها اللهيب وعزم
دونه في المضاء حد الحسام
قارعتك الخطوب دهرأ فما وليت
إلا وغربها في انتلام
أن هذا المصاب أول خطب
فيه اسلمتنا إلى الأيام
نتوخي عنك اضطراباً فيغدو الصبر
ماء من المحاجر هامي
ونروم العزاء عنك فتبدو
ألف ذكرى تأتي بألف ذمام
ليت شعري ما يرتجي المرء في دنياه
ما بين صبحه والظلام
خالط الموت منذ كان دماه

وثوى بين لحمه والعظام
نحن في دار قلعة ليس فيها
من دوام ولا لها من دوام
أهل قفر تناوبته رياح البين

في ظل خيمة من ثمام
بل طريق نجوزها فتخير
لك منها زاداً لدار المقام
فهي أن شئتها طريق يوار
وهي أن شئتها طريق سلام

رسم يلوح به سقمي بحبكم

رسم يلوح به سقمي بحبكم
وفي الأضالع شيء ليس يرتسم
الروح عندكم والله ما برحت
منذ القديم وهذا الجسم فاستلموا

نسوق إلى حماك مثال قوم

نسوق إلى حماك مثال قوم
ملكتم قلوبهم ملك اليمين
أذابهم هواك فلم يزالوا
بحكم الشوق رسماً بعد عين
وأن أنكرت دعواهم فكل
يؤيد مدعاه بشاهدين

وعدت وكان وعد الحر دينا

وعدت وكان وعد الحر دينا
ومن لي أن يكون وفاه دينا
فدونك ما ترى فيه فإني
رضيتك في الهوى عني أمينا

ومحصية أعمارنا كلما انقضت

ومحصية أعمارنا كلما انقضت
لنا ساعة دقت لها جرس الحزن
فيا بنت هذا الدهر سرت مسيرة
فهل أنت دون الناس منه على أمن

هذا جمال الدين أمسى نازلاً

هذا جمال الدين أمسى نازلاً
جدثاً تضمن منه أي دفين
قدر به عم البكاء على امرئ
فقدت به الدنيا جمال الدين

يا مالكا ظافر الأنصار ضاء على

يا مالكا ظافر الأنصار ضاء على
أرض ربيعاً بهياً ورده نضرا
وضحيث لله ظلاً منه بادرنا
راع وحفظ وجود وبله غمرا

يا أربع الخيف يسقي الماء واديها

يا أربع الخيف يسقي الماء واديها
بسفحه ودما العشاق تسقيها
إن كان ذلك لم يبرد معاهدها
من نار شوقي فدمعي سأل يرويها
معاهد لي قلب ظل جانبيها
بالوجد مضطرباً يحمي ويحميها
أفدى الدمى في مصون الحجب قد كسرت
الحاظها كل قلب من محبيها
لهن عندي هوى يزكي وطيس جوي
في أضلع جد فيها الوجد يصلبها
كواعب طلعت حوراً بجنيته
تفدي بنفسي فما أبهى تجليها
أوانس في برود العرب ناعمة
تزري زهاء الدراري في أعاليها
ظلمن كل محب بالجفاء وما
ندري شقاء الهوى لولا تجافيتها
استودع الله عيناً في محبتها
ترعي النجوم ومجرى الدمع يدميها
فما أتاني رسول من بوارقها
ألا جرت فأجابته مآقيها
ريحانة القوم هل عطف على دنف

قد شفه سقم أشواق يقاسيها
أنضاه محمل وجد لم يدع أسفاً
جوانحاً بك بات الوجد يذكىها
أهواك لا العذل عن حبيبك يعطفني
حيناً ولا النفس عنك البرح يثنيها
نجي شوق وأطراب نعمت لها
بلوعة الكرب تطويني وأطويها
صيراً أبا روعي الحري يصيوتها
على الضنى فهو طبي من نواحيها
أبيت والله إلا أن أبيت شبح
وأهي القوى ذائب الأحشاء داميها
راق البلى في الأسى ورداً لعاشقها
فلم أقل يا عذابي في الأسى إياها
ضنى ووجد وسهد بي وحر صدى
وصبوه حتف صب من مجانيها
إليك يا طرفها قلباً يذاب أسى
ومهجة أصبحت رسماً بحبيها
عقدت فيها بنود الحب سامية
على صباية عشق لا أعاصيها
لا متع الله لي قلباً بسلوتها
ولا أطعت نصيحي في تصابيها
يروم قومي بالسسلوان عن عبث
برءاً لقتال جرح برؤه فيها
أن تحن يوماً بعطف للشجي فقد
أحبت لها عاشقاً بالروح يفديها
ربيبة من دمي الوادي تحل لها
دماؤنا في الهوى واللحظ حاميتها
ضل الفؤاد بواديهما الأنيق فلا

لقي سبيل الهدى عن هضم واديهما
رعياً لصفو ليال باللقا سبقت
حيث ابتسام الأمانى في بواديهما
برق بدا ثم ولي نازفاً مطراً
سألت به عبرة لي طاب هاميتها

يا طالما لذ كأسِي في أجارِ عها
لو تم صافي هُناي في تدانيها
عيش عهدنا به الأوطار سائحة
حسب المرام تدانينا فترميها
أوطار نفس لها تصبو المنى طربا
والنفس تستامها لهوا أمانها
بأنه يا نسَمات البان قد حملت
في النفخ طيب الخزامي من روايبها
هبي على وهن مضني بالهوى نصب
أفنى جوارحه شوق فتحبيها
يهيم قلبي بذكرها وأوسعها
بمدمني طول وجد عند ذكرها
إني على عهدي الماضي أليف هوى
وإن مضى عهد أنسي في لياليها
ضاع الزمان سدى ويلاه وأأسفي
في صبوة شاب رأسي من دواهيها
أفني شبابي وشعر الحب عن أمم
خلا قواف لباب الشاه أعزها
الماجد المتسامي الدولة الملك الراقي
إلى سدة أعلى مراقبها
ضاحي السني زانه فينا الاله بما
حباه من فضل نعمي جل مهديها
حباه حد حسام بالقضاء جرى
من حيث سل فأعطى القوس باريها
يرعى العباد بحق العدل معتصماً
بحكمة فيه مولى العرش يبديها
تبارك الله أسنى الحلم يقرنه
شمائل بهرت حسناً معانيها
للرفد والوفد والأنعام راحته
والبذل والعدل من أوفى مساعيها
لاقي الصوارم والأقلام فانبلجت
نار ونور على رشد يلاقيها
هو الكريم الذي فيه الزمان بدا
زاهي المحاسن عذب الكأس صافيتها

ظل الاله على الدنيا وحاكمها
ومن إليه انتهت عزا أقاصيها
ليث أشم جسور باسل بطل
عالي السنن طاهر الأخلاق زاكيها
أشد فعلاً من الأسياف حيث بدا
أجلى وأشرق رأياً من خواشيها
هذا يد الله يسري في أناملها
سر من العرش عن يمن يوافيها
بأس تهاب الروابي هول عزمته
همة وطنت عزم المجاريها
المقدم الخيل باسم الله يجريها
إلى العدى بالعذاب الهون يريها
دعت نزال ووافي الويل حين دعت
على جيوش بصوب اليوس ترميها
رمت بكل شقي من أعاديها
سحقاً وبالنصر قد نيطت نواصيها
المالك الأمر في الدنيا فما انقلبت
إلا على ما أشتهى من قصده فيها

راقي سماء على جازت معارجها الكفاء
وامتنعت عن يحاكيها
أبهى الملوك وأن جلت مراتبها
وخير من حاز عن طوع معاليها
عبد العزيز من احتاز الهدى وعنت
لبأسه الأرض دابنها ونائها
وفي العلى من حقوق العز ما صدقت
فيه بما ألزمت شرعاً دعاويها
حفت بمنصبه الأساد طالعة
بظل بدر بحمد الله هادبها
فتح قريب ونصر عز جانبها
لدولة في الورى دامت أياديها
ظل الاله صلاح في جوانبها
وفضل أنعمة بالعز موليتها
والحزم عاقدتها والفوز عاضدها

والسعد راصدها والفتح راعيها
جلت لنا فلکاً في المجد محتبكاً
بكل بدر حوته في تساميتها
وراث مجد كبير اص نيط كابره
عن سالفه بعز فاق تشبيها
دوح له الله ما زالت خمائله
ظلال أمن والطاف لناحيها
والحمد لله ما أنفكت مباءتهم
تزداد مجداً وتعزيراً براقها
بالمالكين همام بات معتكفاً
على وفاء حدود الحق يقضيها
لاحت نجوم سناه في الدجى فزعت
في اليمن وابتسمت حسناً زواهيها
هو المليك الذي راق المديح به
طيباً بذات جلال جل مبديها
خلا به طيب مدح زان طالعة
سما قواف بمعناه زعت تيهها
مناقب دونها الأزهار مسفرة
عن مثلها جلبيت زهواً أقاحيها
راقت بها كلم جاءت بسؤده
تحكي عقوداً به فاقت لآليها
أودعتها في على أبوابه فسمت
بقصده وبه استعلت مبانيتها

لقد خط ریحان الجمال عذاره

لقد خط ریحان الجمال عذاره
فأبدى على ورد الخدود أخضراره
وألقي على تلك المعاطف حسنه
نحولاً كسا أهل الغرام شعاره
تبارك من ولي على الخلق جفنه
وأولي قلوب العاشقين انكساره
تظن الظبا فيها من الحسن ما به
كذب فما يحكين إلا نفاره
تعزز حتى لا ينال وإنما

رأى ثوبه قد مسه فأغاره
عزيز يخز الغصن تلقاء عطفه
وتلثم أفواه الحسان إزاره
له إمرة في العاشقين مطاعة
وجند جمال قد أعز انتصاره
ولله قلبي يوم نودي للهوى
وقد ضمننت رسل الجفون اتتماره
وللحظ معنى يفهم القلب سره
وإن لم يمت لحظ العيون ستاره
وللحب ما بين النفوس مسالك
طوت دون إدراك الجسوم اختباره
وبي من غدت روعي لديه مقبلة
وإن أبعدت عني الليالي مزاره
حبيب براه الله من طينة الوفا
ومن كرم الأخلاق صاغ نجاره
سليم فؤاد ثابت الود مخلص
رأيت سواء سره وجهاره
تعود منه المكرمات مقصر
تعود أن يلقي إليه اعتذاره
ورب فتاة أبرزت لي معصماً
خضبت بدمعي كفه وسواره
سقتني كأساً من سلافة لفظه
لقطت إنائي بعدها وعقاره
معتقة لم يفضض الدهر ختمها
وقد عاصرت عدنانه ونزاره
شربت بها حتى سكرت فلم أعي
من السكر إلا صبوتي وأذكاره
أيا قمرأ حال النوى دون وجهه
وألقي على جسمي النحيل سراره
ويا قاسماً شطرين حظ نواظري
فيؤنسها ليلاً ويجفو نهاره
لحي الله بيناً قد شجاني وطالما
شجيت على قرب المزار حذاره
علمت كلا الشجون ليس بنافعي

وكيف بمن لا يستطيع اصطباره
ومن جرب الشكوى فلم تجد طائلاً
أقر على الصبر الجميل قراره

تمضي النفوس كبيرها وصغيرها

تمضي النفوس كبيرها وصغيرها
طراً فتلك إلى الفناء مصيرها
كل بذى الدنيا رهينة ساعة
فإذا أتت لا يرتجي تأخيرها
تتفاوت الأعمار لكن يستوي
عند الممات طولها وقصيرها
هيهات ما الدنيا بدار يرتجي
فيها البقاء ولا يتم سرورها
والموت غاية كل نفس فاستوت
عند اللبيب قصورها وقبورها
ابن الحصون العاصمات لأهلها
أقوى خورنقها ودك سديرها
ومضت لبانات الملوك وعفرت
تحت التراب رؤوسها وصدورها
عدم تمثل في الوجود كأنه
صور على المرأة لاح مرورها
في نمة الله الكريم كريمة
قد كان في ثوب العفاف مسيرها
لم تدر ما دنس المعاصي في الورى
يوماً ووعدك أن يفوز نظيرها
سارت بلا نكد وأبقت بعدها
حرفاً تأجج في القلوب سعيرها
تركت لوالدها الكريم حشاشة
حرى يجفف مدمعيه زفيرها
تلك الصغيرة غير أن مصابها
جلل إذا اعتبر الأمور خبيرها
والحزن يتبع حب من فارقت لا
أيام مفقود بعد كرورها
صلى الاله على ضريح ضمنه

قد غاب من تلك الأشعة نورها
أرض لقد دفن الجمال بطيها
ولذاك تنبت بالجمال زهورها
سارت بمحملها الرجال وسار في
أيدي ملائكة السماء سريرها
وثوت بأكناف التراب ونفسها
فتحت لها ضمن السماء خدورها
لا زال يوردها الاله نعيمة
أبدأ وغادية السحاب تزورها

عرجا في ربوعها وسلاها

عرجا في ربوعها وسلاها
كيف تسلو متيماً ما سلاها
وأعطفاها بوصف سقمي وما بي
من شجون الهوى ولا تعتباها
واذكرا ودي القديم وما لم
تنسه من حنينها وجواها
رب دمع أسلته بعد هجر
مزجته بمثله عيناها
وليل تضاحك الأنس فيها
اشفقت من زوالها فشجاها
يعلم الله ما بقلبي وما تجهل
ما فيه أنه في حماها
وسقامي بها وأن أنكرته
شاهد بالذي جنت مقلتاها
عذلتها في الظنون ولم تسمع
للاح قبل الظنون لحاها
وإذ كان في السلو شفاء
فقليل سلونا في شفاها
وأنا الصب لا أزال كما تعهد
مني متيماً في هواها
أحمل الصد فوق محمل دهري
حابس النفس كاتماً شكواها
نازلت صبري الخطوب فولت

عائرات باليأس بعد منهاها
تركت في شباته ثلمات
مثل ما في رؤوسها وشواها
والليالي عدوها كل حر
ناصيته الطعام تحت لواها
والعداوات كالمودات في الناس
تساوي الأقدار من مقتضاها
وخدوش الظراء ألم مضاً
من جراح السيوف رقت ظباها
من عذيري من عصابة أنا ممن
لامني في تطأمني لولاها
وعظنتي بجهلها فأفادتني
رشداً وفات رشدي هداها
وإذا الرفق لم يفد كان في الشدة
رفق بالنفس يشفي أذاها
وإذا الحلم جر حرب سفاها
فمن الرأي أن يصير سفاها
وإذا الجهل أورث السكر نفساً
فسوي الجهل لا يكون دواها
رب سلم جنت من الشر ما لم
تجنه الحرب حين دارت رحاها
وعشير جرت مصافاته العارر
وأمسى عداوة منتهاها
وخصال الفتى تتم عليه
مثل ريح عرفتها من شذاها
جلدة اللؤم لا تحول ولو أبرز
من بزة العلى معصماها
وأخو العذر لا يصافي وما للؤم
من ذمة تشد عراها
وبنفسه وإن غلت نفس حر
لست بالنفس خاسراً في فداها
ذي وداد كأنه الفضة البيضاء
زادت يد الزمان جلاها

وذيما كانه الصخرة الصماء
لاقت من الخطوب مياها

كامل الفضل في اقتبال شباب
هان فيه على الشيوخ نهاها
اكسبته الأيام حلماً لو ارتد
إليها لم نشك جهل قضاها
وحباه الزمان أخلاق لطف
لم تحل عند سخطه عن رضاها
من لشمس الضحى بنور هلال
من سماء الشهباء قد حياها
تلك شرق في الشرق قد كاثرت
أنجماً غالب النجوم سناها
بلدة مجدها تواصل في الأعصار
مثل الأعصار في مجراها
كلما استدبرت من الدهر يوماً
زاد سطرأ على حديث علاها
وسقى الله ارض حمص وحيث
نفحات الرضى خصيب ثراها
هي فردوسي القديم ومنها
ثمرات الحياة كان جناها
نفحتني من سرها نسمة حين
سرت هز غصن وجدي سراها
من حبيب تروي الصبا عن معانيه
فتحيي نفوسنا رياها
أدب أخجل الأزاهر فاحمرت
حياء وكللت بنداها
ومعان هي السلاف تلافيت
ما جنته السلاف في صرعاها
قد أطاعته شاردات القوافي
راشداً فأنطقت من عصاها
طال عهدي بها إلى أن جفتها
همة قصرت بها في مداها
إنما الشعر من صبايات هذا القلب

يغني معينه بغناها
ومشيب الرؤوس ينبيء عماهل
من مثل فعله في سواها
ورواح زارت وفيها دلال
زاد ليناً بلينه عطفها
فتنت قلب هائم تركته
حائراً بين أنسها وجفاها
عائيتني على صروف زمان
قد رماني بشؤمه لا رماها
وعتاب الأحابيل حلو وأحلاه
مذاقاً ما جاء من أحلاها
والهوى مورد الظنون وبعض الظن
أثم غلطت بل حاشاها
هي أوفي عهداً وأرشد من أن
تشممت الحادثات في مضناها
وأنا الصادق الوفاء وإن لم
يصدق العزم تارة في وفاها
يا غصون المنى سقتك الغوادي
فأفادتك نشأة سقيها
والتداني حسبي وللدهر فينا
بدوات نقول رب عساها

أمقلداً جيدي بعقد نظامه

أمقلداً جيدي بعقد نظامه
ومشنفاً سمعي بدر كلامه
ومنزها طرفي برونق خبره
لما تجلي النور ضمن ظلامه
ومنبهاً فكري بحسن قريضه
وأنا المطاش بسحره ومدامه
أفدي الهلال الكامل النور الذي
في صدر غرته وفي يتامه
أهدي إلي عروس نظم قد جلّت
وجهاً رأيت الحسن تحت لثامه
عربية نزلت علي فهيجت

في الحي صبوة شيخه و غلامه
بثت من الأشواق ما لم يعدني
مما لقد شعرت بحر ضرامه
شوق على الذكرى يهيج فينثني
قلبي رهين هيامه وسقامه
هذا كتاب متيم ألقى به
نيران صبوته وبرد سلامه
طويت على قلبي صفائح طرسه
وسواد عيني كان مسك ختامه

أنشأ الطرابلسيون الكرام لنا

أنشأ الطرابلسيون الكرام لنا
جمعية للنهي أذكت منارتها
قوم تبارت أياديهم وهتهم
حتى ثنوا من جيوش الجهل غارتها
قد جدوا من رفات العلم بهجته
وألبسوا غانيات المجد شارتها
سحب من الفضل أرخ في رياض هدي
بالعلم أرختها أحيت نضارتها

ومصور بالشمس وهو نظيرها

ومصور بالشمس وهو نظيرها
أهدته صورتها برسم مثاله
ولو أن شمساً صورت بضياؤها
ما صوره بغير نور جماله

الله يعلم ما بالعين بعدك من

الله يعلم ما بالعين بعدك من
سهد تقاسيه أو دمع تعانيه
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنه
وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

سلام من محب مستهام

سلام من محب مستهام
يحدث في الهوى العذري عنه
إذا أهدى لكم يوماً سلاماً
فليس سلامه بأرق منه

هذا كتاب من محب هائم

هذا كتاب من محب هائم
قد طال بعد فراقكم تعذيبه
لا تسألوا عني فحالي بعدكم
حال العليل وقد جفاه طبيبه

أن يجحد الحساد فضلي فما

أن يجحد الحساد فضلي فما
يخفيه بين الناس أن يجحدوه
بل هم به أدرى الورى أنهم
لو جهلوا فضلي لم يحسدوه

نصحنا لكم ردوا عقارب سعيكم

نصحنا لكم ردوا عقارب سعيكم
وإلا رددناها عليكم أفاعيا
ولا تتصدوا للعداوة بيننا
فأهون شيء أن نكيد الأعداء

زر باكراً قبر ابن شاول الذي

زر باكراً قبر ابن شاول الذي
عمته من لطف الإله سحائب
في تربة كتب المؤرخ فوقها
أن النزيل بدار ربك غالب

كريمة من بني استنهوب قد نزلت

كريمة من بني استنهوب قد نزلت
في طي قبر ندى الرضوان كلاله
قضت بأوطاننا من دهرها زمناً
أجرت به من صنيع الخير أجمله

لذاك أبقت لها فضلاً نورخه
أحيا لاستير ذكراً لا فناء له

قد حل مارون خورينا هنا فبكي

قد حل مارون خورينا هنا فبكي
آل الجميل دمعاً بالدما هتنا
قد كان في البر والتقوى لنا مثلاً
يقارن الوعظ منه فعله الحسن
مضى إلى ربه الغفار حيث غدا
في جنة ما حوت غماً ولا حزناً
فاغنم رضي الله أرخ والسلام بها
يا كاهن الله واشفع في القضاء بنا

على يوسف الفياض أفاضت مسرة

على يوسف الفياض أفاضت مسرة
بأقبال مولود كيدر تمام
بملاقاه أرخت الملائك أنشدت
على وجه ميخائيل طيب سلام

لأميرنا ابن مراد ملحم قد أتى

لأميرنا ابن مراد ملحم قد أتى
نجل تسربل بالجلال الأشرف
حي فسار عليه مدمع فارح
بدلاً به عن مدمع المتلف
كمل الجمال اليوسفي به كما
تم البهاء لديه واللفظ الخفي
وأفي بتاريخ فأصبح جامعاً
ضوء الشهاب على محاسن يوسف

لقد ثوى نعمة الفياض في حدث

لقد ثوى نعمة الفياض في حدث
على ثراه أفاض الله رحمته
والنفس نادى بباكيه مؤرخة
له تقول استرد الله نعمته

أتى يوسف الفياض نعمان فأنجلي

أتى يوسف الفياض نعمان فأنجلي
به كأس صفو فاض بالنعم الحسنى
جلا قمراً أرخ مضيقاً ببزغه
فيا حسن تاريخ بتاريخه هنى

تجلى هلال السعد في حسن طلعة

تجلى هلال السعد في حسن طلعة
بها الله وإفانا بحسن وإحسان
نجيب نراه حيث أرخ فائقاً
ولا غرو فيه أنه من سليمان

تزور ثرى انطون كل سحابة

تزور ثرى انطون كل سحابة
تلاقي الرضى في بكرة وأصيل
فتى من بني الخير الأكارم قد نشأ
على الخير معروفاً بكل جميل
مضى راحلاً عنا فادرك في العلى
أجل ثواب في النعيم جزيل
فيا نفسه أرخت في الأوج فانعمي
ويا قبره بشري بخير نزيل

أنظوان طفل لشكر الله بات له

أنظوان طفل لشكر الله بات له
مناحة في بني الخوري وتعيد
فقال من منطق التاريخ صادقة
لمثل هذا نعيم الله موعود

مضى عن بني الخوام نخلة راحلاً

مضى عن بني الخوام نخلة راحلاً
إلى ربه الغفار من أرشد السبل
وغادر فيه كل عين قريحة
بصيب دمع فوق مثنواه منهل
فزر مضجعاً منه كريماً غدا به
مقراً لاشتات الفضائل والفضل

وقل رضي الرحمن عنك مؤرخاً
وجادك ماء الوبل يا تربة النخل

أنعم برتبة سيد شملت

أنعم برتبة سيد شملت
كل الورى من فضله المنن
جاءتك ثلاثة لأول من
يزهو بحسن صفاته الزمن
يا حبذا شرف على شرف
وبما أصاب كلاهما قمن
كمياه قطر فوق خضر ربي
فيها تجلي وجهك الحسن
وافت كما نادى مؤرخها
بتلثة ينفي بها الحزن

لقد نال نعمان المعالي فأصبحت

لقد نال نعمان المعالي فأصبحت
وأخلاقه كالزهر بالطل يمطر
ولم يفتخر يوماً بها غير أنها
به تتباهى أرخوا وتفخر

زر قبر جرجس فياض الكريم وقل

زر قبر جرجس فياض الكريم وقل
قد حزت بعد البلايا أجر مصطبر
ظفرت بالنعمة الكبرى باوج على
أرخته كنت فيه لابس الظفر

قد سار عن آل الجميل طالباً

قد سار عن آل الجميل طالباً
جنات رب حل منها منزلاً
فانظم له التاريخ واكتب حوله
حفت بميخائيل أجناد العلى

وقف لسيدة النجاة به نجا

وقف لسيدة النجاة به نجا
من بات يرجو منه أجراً أكبرا
حبست لميس بناءه وغراسه
فغدا لها فردوس بر مثمرا
من آل لمع الأكرمين كريمة
تتني إلى رب المعالي حيدرا
وافي مؤرخه فقال مسطرا
وقف عليه ثواب ربك قد جرى

هذا مقام اليازجي فقف به

هذا مقام اليازجي فقف به
وقل السلام عليك يا علم الهدى
حرم تحج إليه أرباب الحجى
أبدأ وتدعو بالمراحم سرمداً
هو مغرب الشمس التي كم أطلعت
في شرق آفاق البلاغة فرقدا
فخر النصارى صاحب الغرر التي
ضربت على ذكرى البديع وأحمدا
هذا عماد العلم مال به القضا
فأمال ركناً للعلوم مشيدا
أمسى تجاه البحر جانب تربة
هي مجمع البحرين أشرف مجتدى
فعليك يا ناصيف خير تحية
طابت بذكرك حيث فاح مرددا
لو أنصفتك النائبات لغيرت
عاداتها ووقتتك حادثة الردى
تتنزل الأملاك حولك بالرضى
ويجود فوقك باكراً قطر الندى
وجميل حظك في الأعالي رحمة
ارخ وذكرك في الصحائف خلدا

أمسى بنو الزهار بعد عزيزهم

أمسى بنو الزهار بعد عزيزهم
في لوعة نيرانها لا تخمد
شهم مضى ولكل عين عبرة
تجري عليه وللقلوب توقد
وأقام في رمس ملائكة العلى
أبدأ عليه بالرضى تتردد
فكتبت بالتاريخ نظمي قائلاً
يا ساكن الفردوس أنك أسعد

أمسى نقولا رهين الترب فارتهمت

أمسى نقولا رهين الترب فارتهمت
فيه قلوب بني الخوري بالحزن
قضى الثماني والعشرين ثم مضى
وهكذا عادة الأعمار في الدجن
غريب دار من الأسكندرية قد
ولى إلى دار عرش طاب في السكن
فاتل المراحم مع من أرخوه وقل
اليوم عاد غريب الدار للوطن

اليوم طابت ليوحنا مسرته

اليوم طابت ليوحنا مسرته
في جنة أشرفت فيها اسرته
شهم صفت بتقى البارى طويته
وزينت بكمال الفضل فطرته
قد كان للخير باباً فاز قاصدة
ولم تفت نائياً عنه مبرته
ذخيرة تلفت في الأرض ذاهية
فما وفتها من المحزون عبرته
وناحها المجد حزناً فالقضاء كما
أرخت أبكاه إذ ولت مسرته

قد ناح جبريل نحاس قرينته

قد ناح جبريل نحاس قرينته
لما اختفى في الثرى زاهي محياها
كريمة من ذوات الطهر فاضلة
قد كان مثل اسمها طبقاً مسماها
لقد تولت وأبقت بعدها لبني
خلاط صيب دمع بل مثواها
فقلا تاريخنا كفوا فقيدتكم
كريمة في الأعالي عند مولاها

زر مضجعا من بني عيروط حل به

زر مضجعا من بني عيروط حل به
شهم مضى لجوار الخالق الصمد
ركن قد انبسطت للمكرمات يد
منه وحاز مقاليد العلى بيد
ناحت على فقده بيروت نادبة
وكان في أرضها من أعظم العمد
قد سار عنها بتأريخ وقام بها
تذكار يوسف لا ينسى إلى الأبد

زر بالكرامة قبر سجعان الذي

زر بالكرامة قبر سجعان الذي
أبكى بني عون الأكارم إذ مضى
ناحت لمصرعة العيون ودونها
في كل قلب بعده نار الغضى
شهم دفناه بجانب تربة
دفن الكمال بها كما شاء القضا
فقل السلام على ثراه مؤرخاً
وتحل جانبه المراحم والرضى

أجراه ميخائيل خورينا الذي

أجراه ميخائيل خورينا الذي
باتت بغيرته المصالح تعمر
الفاضل الحلبي ذو الهمم التي
يثني عليها في البلاد وتشكر

من آل أزرق قد أفاض مياهه
بيضاً يصافحها النبات الأخضر
طاب الصفا بهما فهذا أرخوا
فردوس طيب جني وهذا كوثر

أبكى بني الصباغ يوسف إذ مضى

أبكى بني الصباغ يوسف إذ مضى
دمعاً تبدت كالدما قطراته
شهم بتقوى الله طاب فؤاده
صفوا وتمت بالكمال صفاته
ولقد قضى بالله منتقلاً إلى
أوج تسبح في العلى طغماته
وبشائر التاريخ تهتف حوله
طوبي لمن بالرب كان مماته

ولي بشارة عن بني الحداد في

ولي بشارة عن بني الحداد في
شرخ الشبيبة مثلما حكم القضا
فسقاه رب العرش صيب رحمة
أرخ وجاد على ثراه بالرضى

قد سار جرجس في الشبيبة راحلاً

قد سار جرجس في الشبيبة راحلاً
كالغصن فاجأه قضاء عاجل
ريان قد غدرت به أيدي الردى
ظلماً فجف وكل دمع سائل
أبقي لآل المجدلاني بعده
غصصاً يدوم بها الأسى المتواصل
ولقد توسد نازلاً في مضجع
في طيه صبر الحشاشة نازل
فجرى سحاب العفو يسقي تربة
أمسى بها أرخت غصن ذابل

روزين عنحوري العزيزة قد ثوت

روزين عنحوري العزيزة قد ثوت
قبراً بحبات القلوب تكللاً
بكر أنت من أرض مصر فضمها
في السبع من أعوامها كفن البلى
لم تبق إلا نحو شهر عندنا
وكذا بقاء الورد ما بين الملا
فأشاد والدها السليم مؤرخاً
قطفتك باكرة ملائكة العلى

قدسار أسكندر المحبوب فانصدعت

قدسار أسكندر المحبوب فانصدعت
له قلوب بني زينية اسفا
كالغصن جف سريعاً ماء نضرتة
فبات يسقيه ماء الدمع إذ ذرفا
لم يرحم البين فيه قلب والده
ولا رثى لصباه لا ولا عطفاً
فاكتب على لوح رسم أرخوه له
يبكي الحمام على غصن قد انقصفا

هذا ابن قطب علوم الشرق عاجله

هذا ابن قطب علوم الشرق عاجله
سهم المنايا فادى بعده المهجا
أطال حسرة آل اليازجي فبكوا
لفقد نصار دمعاً بالدماء مزجا
غصن لوته يد الأقدار فابتدرت
تبكي عليه حمامات اللوى هزجا
قد حل منتزحاً في ظل سيدة
من أمها خائفاً هول القضاء نجا
فخط من فوق مثواه مؤرخه
إني غريب إلى مأوى البتول لجا

أبقى الحبيب لآل فياض أسي

أبقى الحبيب لآل فياض أسي
ذابت بلهفتها عليه الأنفس
شهم تنوح له المكارم والتقى
أسفاً وكل فضيلة لا تدرس
قد حل في هذا الضريح ونفسه
في الأوج منزلها المقام الأقدس
فلقد ثوى أرخ بأحسن مرتع
فيه قد اجتمع الحبيب وبطرس

رمس ثواه كريم قوم ماجد

رمس ثواه كريم قوم ماجد
فجرى عليه الدمع مثل العندم
شهم قضى بالله مرتحلاً إلى
دار السعادة في النعيم الأعظم
ومضى إلى الله الغفور ميمماً
من عفوه الفياض خير ميمم
من آل طاسو من أفاضل معشر
فازوا بمجد في الأنام مكرم
هدمت به الأيام ركن عصابة
فهوى ولكن ذكره لم يهدم
ولقد أقام بمضجع هو ضمنه
نخر غدا لثراه أكرم مغنم
فأتى مؤرخه ينادي باكراً
لك أيها القبر البشارة فانعم

هذا الغريب الذي أبكي دمشق وقد

هذا الغريب الذي أبكي دمشق وقد
لاقي من البين في أسفاره أجلا
أبقى لآل قلاووز الكرام أسي
مدى الزمان يلاقي مدمعاً هطلا
مضى إلى ربه الغفار متخذا
من سبل غربته نحو العلى سبلا

فإن تزر تربه يا من يؤرخه
أكتب دعا الله إبراهيم فامنتلا

هذا مقام القدس شاد بناءه

هذا مقام القدس شاد بناءه
اثناسيوس راعي الخراف الأروع
بيت به توما الرسول قد انجلت
أنوار قدس من سناه تسطع
تشدو الملائك في ذراه وبابه
باب السماء لكل من يستشفع
قامت عباد الله خاشعة به
والله بالتاريخ جاءت تضرع

بيت لجاور جيوس أنشأ بنايته

بيت لجاور جيوس أنشأ بنايته
أغابوس حبرنا المشهور في البشر
فقف به خاشع الأبصار مبتهلاً
ولذ بساكنه في مطلع السحر
وقل بببتك لاذ العبد منكسراً
يبغي رضى خالق للذنب مغتفر
فانظر لذل ضراعات نورخها
واشفع لديه بنا يا لابس الظفر

زر قبر يوسف سلوم الكريم وقل

زر قبر يوسف سلوم الكريم وقل
كم حسرة لك في طي القلوب ترى
رحلت في الخمس والعشرين مبتدرا
فحل حزنك في الأحشاء مبتدرا
أدركت رحمة مولاك الغفور ولم
ترحم فواد أب من بعدك انفطرا
تسقيك أجفانه أرخ بادمعها
يا غصن بان لواه البين فانكسرا

رمس لفارس لحدود الكريم ثوى

رمس لفارس لحدود الكريم ثوى
فيه التقى وسقاه الجود مدمعه
شهم بكته العلى والمكرمات كما
بكى له كل غاف ذاق مصرعه
قد أجمل السعي في الدنيا بسيرته
فأجمل الله في الدارين مرجعه
ظلت له رحمة المولى مؤرخة
ونورت بجميل الصفح مضجعه

رمس به من آل نصر مودع

رمس به من آل نصر مودع
مزجوا لفرقة المدامع بالدم
فقدوا به ركنأ عزيزاً طالما
أنشأ لهم حسباً عزيز المغنم
شهم قضى بالخير مدته وقد
نال الرضى بجوار رب منعم
فأتى مؤرخه يسطر قائلاً
الياس حي في النعيم الأعظم

أمسى نقولا في الضريح فلم تزل

أمسى نقولا في الضريح فلم تزل
أسفاً بنو النحاس تندب فقده
شهم لقد أبكى الفضائل مثلاً
بكت القوافي والصحائف بعده
تسقي السحائب كل يوم تربه
وملائك الرحمن تغشى لحدّه
تمسي إليه بالسلام مؤرخاً
أبدأً وتغدو بالمراحم عنده

مضى إلى الله لطف الله مرتحلاً

مضى إلى الله لطف الله مرتحلاً
ففاز منه بالطاف ورضوان
من آل يونس من أجرى الأنام يدا
في المكرمات جليل الذكر والشأن

قضى الحياة بتقوى الله ملتزماً
فعل الفضائل في سر وإعلان
لذلك أجرى عليه غيث رحمته
مؤرخاً وتلقاه بغفران

غريغوريوس ذو المجد بطر كنا انتني

غريغوريوس ذو المجد بطر كنا انتني
مقاماً به للعلم لاحت منائر
فكان سماءاً للهدى قد أضاءها
سنى أرخوا من كوكب الشرق ظاهر

قد فارق اليوم آل الموصلي فتى

قد فارق اليوم آل الموصلي فتى
كالغصن أصبح تحت الترب ينغرس
فعز عنه أباً ذابت حشائشته
حزناً وأدمعه كالسحب تنجس
وقل لا لباس في عام نؤرخه
أطلقت أمطار دمع ليس تنجس

مضى جرجس ابن الموصلي ممتعاً

مضى جرجس ابن الموصلي ممتعاً
بعفو من المولى وقرّة عين
رأى الشوق يدعوه فبادر مسرعاً
إلى حفرة ضمت على الأخوين
بها أغمد السيفان في الترب أرخوا
وأصبح فيها مغرب القمرين

أمسى الحبيب حبيب الله متكئاً

أمسى الحبيب حبيب الله متكئاً
في عرشه فائزاً منه بنعمته
أبكى بني عرمان بعد مصرعه
واستنفذ الصبر إذ ولى برمته
شهم قد انصرفت بالخير مدته
من مبتدأ عمره حتى تتمته

لذلك أمسى قرير العين مبتهجا
أرخته في رضى المولى ورحمته

من آل فرنيني الأكارم ماجد

من آل فرنيني الأكارم ماجد
أجرى المدامع بالدماء رحيله
شهم بفعل الخير أخلص قصده
وبطاعة الباري استقام سبيله
ولقد تمتع بالمراحم والرضى
بجوار رب لا يضاع نزيله
فكتبت والتاريخ ينطق صادقاً
لا ريب عند الله بات خليله

تصبروا يا بني الجمال بعد فتى

تصبروا يا بني الجمال بعد فتى
نال الرضى في جوار الخالق الأزلي
لذلك إذ نظم التاريخ قلت به
قد حل في العرش يوحنا مع الرسل

من مال يوحنا ابن جمال جرى

من مال يوحنا ابن جمال جرى
هذا السبيل فصح فيه ثوابه
فغدا لاحداق النواظر بهجة
أرخ وللظالمين راق شرابه

لبني مهنا بعد مصرع فارس

لبني مهنا بعد مصرع فارس
مهج أسال دماءها سهم القضا
ركن بكته بنو الجريديني وقد
أمسى بعاصفة المنون مقوضا
ولقد مضى نحو النعيم فنال ما
غرسه أيدي بره فيما مضى
ولذا نسيم العرش كل صبيحة
أرخ يهب على ثراه بالرضى

قف باكراً عند قبر حل تربته

قف باكراً عند قبر حل تربته
بدر لدى التم خاتته لياليه
تبيكي الفضائل والتقوى شمائله
ويندب الفضل والإحسان أيديه
نال المراحم في دار البقاء كما
يدعى أبا رحمة فيما نسميه
لذا مؤرخه خطت له يده
الياس لا شك حي عند باريه

هذا مقام للمعارف قد غدا

هذا مقام للمعارف قد غدا
ببهاء أنوار المخلص مشرقا
وافي مؤرخه فخط ببابه
قد لاح صبح العلم في فلك النقي

أنشأ الطرابلسيون الكرام لنا

أنشأ الطرابلسيون الكرام لنا
جمعية للنهي أذكت منارتها
قوم تبارت أياديهم وهمتهم
حتى ثنوا من جيوش الجهل غارتها
قد جددوا من رفات العلم بهجته
والبسوا غانيات المجد شارتها
سحب من الفضل أرخ في رياض هدى
بالعلم أرختها أحيت نصارتها

لقد ناح روفائيل فرعون إذ مضت

لقد ناح روفائيل فرعون إذ مضت
قرينته تبغي سعادتها العظمى
فتاة كغصن البان هبت عواصف
عليها من الأقدار فانقصت ظلما
أذاقت بني الخوري من الحزن جمرة
وذاق بنوها قيل عرفانها اليتما
فنأدى لسان الحال أرخ تصبروا
فقد أصبحت أسماء في المنزل الأسمى

زر مضجعاً حل يوحنا بظلمته

زر مضجعاً حل يوحنا بظلمته
فناح آل فريخ هول مصرعه
خطب تصدع قلب المكرمات به
وطال نوح المعالي عند موقعه
تبكي عليه مهمات الأمور كما
يسقي ثراه أخو اليوسى بمدمه
ركن تزعزع في بيروت منهدماً
فاهتز ربع دمشق من تزعزعه
وبات في تربة نادى مؤرخها
يا رحمة الله حلي فوق مضجعه

من آل أرقش راحل لما مضى

من آل أرقش راحل لما مضى
أدمى عيون الباقيات رحيله
شهم تواري نازلاً في مضجع
شخص الفضائل والكمال نزيله
لقي البلاء شاكراً متجماً
بالصبر حتى زانه أكليله
فكتبت والتاريخ أنبأ صدقة
في منزل الرحمن بات خليله

هذا الغريب الذي لاقى المنية في

هذا الغريب الذي لاقى المنية في
شرخ الصبا بقضاء غير محسوب
من آل فياض من فاضت مدامعهم
من بعده بدم كالسيل مصبوب
نعي له في حمي بيروت قد عظمت
مناحة بين تصفيق وتطريب
يدعو ببطرس داعيه ويا لك من
مسافة بين أرض الشام والنوب
فقال لاتطمعوا أن نلتقي فأنا
هنا مدى الدهر أرخ رهن تغريبي

مضي أغابوس المفضل اسقفنا

مضي أغابوس المفضل اسقفنا
إلى نعيم به قد نال غايته
حبر بكت فضله المشهور بيعته
لما مضي وبكى الكرسي عنايته
هذا الذي نهضت بالدين غيرته
وقاوم الدهر حتى كف غارته
به الكنائس قامت والمدارس في
قطر مدى الدهر لا ينسى كرامته
فعز شعباً له قد كان ملجأهم
خمسين عاماً بها حازوا رعايته
حتى اصطفاه لتاج المجد خالقه
فلكننا أرخوا يبغي شفاعته

قف عند قبر توارت فيه ذات تقي

قف عند قبر توارت فيه ذات تقي
أبكت بني عكة حزناً لمسراها
كريمة صرفت في الخير مدتها
وأخلصت في رضى الرحمن مسعاها
هذه نزيلة بيروت التي جرحت
قدماً بسيف دمشق حين طغواها
ثلاثة خلفتهم في دمائهم
وكم دم سفكت في النوح عيناها
حتى قضت ومضت نحو النعيم وقد
فازت براحتها في دار مولاه
وإن نقلاً لقد عمت مؤرخة
سحائب اللطف والرضوان مثواها

زر مضجعاً بات من آل الجدي به

زر مضجعاً بات من آل الجدي به
شهم سقته عيون المجد حين قضى
ذخر أغار عليه الدهر مستلباً
فلم يدع بعده غير الأسى عوضاً
قد أطلق النفس نحو الله فانطلقت

ترجو لها رحمة من عنده ورضى
لذاك سطرت ارخ أن يوسف من
سجن الحياة لاكليل الجزاء مضى

قبر ثوى كاهن الله العلي به

قبر ثوى كاهن الله العلي به
فجاءه العفو في الاسحار والأصل
من آل فواز قد فازت يداه بما
سعي له من ثواب الخالق الأزلي
قد جرد النفس عن دنياه منقطعاً
لخدمة الله في قول وفي عمل
فاكتب لتاريخه درجاً تقول به
قد حل في العرش يوحنا مع الحمل

قد سار ديمتري الكريم مودعاً

قد سار ديمتري الكريم مودعاً
فبكته من أسف بنو السيخاني
شهم على التقوى مضت أيامه
وجميل فعل الخير والإحسان
ولقد ثوى بجوارك اللهم في
لحد سقته سحائب الأجفان
فأجب دعاء مؤرخيه وجد على
صفحاته بسحائب الرضوان

من آل صباغ الكرام كريمة

من آل صباغ الكرام كريمة
كالبدن واراها ضريح مظلم
تركت لإبراهيم بويز بعلها
دمعاً يسيل وحسرة تتضرم
وبنين بعد فراقها يبكون من
ظلم المنية والقضا لا يرحم
ولقد ثوت هذا الضريح ونفسها
بين الملائك في العلا تنتنعم
فكتبت في اللوح المؤرخ راسماً
بجوار عرش الله حلت مريم

امسى فرنسيس الكريم بمضجع

امسى فرنسيس الكريم بمضجع
مطرت عليه مراحم الغفار
شهم مضى عن آل مسك فظلت
بيروت فيه سحابة الأكدار
ناحت لمصرعه الفضائل مثلما
بكت العفاة بدمعها المدرار
قد نال أجر ذوي البلايا إذ مضى
متصبراً لهجاً بشكر الباري
ولذلك أدرك في مراتع ربه
أرخت حظ سعادة الأبرار

رمس به من بني العوراء مرتحل

رمس به من بني العوراء مرتحل
أجرى العيون لدى ترحاله أسفا
ناحت عليه العلى والمكرمات كما
أبكى المحابر والأقلام والصحفا
مرت على الخير والإحسان مدته
حتى ثوى في جوار الله منصرفا
فقلت لما مضى أرخ لساحته
في جانب العرش روفائيل قد وقفا

بيت لسيدة البشارة شاده

بيت لسيدة البشارة شاده
رهبان دير للمخلص ينتمي
فاهتف بتأريخ تحييها به
واهد البشارة والسلام لمريم

من آل صافي الأكرمين فقيدة

من آل صافي الأكرمين فقيدة
نزل الثرى منها تقي وجمال
بكر توارت في التراب كأنها
غصن سقاء المدمع السيال
ولقد مضت عنا لدار سعادة
سعدت بطيب نعيمها الامال

نالت بها أرخت حظاً كاملاً

فيه تطوب مريم الاجيال

من آل فكاك عزيز راحل

من آل فكاك عزيز راحل

يسقي ثراه بالدموع الذرف

شهم توشح بالمحامد في الملا

وبغير كل فضيلة لم يوصف

لقي البلاء شاكراً متصبراً

دهراً على مضض السقام المدنف

حتى إذا ناداه خالقه إلى

فردوسه فمضى ولم يتوقف

خط المؤرخ فوق لوح ضريحه

قد أعطى الملك العزيز ليوسف

لخليل باسيلا ضريح كرامة

لخليل باسيلا ضريح كرامة

سكبت عليه مراحم الرحمان

عضن لقد كسرتنه ريح منية

أن الرياح كواسر الأغصان

يا ويح والددة دهاها خطبه

فغدت عليه حليفة الأحزان

كتبت له التأريخ فائلة به

يسقيك دمعي يا قضيب البان

من آل يارد شهم قد قضى فتوى

من آل يارد شهم قد قضى فتوى

رمساً عليه رضى الرحمن مسكوب

أبقى لنا العالم الفاني وسار إلى

عرش به العفو للأبرار مكتوب

مضى إلى جنة طاب النعيم بها

ودمع باكية كالسيل مصبوب

فخط سطرأ على التاريخ دل به

برحمة الله فضل الله مصحوب

قد ناح أنطون سيور مودعة

قد ناح أنطون سيور مودعة
حُثت إلى المنزل الباقي مطيتها
بكر من الكاملات الحسن وأسفا
في سن أربع قد ذافت منيتها
عاشت بغير شقاء في الورى ومضت
ووصمة الذنب لم تلحق طويتها
فقل إذ ناظم التأريخ سطره
اليوم مريم قد زارت سميتها

رمس ليوسف من بني الذكار قد

رمس ليوسف من بني الذكار قد
أودى كغصن في الشبيبة يقصف
ولي بلا ثمر وغادر بعده
مهجاً تذوب وأدمعاً تستنزف
ألقت به الأقدار ضمن قراره
هي مثل ذاك الجب فيما يعرف
ولذا مؤرخه بكاه قاتلاً
لهفي لو أنك تشتري يا يوسف

لبنى الجبيلي الكرام مناحة

لبنى الجبيلي الكرام مناحة
من بعد أنطوان الأبر الأكمل
هو كاهن الله الذي أبكى التقى
أسفاً وناح عليه صدر الهيكل
قد بات من مندرجاً باكرم مضجع
والنفس قد حلت باكرم منزل
فإذا نظمت لرمسه التأريخ قل
حزت الرضى يا كاهن الله العلي

هذا ضريح طبيبنا الشهم الذي

هذا ضريح طبيبنا الشهم الذي
قصفت شبيبته يد الأقدار
أبكى طرابلس الشام ودونها
يبكيه لبنان مدى الأدهار

فلکم بنی الخوري العزاء لأنه
قد حل عند الله خير جوار
وعبارة التأريخ أملت فوقه
نال السليم سلامة الأبرار

لقد مضى نعمة الله الكريم إلى

لقد مضى نعمة الله الكريم إلى
جوار خالقه الغفار منصرفاً
من آل كبابة من بيت مكرمة
بالخير والبر والإحسان قد عرفاً
شهم بكتته مهمات الأمور كما
أجرى العفاة عليه مدمعاً ذرفاً
فصاح أرخت من قد راح يندبه
يا نعمة الله قد ولت فوأسفا

مضى جرجي العزيز إلى مناه

مضى جرجي العزيز إلى مناه
فناح بنو السماط عليه دهرأ
فتى لم يبلغ العشرين حتى
غدا جوف التراب له مقرا
لقد جرح القلوب بسيف حزن
فسأل دم الجفون عليه هدرا
فنوحى يا حمائم فوق قبر
سقتة أدمع الباكين تترى
على غصن لوته يد المنايا
وفي تأريخها قصفته غدرا

لمريم صعب رمس في صباها

لمريم صعب رمس في صباها
عليه وجه فاديها أنارا
دعاها نحوه من وسط دير
قد اعتاضت به الفردوس دارا
ففي الحاليين ما برحت لديه
تؤرخ بين أخدار العذارى

برحمة الله ديمتري قضى فبكى

برحمة الله ديمتري قضى فبكى
آل المصلي بدمع ظل منهمرا
شهم مضت في تقي الرحمن مدته
ولم يزل بصنيع الخير مشتهرا
فزر ضريحاً ثوى في جانبيه وقل
تسقي ثراك شأبيب الرضى سحرا
لقد لبست جهاد البر من قدم
أرخت واليوم أنت اللابس الظفرا

بكى ابن عبيد يوسف إذ أتاه

بكى ابن عبيد يوسف إذ أتاه
بغربته نعي كريمتين
هما فرعا جمال يوسف
قد انقصا أمام رياح بين
فروزا فرقد اسما أخوه
فوا أسفا لفقد الفرقدين
لذلك خط فوقهما حروفاً
لقد كتبت بدمع المقلتين
أيا دمع أسق قبراً ارخوه
بكيت به ذبول الزهرتين

لبنى فريج بعد لوسيا أسى

لبنى فريج بعد لوسيا أسى
أذكى القلوب ومدمع مدرار
من آل عنحوري كريمة معشر
غدرت بها في فتكها الأقدار
لحقت ببوحنا الكريم فرينها
فحواهما عند الإله جوار
قضت الحياة بعيشة مبرورة
حاز النعيم بمثلها الأبرار
فاختارها الله العلي لملكه
أرخت والبشرى لمن يختار

أبكى عيون بني الشميل فاضل

أبكى عيون بني الشميل فاضل
ناحت لمصرعه المكارم إذ مضى
شهم قضى بتقى الإله حياته
حتى مضى عنا كما شاء القضا
قد نال أجر الصابرين على البلا
إذ لم يزل لرضى الإله مفوض
ومسطر التاريخ نادى قائلاً
بمقام إبراهيم قد نزل الرضى

زر مضجعا حل فيها فارس فغدا

زر مضجعا حل فيها فارس فغدا
أحق رمس باجلال واکرام
من آل زلزل من قوم قد اشتهروا
بكل فضل فكانوا خير أقوام
قد عاش في طاعة الباري وعضمته
دهراً فلم تغوه الدنيا بأنعام
ولم يزل لصنيع الخير ملتزماً
فنال أرخ به غفران آثام

تركت حمى متري المصلي بعلمها

تركت حمى متري المصلي بعلمها
فأحلها الرحمن خير نعيم
في مرتع وقف المؤرخ حوله
يهدي لمريم أفضل التسليم

تولى اليوم ميخائيل عنا

تولى اليوم ميخائيل عنا
بغض شبابه الزاهي الرطيب
فتى كالسيف أعغم في تراب
ولكن بعد تخريح القلوب
أقام شبحاً لآل المجدلاني
به بيروت رنت بالنحيب
وحل هنا ضريحاً قد سقته
عيون الناس بالدمع الصبيب

لذلك كل من وافاه أرخ
ينوح به على موت الغريب

مضى عن آل حداد كريم

مضى عن آل حداد كريم
أتاه البين في شرخ الشباب
لذاك مناحة التاريخ قامت
على نجم تحجب في التراب

رمس به من آل حجة راحل

رمس به من آل حجة راحل
زاهي الشبيبة كالحسام المرفف
ولي بلا ثمر فلم يترك سوى
دمع الحزين وحسرة المثلث
قد كان مقصود الجميل ولم يزل
لحوائح القصاد أسرع مسعف
ولقد وفاه الله خير ثوابه
إذ كان بين الناس أصدق من يفي
فأجاب تاريخ المراحم شاهداً
قد فاز لطف الله باللطف الخفي

هذه فتاة بني يوسف قد فتكت

هذه فتاة بني يوسف قد فتكت
بها المنايا فراح الدهر يوسفها
في سن إحدى وعشرين أنطوت أسفاً
كزهرة راحت الأقدار تقطفها
قد فارقت دار إبراهيم راحلة
عن آل أيوب والأشجان تردفها
وغادرت طفلها في المهد منتحياً
يبكي عليها ولكن ليس يعطها
مضت إلى ربها الغفار مسرعة
لما دعاها فلم يلبث توقفها
لذاك تاريخها نادى مسطره
سلطانة بين جند العرش موقفها

هذا ابن يوسف من بني الدباس قد

هذا ابن يوسف من بني الدباس قد
روت شأبيب الدموع ترابه
كان الوحيد وسار لم يترك لنا
ثمراً به ينسى الحزين مصابه
فاكتب له التاريخ واذكر أنه
نادى الاله خليفة فأجابه

من آل فياض شهم قد قضى فتوى

من آل فياض شهم قد قضى فتوى
قبراً سقته المآقي من دم المهج
كريم قوم له في المكرمات يد
مضت وأبقت ثناء أطيب الأرج
قد حل تحت الثرى بالجسم مندرجاً
ونفسه في العلى في أرفع الدرج
فقال تاريخ الواح أخط بها
يا قبر زارك لطف الله فابتهج

من آل جدعون الكرام مودع

من آل جدعون الكرام مودع
ولي فامسى في جوار كريم
شهم قضى فبكت لمصرعه العلى
أسفاً وناح عليه كل يتيم
أرضى بسيرته المهيمن سالكا
معه بقلب في تقاه سليم
فأحله أرخ منازل جنة
كتب الخلاص بها ليواكيم

لبني مسلم بعد فقد مرادهم

لبني مسلم بعد فقد مرادهم
حزن يدوم على توالي الأدهر
ركن هوى فهوت لمصرعه العلى
أسفاً وكل فضيلة لم تنكر
وبكى ذو الحاجات خير ذخيرة
دفنت بها الأيام أكرم جوهر

في تربة كتب المؤرخ فوقها
يا رمس قد حزت المراد فابشر

زر مضجعاً قد ثوى فيه بن جرجس من

زر مضجعاً قد ثوى فيه بن جرجس من
بني الشويري آل الخير والجاه
وقل سقاك الرضى فيما نورخه
ايا ترى فيه حلت نعمة الله

مضت عن دار جبرائيل عيد

مضت عن دار جبرائيل عيد
إلى دار بها نيل الثواب
فتاة من بني الشماع أمست
كغصن جف في شرح الشباب
لقد لحقت يطفليها وأبقت
له طفلين في سوء انتخاب
توارت عنه في ظلمات قبر
به ظلت لبيبة في الحجاب
فبات مؤرخاً يبكى لديه
على قمر توارى في التراب

شهم مضى عن بني الشماع مرتحلاً

شهم مضى عن بني الشماع مرتحلاً
إلى نعيم لأهل البر مكتوب
فإن تزر قبره يا من يؤرخه
فقل عليك الرضى يا قبر يعقوب

رمس لناصيف الكريم ثوى به

رمس لناصيف الكريم ثوى به
كالسيف أغمد في التراب صقيلاً
أبكى بني غبريل دمع دم كما
أبكى المكارم بكرة وأصيلاً
قد زار ميخائيل والده وفي
دار السعادة بات معه نزيلاً

فكتب والتاريخ لبي قائلًا
جاورت في الدارين ميخائيلًا

زر تربة لنقولاً رعد مطرت

زر تربة لنقولاً رعد مطرت
غيث الرضى وسقاها الدمع إذ وكفا
فتى لقد بكت الآداب مصرعه
حزنًا وناح التقى من بعده أسفا
قد سار في الست والعشرين منصرفًا
عنا وغادر حزنًا ليس منصرفًا
فخط من فوق مثواه مؤرخه
ويحي على غصن بان في الصبا انقصا

رمس لهيفا من بني الشدياق قد

رمس لهيفا من بني الشدياق قد
زارته عن كتب فحق مزارها
تركت لابراهيم داغر بعلها
زفرات حزن لا يخف أوراها
ولقد مضت نحو الاله وعندنا
ما زال يقرن بالثنا تذكراها
فأتى مؤرخها يسطر قائلًا
بشرى لنفس في السماء قرارها

نجل لميخائيل غرة جاء في

نجل لميخائيل غرة جاء في
لبنان فابتسمت لغرته المنى
ريان قد ملأ القلوب بوفده
بشرًا وسر بملقته الأعينا
وافي وليل الحادثات مخيم
فجلا غياهبه بأشراق السنن
فشدا المؤرخ فيه حين لقائه
جبريل بشر بالمسرة والهنا

زر مضجعاً فيه قرينة فارس

زر مضجعاً فيه قرينة فارس
كالغصن باتت في الضريح موسده
أبكت بني غبريل بعد فراقها
دمعاً يسيل بحسرة متوقدة
تركت لنا دار الفناء وأسرعت
تبغي حياة في النعيم مخلده
ولذا هتفت مؤرخاً في أثرها
بجوار سيدة المراحم سيدة

من الأمرا الشهابيين غصن

من الأمرا الشهابيين غصن
ثوى في اللحد معطفه النضير
لقد ترك السليم أباه يبكي
بحفن شق عبرته الزفير
فتى طال النواح عليه حزناً
وعند الله طاب له السرور
فقال مؤرخاً يا قوم إني
نزلت بعرشه وأنا البشير

في اللحد من آل الشهاب أميرة

في اللحد من آل الشهاب أميرة
رحلت فأبكت بعدها مقل الملا
بنت البشير سليلة الشرف الذي
من منتب الكرم العريق تسلسلا
ولقد مضت في إثر شبليلها على
عجل فحلت في الأعالي منزلا
فأتى مؤرخها ونادى قائلاً
قد أدركت سعدي السعادة في العلى

ضريح بات فضل الله فيه

ضريح بات فضل الله فيه
كغصن البانة الغض الرطيب
فتى أبكى بني الخوري دمعاً
جرت عبراته بدم القلوب

لقد فجعت به مصر وألقت
على بيروت أشجان النحيب
لذلك طال في الأحياء أرخ
نواح الباكيات على الغريب

رمس به من آل صافي نازل

رمس به من آل صافي نازل
كثرت لمصرعه الدموع الذرف
ريان ولي في الشبيبة راحلاً
عنا وبراده تقي وتعفف
ولقد تمتع بالسعادة فائزاً
فيها بحظ كرامة لا يوصف
وعبارة التاريخ تنطق أنه
بالبر قد نال الكرامة يوسف

لبنى بشارة بعد أسعد فجعة

لبنى بشارة بعد أسعد فجعة
ذابت بجمرتها الكلى والأكبد
أولى أباه خليل سعد حسرة
أبدأ لفقد شبابه تتجدد
ولقد أتاه فقال أبشر بالرضى
مني ورحمة خالق لا تنفد
قد سرت عن تاريخ سعد طالباً
جنات عرش أنت فيها أسعد

لله يوم بالمسرة قد صفا

لله يوم بالمسرة قد صفا
فشفى من الأكباد كل غليل
في طالع لما بدأ تاريخه
بالخير طاب به قرآن خليل

لقد ورد الحبيب على خليل

لقد ورد الحبيب على خليل
ففاض به السرور على القلوب

واذ طبنّا به أرخت حظاً
نعمنّا بالخليل وبالحيّيب

من آل دبّاس الكرام كريم

من آل دبّاس الكرام كريم
يسقي ثراه المدمع المسجوم
ولي بلا ثمر وأبقى عندنا
ذكراً له بالصالحات يدوم
قد فات دنياه فحل بجنة
حظ التقى بها رضى ونعيم
فغدا كما قد أرخوه ممتعاً
فيها بفضل الله إبراهيم

مضت عن آل عكاوي ففازت

مضت عن آل عكاوي ففازت
بلطف الله مولاها الكريم
وتاريخي بتربتها ينادي
لصوفيا صفا ورد النعيم

بني غناجة بشرى بنجل

بني غناجة بشرى بنجل
به الرحمن قد سر النفوسا
رسول هنا لقد وافى فطابت
بشائر وفده في آل عيسى
وحل مؤرخاً في خير ريع
تجلّى فيه إيليا وموسى

هذا سليل بني نقولا قد غدا

هذا سليل بني نقولا قد غدا
كالبدّر في طي المقابر يرّمس
لأخيه إبراهيم ضم وهكذا
في العرش ضمهما المقام الأقدس
قد زار خالقه الكريم مخلفاً
في الأرض ذكر مكارم لا تدرس

فدعا به أرخ يداه مبشراً
أنت المقرب عندنا يا بطرس

من آل فياض عزيز ماجد

من آل فياض عزيز ماجد
كالغصن من ريح المنية يكسر
في الخمس والعشرين ولي ولم يدع
ثمراً به يسلو الحزين ويجبر
ولقد مضى نحو البقاء مخلفاً
أثار حمد بالمراحم تذكر
فأحله الرحمن أرخ مسكناً
فيه بشارة بالنعيم يبشر

لغنتوس الكريم مقر عفو له

لغنتوس الكريم مقر عفو له
الرحمن بالرضوان عما
مضى لنعيم خالقه وأبقى
لآل القشعمي أسى وغما
فتى قد كان في الغمرات ركناً
وللأيتام كان أباً وأما
قد ابتدأت أولئله بخير
ونال مؤرخاً بالخير ختما

ناح ابن موهر سلوم الكريم على

ناح ابن موهر سلوم الكريم على
فتى كغصن بروض الحسن مبال
يبكي على فقد الياس العزيز وما
يجدي البكا بين أصباح وأصال
ناداه فارقتني قبل الأوان وقد
سلوت عني وقلبي ليس بالسالي
لذا سقت أدمعي قبراً نورخه
أصبحت في جنبه يا غصن آمالي

مثنوى به نزل المقيم ميمماً

مثنوى به نزل المقيم ميمماً
من حضرة الرحمن خير جوار
فاذا وقفت به فصل على ثرى
سكبت عليه مراحم الغفار
وسل الرضى عن حواه من بني
سلوم مزهر يوم عقبى الدار
لنفور من تاريخه بوقوفنا
في الحشر بين جماعة الأبرار

ناحت بنو العتقي غصناً ناضراً

ناحت بنو العتقي غصناً ناضراً
أجرى لمصرعه العيون تأسفا
في الست والعشرين حل بترية
والنفس أدركت النعيم الأشرفا
ولذا كتبت مؤرخاً نظمي بها
أن النعيم صفا لسمعان الصفا

رحلت جواهر عن بني الخمار في

رحلت جواهر عن بني الخمار في
سن الثمان كما قضى باري الورى
فأتى مؤرخاً يسطر قائلاً
أسفاً على دفن الجواهر في الثرى

رمس سقت جانبيه كل غادية

رمس سقت جانبيه كل غادية
بصيب من سحاب اللطف ينتجع
فقف به خاشعاً وافر السلام على
قوم إلى رحمة الباري قد انقطعوا
هذا المقام الذي نأوى إليه ومن
أحشائه في مقام الحشر نرنجع
يا رب فارحم عبيدا في جوارك من
بني أبي قاسم في طيه اضطجعوا
جمعت في الأرض أرخ بيننا فعسى
لديك في جنة الفردوس نجتمع

هذا عزيز بني الجلال قد فتكت

هذا عزيز بني الجلال قد فتكت
به المنايا بيوم غير محسوب
عن أربع وثلاثين انقضت أسفاً
أيامه لم يفز منها بمرغوب
وغادر الأهل بعد العرس نائحة
لفجعة قل فيها صبر أيوب
وقد شجا أكبداً أرخ بحرقتها
من بعد يعقوب قاست حزن يعقوب

رمس به من آل طنبة راحل

رمس به من آل طنبة راحل
بلوا ثراه بالدموع الذرف
أمسي مزاراً للكرام وطالما
كانت منازل مزار المعنفي
شهم تلقى الحادثات بهجة
صبرت على طول البلاء المدنف
حتى قضى ومضى فحل بمرتفع
يغشى العيون به جمال الموقف
وهناك بالتاريخ أملاك العلى
نطقت باعلان الخلاص ليوسف

لقد مضى سعد رزوق الكريم إلى

لقد مضى سعد رزوق الكريم إلى
مولاه حسب قضاء الله والقدر
شهم قد اشتهرت في الناس سيرته
بكل خير فكانت أفضل السير
لقد طوت شخصه الأيام غادرة
وما طوت منه ذكراً طيب الأثر
جادت على رسمه الأنواء ماطرة
ودمع باكيه في الأحياء كالمطر
فخط أحرف تأريخ يقول بها
عن منزل السعد زالت طلعة القمر

رمس لأسير قد سقت صفحاته

رمس لأسير قد سقت صفحاته
سحب الرضى في بكرة واصيل
شهم تردى بالصلاح ولم يزل
في الناس مذكوراً بكل جميل
هذا الذي اتخذ التصبر في البلا
درعاً فاحرز أيما اكليل
يا آل ميخائيل أن فقيدكم
في جنة طابت لكل نزيل
أمسى هناك كما يؤرخ أمناً
فأقام تحت جناح ميخائيل

قد ناح آل حبيب حوا راحلاً

قد ناح آل حبيب حوا راحلاً
ولي ففاز برحمة ونعيم
ركن لقد هدمته عاصفة الردى
وثناه باق ليس بالمهدوم
قد كان غوثاً في الخطوب ومقصداً
للخير مرجواً لكل عظيم
ولقد قضى بالبر مدته إلى
أن جاءه أجل القضا المحتوم
لبى دعا البارى فأمسى عنده
ضيفاً كريماً في جوار كريم
وهناك التاريخ أعلن صادقاً
قد حل عازر حزن إبراهيم

رمس لانتون الكريم فقف به

رمس لانتون الكريم فقف به
وقل السلام على ضريحك مرسلاً
ناحت بنو سيور بعدك ركنها
لا بل لعمرى كنت ركناً للملا
منعوا السحائب عن ثراك لأنهم
وثقوا بأن الدمع أغزر منها
ولقد نزلت بعرش ربك تاركاً

دار الفناء فكنت أطيّب منزلاً
فعليك منه بكل تاريخ رضى
وسقى سحاب العفو نفسك في العلى

قد ناح جرجس آل شمعون على

قد ناح جرجس آل شمعون على
خطب أسال دموع مقلته دما
جرحت يد الأقدار مهجته وقد
خطفت وحيدته العزيزة مريما
بكر مضت في الست عشر كأنها
بدر أوى في الأرض لحداً مظلماً
فله بمصرعها العزاء لأنها
حازت بتقواها النعيم الأعظم
كانت بتاريخ ملاكاً عندنا
واليوم باتت في ملائكة السما

ناحت ديار بني سيور فاضلة

ناحت ديار بني سيور فاضلة
أبكت بني الصالحاني عندما فقدت
كريمة قد دعاها الشوق فابتدرت
تبغي جوار عزيز عنده لحدث
لم تبق من بعد انطون الكريم سوى
عشرين يوماً إليه بعدها وفدت
وأن حنة بعد الصبر قد ظفرت
عند الإله بفردوس به سعدت
فقلت إذ طاب تاريخ النعيم به
طوبى لنفس بتقوى ربها رقدت

صبراً بني الخازن القوم الكرام على

صبراً بني الخازن القوم الكرام على
فقدان شهم بكنه المكرمات دما
ركن قضى في تقى الرحمن مدته
واليوم ما بين أرباب التقى رحماً
هو الغيو به دير الغيور غداً
مشيداً في البرابا بعد ما هدماً

لذاك أدرك في الأخرى شفاعته
وكان قبلاً له ملجأ ومتعصماً
فقلت إذ طاب بالتاريخ موقفه
قد بات عباس في الفردوس مبتسماً

أبهي قرآن للسليم قد انجلى

أبهي قرآن للسليم قد انجلى
عن فرق قد في السعد لاقى فرقدا
وهناك التاريخ حى منشدا
غصن الكمال زها باكليل الندى

قد سار ميخائيل حوا راحلاً

قد سار ميخائيل حوا راحلاً
فبكت عيون الفضل عند مضيه
شهم قضى أسفاً فحل بترية
يسقي ثراها العفو فيض وليه
قد قاوم البلوى بصبر ذوي التقى
فأصاب عند الله أجر تقيه
حتى ثوى أرخ بجنة ربه
وهناك ظلله جناح سميّه

مثنوى لمنون قد حلت به فشحجا

مثنوى لمنون قد حلت به فشحجا
حبيب عودة بالأحزان مصرعها
عروس حسن على مهد البلى جليت
فנקطتها من الأجفان أدمعها
هي الملاك ملاك الطهر قد رحلت
عنا فكان لدار العرش مرجعها
فقال موقف تاريخ به طلعت
أن الملائك في الفردوس مرتعها

هذا غلام للخليل أتى وقد

هذا غلام للخليل أتى وقد
حيته غرته بوجه حبيبه
رد الإله بوفده فرطاً مضى

وأعاد من صفو الهناء وطيبه
فانعم به أرخت وابشر أنه
عاد الحبيب إليك بعد مغيبه

هذا ضريح كريم قوم فوقه

هذا ضريح كريم قوم فوقه
تتلى المراحم في ضحى واصيل
من آل زلزل من سراة عشيرة
قد كان فيهم درة الأكليل
ولقد قضى بالله منتقلاً إلى
دار النعيم فحل خير مقيل
وبوفده أرخ ملائكة العلا
وافت فحيت وجه جبرائيل

زر قبر طنوس الكريم فإنه

زر قبر طنوس الكريم فإنه
ركن غدا طي الضريح مقوضا
أبكى بني نصر الكرام دما كما
أبكى الفضائل والمعالي إذ مضى
ولقد قضى بالخير مدته إلى
أن زار حفرتة كما شاء القضا
فقل السلام على ثراك ولا تزل
أرخت تصحبك المراحم والرضى

هذا مقام خليل الله شيدده

هذا مقام خليل الله شيدده
للمكرمات بعون الواحد الصمد
مغني تغنت به ورق الهنا وجرى
فيه معين الصفا رياً لكل صد
فأدخل على الرحب مغناه الفسيح وقل
نعمت بالمنزل الأهنى إلى الأبد
فلا يزل بك يزهو عامراً أبداً
أرخ وأنت مدى الأيام في رغد

قد سار جرجس نحو الله منصرفاً

قد سار جرجس نحو الله منصرفاً
عن أرضنا بقضاء الله والقدر
ناحت بنو فرج الله الكرام له
بمدمع مثل صوب المزن منتثر
فقف بجانب قبر حل تربته
مستسقيا لثراه بارد المطر
وقل ظفرت من الباري بمرحمة
أرخ فأنت لديه لابس الظفر

هذا ابن يوسف من بني الدباس قد

هذا ابن يوسف من بني الدباس قد
سقت الدموع ثراه برد معين
شهم قضى فتوى باكرم تربة
ضمت جوانبها أجل دفين
قد كان في ديناه أفضل عصمة
ترجى وأحسن قدوة في الدين
حتى مضى نحو الإله فنال من
أعماله للفوز خير ضمير
ومسطر التاريخ حرر قائله
سر الخلاص بدا لقسطنطين

من آل دلال كريمة معشر

من آل دلال كريمة معشر
أدمى النواظر بينها والأكبدا
ولت وقد تركت لنا من بعدها
ذكراً جميلاً بالمراحم رددا
نزلت ثرى الحمصي يوسف بعلمها
فتوت بجانبه كما حكم الردى
فكثبت تاريخاً يسطر حولها
يا تربة السوسان باكرك الندى

لقد ناحت بنو كركور لما

لقد ناحت بنو كركور لما
غدا انطون في طي الرجام
كريم كان للتقوى مثلاً
وفعل الخير ما بين الأنام
قد اتخذ الصلاح له رفيقاً
إلى أن حل في دار السلام
فجادت نفسه الرحمات أرخ
وروى رمسه مطر الغمام

لخليل نحاس الأسيف مناحة

لخليل نحاس الأسيف مناحة
لسرى حنينة عند زهرة عمرها
من آل عنحوري كغصن قد ذوى
فسقت مدامعه جوانب قبرها
تركت لديه كل طفل ناحب
للبن يبكي من مرارة هجرها
ولقد دعت جرج العزیز لقربها
شوقاً فامسى نائماً في حجرها
ولت وبالتاريخ ولي مسرعاً
كالشمس قد أفل الهلال بأثرها

زر مضجعا قد بات ملحم ثاويًا

زر مضجعا قد بات ملحم ثاويًا
فيه فناحت كل عين فقده
أبكى بني غبريل مصرعه كما
بكت المكارم والشهامة بعده
قد سار قبل الأربعين مبادراً
لنعيم رب راح يبغي مجده
فجزاه حظ الصالحين ولم يزل
أرخ بغيث اللطف يسقي لحدّه

ليهنك ما وافاك من فيض نعمة

ليهنك ما وافاك من فيض نعمة
أنتك فحلت منك خير مكان
وسام هو الحلبي البديع بدأ على
عقائل فضل في علاك حسان
حباك به عبد الحميد وأنه
أجل حباً من أجل بنان
جزاك جميلاً عن جميل صنائع
على حسنها يثنى بكل لسان
فقد طالما رضت الفضائل وانبرت
لتعزيز شأن العلم منك يدان
لذا نليت بالأحسان تاريخ بره
فأولاك بالنيشان رفعة شأن

لقد مضت أنجلينا عن بني صدقه

لقد مضت أنجلينا عن بني صدقه
فغادرت أكيد الأهلين محترقة
كريمة منهم أبكت بني قمر
بأدمع لأليم البين مندققه
قد فارقت دار اليأس الكريم إلى
دار بها أصبحت في أرفع الطبقة
فعزهم بعدها عن فقد راحلة
سارت إلى ربها الغفار منطلقة
فأدركت رحمة نادى مؤرخها
فيها لقد قرنت بالرحمة الصدقة

ناحت بنو الجلخ الكرام مودعاً

ناحت بنو الجلخ الكرام مودعاً
خضب الجفون بدمعها لما مضى
فقدوا به ذخراً لكل مهمة
يرجى وسيفاً في النوائب منتضى
شهم بتقوى الله عاش وبره
ورعاً وتحت رجاء رحمته قضى

ولذلك خط مؤرخوه بلحده
يا قبر إبراهيم جاورك الرضى

زر قبر ملحم زلزل الشهم الذي

زر قبر ملحم زلزل الشهم الذي
أجرى النواظر بالدماء فراقه
وأقر السلام على ضريح ضمنه
غصن الفضائل قد ذوت أوراقه
ريان ولى في الشبيبة تاركاً
حزناً على بيروت مد رواقه
ولذلك في تأريخها ناحت على
بدر أتاه لدى التمام محاقه

لأغناطيوس نهدي التهاني بمنحة

لأغناطيوس نهدي التهاني بمنحة
حياة بها رب العلى والفواصل
ملك الورى عبد الحميد الذي غدت
مواهبه غيثاً غزير المناهل
كريم رآه للكرامة موضعاً
فأولاه من كفيه أكرم نائل
وسام غدا للفضل وسما بدت به
على فضله المأثور أجلى الدلائل
فأنشدت لما زان أرخت صدره
وسام المعالي زان صدر الفضائل

بشرى الحبيب بما قد حاز من شرف

بشرى الحبيب بما قد حاز من شرف
وأفاه كالغيث فوق الروضة الأنف
قد نال ما لم ينله في عشائرننا
سواه من سلف ماض ومن خلف
أمر عرفناه به فينا تفرده
وأن يكن فضله كالصبح غير خفي
فليهن بالرتبة العليا مرتقياً
لكل أوج رفيع العز مؤتلف

ومن حوى مثل ما يحويه من همم
لاغرو أرخت أن يرقى ذرى الشرف

بيت لسيدة البشارة شاده

بيت لسيدة البشارة شاده
غرغوريوس يبغى به حسن الرضى
فادخله واضرع للبترول لأنها
أرخت شافعة بنا يوم القضا

رمس لشاكر بتلوني الكريم ثوى

رمس لشاكر بتلوني الكريم ثوى
فيه فحيا ثراه وابل السحب
ريان ولي بسن الأربعين وقد
آمال غصن صباه عاصف النوب
ناح التقى بعده والمكرمات كما
أبكى عيون الحجى والنبل والأدب
قد مات حي الرجا عنا فصاح بمن
بيكيه حسبك واصبر صبر محتسب
واكتب بقبر لدى التاريخ بت به
أنا نزيلك فاشفع يا مخلص بي

رمس لميخائيل دهان الذي

رمس لميخائيل دهان الذي
بكت العيون له بأدمع أله
ولي بسن ثلاث عشرة تاركاً
حزناً يزول الدهر قبل زواله
قد سار نحو أبيه جرجس طالباً
ورد النعيم فنال صفو زلاله
ولأجله كتب المؤرخ قائلاً
قمر أتاحه الخسف قبل كماله

زر قبر ميخائيل ریحان الذي

زر قبر ميخائيل ریحان الذي
قد حل حفرتة كما حكم الردى
شهم قضى فنوى بجانب مضجع

أمسى به شخص الكمال موسدا
قد عاش ممدوح الصنيع ولم يزل
بالخير مذكوراً على طول المدى
ولقد كتبت مؤرخاً من فوقه
يا تربة الريحان يسقيك الندى

من آل بسترس الكرام موسد

من آل بسترس الكرام موسد
تسقي المراحم كلي يوم لحده
ركن هوى فبكت لمصرعه العلى
أسفاً وبات الفضل يندب فقده
حتى إذا أمسى يجاور ربه
فأناله طيب النعيم ومجده
وأفى مؤرخه فانسد باكراً
هذا حبيب الرب يسكن عنده

فقدت بنو تقلا عزيزاً قد مضى

فقدت بنو تقلا عزيزاً قد مضى
عجلاً كما شاء القضا المحتوم
كالغصن في لبنان قد عصفت به
ريح المنون فخر وهو هشيم
أبكى السياسة والعلاء كما بكى
من بعده المنثور والمنظوم
ولقد مضى نحو البقاء فضمه
بجوار خالقه رضى ونعيم
فأتيت بالتاريخ الفظ قائلاً
قد حل في دار السلام سليم

أكرم بمولود لقد زار الحمى

أكرم بمولود لقد زار الحمى
فغدا السليم به قرير الناظر
ولقد دعاه مؤرخاً داعي الهنا
بشراك فانعم بالخليل الزائر

ثوى الشيخ أنطون البر يدي نازلاً

ثوى الشيخ أنطون البر يدي نازلاً
ضريحاً سقاه الله رحمته تترى
كريم بكاه السيف والضيف والقرى
وناح عليه الفضل والشيم الغرا
مضى تاركاً في كل قلب كآبة
وقد نال عند الله منبئة الكبرى
فإن تنظم التاريخ يوماً فقل به
أيا من ثوى دار النعيم لك البشرى

هذه كريمة آل نحاس قضت

هذه كريمة آل نحاس قضت
كالغصن هب عليه حر سموم
تركت أباهاً وهبة في حسرة
يبكي لقصف قوامها المظلوم
بكر ثوت مع عصابة الأ Bakar في
دار بها فازت بخير نعيم
فأتى مؤرخها ونادى قاتلاً
حلت كريمة في جوار كريم

هذا عزيز بني شمعون عاجله

هذا عزيز بني شمعون عاجله
داعي المنايا فادى بعده المقلا
ريان لم يبلغ العشرين وأسقى
حتى رأيناه في طي الثرى نزلاً
لبي دعا الله إذ نادى به فمضى
إليه في حلة الرضوان مشتملاً
فاسكن لديه أميناً يا أمين كما
دعيت لا جزعاً تلقى ولا وجلاً
وجاد مثواك غيث من مراحمه
يسقيك أرخت يا عصناً به ذبلاً

هذه كريمة آل عكاوي مضت

هذه كريمة آل عكاوي مضت
أسفاً فأجرت كل عين بالدم
لحقت بطنوس ابن نصر قرينها
فتجاوزا بحمى النعيم الأعظم
قد فارقت هذه الحياة وغادرت
في الناس ذكر فضائل لم تكتم
ولأجلها كتب المؤرخ أسطراً
يهدى بها بشرى الخلاص لمريم

قبر ثوته فتاة آل ظريفة

قبر ثوته فتاة آل ظريفة
كالغصن تسقيه الدموع المطره
في السبع والعشرين غاب ضياؤها
وكذا الأهلة في الليالي المقمرة
لبت دعاء الله مسرعة وقد
نالت برحمته الرضى والمغفرة
فأتى مؤرخها وبشر قائلاً
بالمك فازت في النعميم اسكندره

روزا فتاة بني عبد المسيح قضت

روزا فتاة بني عبد المسيح قضت
كالغصن قد قصفته راحة القدر
قد أوحشت دار إبراهيم تاركة
من بعدها حسرة في القلب والبصر
وقد دعت بأميل طفلها عجلاً
تبغي لقاءه فلها على الأثر
يا أيها القبر أبشر بالمنى فلقد
أصبحت أجمل روض بالبيها نضر
بالأمس وأفاك غصن أرخوا رطب
واليوم لاقتك أيدي الدهر بالثمر

رمس لاسحق روته بنو صدقة

رمس لاسحق روته بنو صدقة
بأدمع فوقه كالغيث مندفة
شهم طوي الدهر منه همة بذخت
وراحة بصنيع الخير منطلقة
قد حل في تربة طابت عناصرها
وأصبحت بشذا أوصافه عبقه
فخط في صفحة التاريخ زائرها
سقاك عهد الرضى يا منزل الصدقة

من آل نابلسي الأمجاد مرتحل

من آل نابلسي الأمجاد مرتحل
ولي فذابت على آثاره المهج
قد فاجأته المنايا وهي غادرة
فراح كالسيف في الأكفان بندرج
وإذ مضى نحو باريه فأنزله
في جنة رفعت فيها له الدرج
رام المبشر تاريخاً فصاح به
أن الأعالي بميخائيل تبتهج

ثوى ابن ظريفة المفضل لحدا

ثوى ابن ظريفة المفضل لحدا
سقى صفحاته الجفن القريح
فتى جرح القلوب وكان يشفى
يحسن صنعة القلب الجريح
لقد نال السعادة في الأعالي
وأن يك في التراب له ضريح
لدى تاريخ دار قد تلاقى
بها اسحق والحمل الذبيح

برحمة الله في هذا الضريح فتى

برحمة الله في هذا الضريح فتى
كالغصن عن آل فيليبيدس ذهباً
فانظم لمثواه تاريخ العزاء وقل
أن الخلاص لقسطنطين قد كتباً

بني المزنر صبراً أن نظلة قد

بني المزنر صبراً أن نظلة قد
لبت دعا ربها الغفار إذ هتفا
بكر غدت في سما لأبكار راتعة
وخلفت في حمانا الحزن والأسفا
قضت ثمانى عشرأ عندنا ومضت
كزائر مر في الأحياء وانصرفا
لذاك قام لدى التاريخ نادبها
يبكي على غصن بان في الصبا قصفا

زر ثاويأ من آل فيليبيدس

زر ثاويأ من آل فيليبيدس
أمسى برحمة ربه متوسدا
ولأجله التاريخ نادى نظمه
بالبر قسطنطين قد نال الفدى

مضى الفاضل الحبر الزويني عاجلاً

مضى الفاضل الحبر الزويني عاجلاً
فأبكى ربي لبنان يوم مضيه
من الفاعلي الأحسان ما أنفك دأبه
إلى أن جرى في الناس صوت نعيه
كأن لويساً لم يكن قط ملجأ
لذي البؤس من داني الذرا وقصيه
ولا كوكباً للرشد يهدى برأيه
ولا منهلاً للعلم يشفى بريه
كريم قضى في طاعة الله عمره
ونفع الورى في صبحه وعشيه
وفارق دنياه إلى الله ظافراً
لديه ببادي لطفه وخفيه
فأقبل تاريخي ينادي مبشرا
كريم لدى الرحمن موت صفيه

لقد بناها الجريجيري أسقفنا

لقد بناها الجريجيري أسقفنا
بيتاً لبطرس تسعى نحوه البشر
بفضل أمداد لاون الذي اشتهرت
في كل أرض أياد منه تنتشر
فكان بطرس بانيها لبطرس من
كرسي بطرس للأمداد يدخر
لذاك أضحت وأبواب الجحيم إلى
يوم النشور عليها ليس تنتصر
وكيف تغلب أرخ وهي آمنة
في كل معنى بها من بطرس أثر

أهلا باكبر وافد زاد الحمى

أهلا باكبر وافد زاد الحمى
من آل بيهم أولى المجد السنى
حيا محمد راشد من وجهه
بدر تآلق بهجة للأعين
هذا رسول السعد جاء مبشراً
بالصفو والإقبال والعيش الهني
خلف به الرحمان أحسن أرخوا
فلذاك قد سموه عيد المحسن

مضى عن آل حيدر من بكته

مضى عن آل حيدر من بكته
عيون الفضل والحسب الأثيل
سري كان للمظلوم كهفا
وبحراً للمؤمل والنزيل
ثوى أرضاً بها الأوراد تتلى
عليه في الصباح وفي الأصيل
وتاريخي ينادي كل حين
لقد وجب السلام على الخليل

ناحت بني العيسي مصرع راحل

ناحت بني العيسي مصرع راحل
كالرمح بات موسداً تحت الثرى
شهم لقد فقد العفاة بفقده
عوناً على بؤس الزمان إذا عرا
ولقد مضى نحو النعيم مزوداً
بتقى الإله وبالصلاح مؤزراً
وهناك في التأريخ طاب بجنة
بالفوز ميخائيل فيها بشراً

رمس به من آل لطفي راحل

رمس به من آل لطفي راحل
حلت عليه مراحم الله الصمد
شهم بتقوى الله عاش وبره
ورعاً وتحت رجاء رحمته رقد
ولقد دعاه الله نحو جواره
فأجاب مبتدراً وفات لنا الجسد
فأحلله أرخت ساحة داره
إذ شاء أن يحيا الحبيب إلى الأبد

قد ناح آل الجريديني بعد فتى

قد ناح آل الجريديني بعد فتى
في زهرة العمر خاتته منايه
عزيز قوم لقد ولي وما برحت
فيهم تدوم على الأيام ذكراه
مضى إلى ربه الغفار فابتدرت
ملائك العرش بالرضوان تلقاه
فمن يرم نظم تاريخ يناديه
غدا رشيد منها عند مولاه

زر مضجعاً لابن عكاوي الكريم وقل

زر مضجعاً لابن عكاوي الكريم وقل
يسقيك يا قبر هتان الرضى سحرا
شهم قضى في تقى الرحمان مدته
ولم يزل بصنيع الخير مشتهرا

لقد دعاه إليه ربه فمضى
فوراً وأبقى لنا الأحران والكدرا
فقلت إذ أرخوا لحدا أقام به
بلطف مولاه لطف الله قد ظفرا

باسيليوس الحبر أسقفنا أيتنى

باسيليوس الحبر أسقفنا أيتنى
بيتاً به نور الاله تبلجا
قدس بناه على اسم نيقولاوس
فغدا حمى للأنذين وملتجا
فادخله مبتهاً ففيه لكل من
وافي يؤرخه الشفاعة ترتجى

لقد سار جبريل الكريم مهاجراً

لقد سار جبريل الكريم مهاجراً
إلى الله يبغى نيل منيته الكبرى
عزيز بكى آل المخلع بعده
عميداً بكاه الفضل والشيم الغرا
مضى فتوى في طي لحد تنزلت
ملائكة الرحمان من فوقه تترى
على تربة أرخ رسمنا بصفحها
أيا حاملاً بشرى السلام لك البشرى

هذي العروس فتاة آل كرامة

هذي العروس فتاة آل كرامة
غدرت بغض صباؤها الأيام
باتت مكفنة بثوب زفافها
كالبدرد قد وارى سناه غمام
تركت نقولا من بني توما وفي
أحشائه للنائبات سهام
أبقت له طفلاً بين لفقدها
فتريد عند بكائه الآلام
أمت جوار الله في تاريخها
فعلى الشفيقة رحمة وسلام

ناح ابن بولاد نقولا عندما

ناح ابن بولاد نقولا عندما
خطفت قرينته المنايا الظالمة
ولت على عجل وأبقت بعدها
حرقاً توجعها الدموع الساجمة
محمودة الأخلاق عاشت بالتقى
وبصيرها فازت بحسن الخاتمة
ولذا أتى التاريخ يدعو قائلأ
كتبت لروجينا الحياة الدائمة

رمس لميخائيل قد نزل الرضى

رمس لميخائيل قد نزل الرضى
فيه يقارن رحمة الله العلي
من آل خوري من سراة عشيرة
هي في الشام من الطراز الأول
ورد الديار ليستطب فخانه
قدر من الحدثان لم يتمهل
فكتبت بالتاريخ فيه قائلأ
ناح الحمام على غريب المنزل

هذا النطاسي الذي من بعده

هذا النطاسي الذي من بعده
بكت العيون بدمع كل عليل
قد كان ملوك المنافع مالكا
للحمد معروفاً بكل جميل
ولقد مضى فتوى باكرم جنة
طابت فضمت منه خير نزيل
وبوفده أرخ ملائكة العلى
حيث جميعاً وجه ميخائيل

هذه فريدة آل زالقة التي

هذه فريدة آل زالقة التي
أصلى القلوب فراقها نار الغضى
هي زوجة العبسي إبراهيم قد
لحقت به عاجلاً كما شاء القضا

قد جاورته في الحياة وفي الردى
فوفت له حق الوداد كما اقتضى
ولذا ثوت معه نعيماً أرخوا
فيه تحييتها المراحم والرضى

هذا الضريح لزين زين ثوى به

هذا الضريح لزين زين ثوى به
كالغصن قد كسرتة عاصفة القضا
أبكى لمصرعه القوافي مثلما
ناحت شبيبته المعارف إذ مضى
ولقد دعاه الله نحو جواره
إذ كان ملتزماً تقاه كما اقتضى
وهناك وافته ملائكة العلى
تهديه تاريخ التحية والرضى

لفتى بني العبسي أكرم مضجع

لفتى بني العبسي أكرم مضجع
قد ضم منه عظام خير كريم
هو مقدس أمسى يقام به الدعا
عن نفس ثاو في حماه مقيم
لا غرو أن نزلت ملائكة العلى
تغشاه بالرضوان والتسليم
فكذا الملائك قبل تاريخي لقد
جاءت فزارت بيت إبراهيم

سلوانس المنصور أنشأ بيعة

سلوانس المنصور أنشأ بيعة
لله شاهدة بفضل صلاحه
فيها نزور رئيس أجناد العلى
أرخ ونلجاً تحت ظل جناحه

من آل فرعون كريم قد سقى

من آل فرعون كريم قد سقى
مثنواه دمع بالدماء يسيل
شهم توارى في جوانب مضجع

شخص المحامد في ثراه نزيل
ولقد أجاب دعا الاله مليباً
وعليه من حسناته أكليل
فأتيت بالتاريخ أرسم قائل
أمسى تجاه العرش روفائيل

لجبريل الهنا بقران سلمى

لجبريل الهنا بقران سلمى
يقارن طيبه الحظ السعيد
فدام له مدى الأيام أرخ
صفاء البال والعيش الرغيد

هذه عروس الحول قد أودى بها

هذه عروس الحول قد أودى بها
قدر أذاب بها حشاً وكبودا
تركت ديار بني بشارة فانتنى
طيب البشائر بعدها تعديدا
أبقت مرأة لهفة لقرينها
أبدأ تجدد حزنه تجديدا
فأتى مؤرخها يعزي فاقدا
رحلت أنيسته فعاد فريدا

مضى غريغوريوس راعي الرعاة إلى

مضى غريغوريوس راعي الرعاة إلى
دار المراحم عن دار الملمات
حبر قد انتل عرش المجد حين مضى
وانهد من بعده ركن المهمات
رب المساعي التي زانت محاسنها
غر السجايا بأنواع المبرات
أحيا العلوم فأحيت ذكره وسقى
غراسها بالأأيادي الحاتميات
يا كوكباً عن ديار الشرق غاب وكم
جلى بها من دياج مدلهمات
وارتك أيدي القضا عنا مؤرخة
يوماً لتشرق في أفق السماوات

ناحت بنو الخوري الكرام تأسفاً

ناحت بنو الخوري الكرام تأسفاً
من بعد حنون الكريم الماجد
شهم لقد غدرت به أيدي القضا
فهوت بركن فضائل ومحامد
قد كان للملهوف أفضل ملجأ
كرماً وللايتام أراف والد
ولقد مضى يبغي جوار الهه
عجلاً فكان لديه أكرم وافد
ولذلك نال كما تورخ عنده
أسنى الكرامة في النعيم الخالد

قد توارى النجيب في ظل لحد

قد توارى النجيب في ظل لحد
غاب فيه بدر الحجى والرشاد
بل ثوى فيه للبلاغة بحر
بات يسقى بصيبات الغوادي
سار عنا مخلفاً أي ذكر
راح يحيى ثناه في كل ناد
بين نثر كأنه قطع الروض
ونظم كالدر في الأجياد
بكت الصحف بعده بدموع
صبغت وجهها بذوب المداد
فأشار التاريخ فيها بنظم
لاق بعد الحداد بثوب الحداد

أمسى النجيب بهذا الرسم محتجباً

أمسى النجيب بهذا الرسم محتجباً
عنا وغادر ذكراً ليس يحتجب
ريان أبكى بني الحداد دمع دم
كما بكت بعده الأقلام والكتب
واستوحشت بعده للعلم أندية
كانت ترن بها الأشعار والخطب

فضغت بيتاً من التاريخ قلت به
قد مات بعد النجيب الشعر والأدب

رمس لعبود شوشاني الكريم ثوى

رمس لعبود شوشاني الكريم ثوى
كالسيف قد غاله صرف القضا عجلاً
شهم مضى فسفته كل غادية
غيث الرضى وسقاه الدمع إذ هطلا
قضى الحياة يفعل الخير معتصماً
بالله حتى قضى في عقوه أجلاً
أن رمت تاريخه سطر بمضجعه
في دار مولاه عبد الله قد نزلاً

رمس توارت فيه خير قرينة

رمس توارت فيه خير قرينة
كالبدر يخسف في انتصاف الأشهر
تركت لابراهيم صباغ الأسى
وثوت نعيمان ليس بالمتكدر
لحقت بسيسيل الكريمة أمه
فتلاقتا بجوار رب أكبر
فكتبت تاريخي بجانب قبرها
حلت عفيفة بالمقام الأطهر

حبذا للسليم أبهى قران

حبذا للسليم أبهى قران
طاب فيه الصفا وراق النعيم
أن تورخه قل كما قلت فيه
جم قرين الهنا وأنت سليم

فقدت بنو الباشا عزيزاً ماجدا

فقدت بنو الباشا عزيزاً ماجدا
ترك الدموع لفقده كالعندم
ركن لقد هدمته عاصفة القضا
أسفاً ولكن ذكره لم يهدم
ولقد قضى بالله منتقلاً إلى

دار السعادة في العيم الأعظم
ومسطر التاريخ ينشد قاتلاً
في العرش يوسف مع يسوع مريم

ليهنك أيها المولى وسام

ليهنك أيها المولى وسام
حصلت به على الشرف المجيد
به عقد الملوك إليك وافي
يزين من علانك أي جيد
أفادك رفعة واعتاض فخراً
بفضلك ما عليه من مزيد
سما بك أرخوه فجل قدرا
وأن العقد يفخر بالفريد

وأفأك إبراهيم نجل قد صفا

وأفأك إبراهيم نجل قد صفا
معه السرور فطاب مورد ربه
سرت بني الجمال طلعة وجهه
وأعاد ميخائيل بعد مضيه
فأتاك باسم زعيم جند الله في
فردوسه وأتيت باسم صفيه
دم أرخوا جذلاً بكوكب سعده
ويعيش محروساً بسيفل سميته

من آل عز الدين شهم قد مضى

من آل عز الدين شهم قد مضى
عنا كما شاء القضاء المحتوم
ركن لقد أبكى المكارم والتقى
وبكى اليتيم عليه والمظلوم
ولقد أجاب دعا الإله فضمه
بجوار رحمته رضى ونعيم
ولذا كتبت على ثراه مؤرخاً
في منزل الأخيار إبراهيم

ويوم به محمود طلعت قد جلا

ويوم به محمود طلعت قد جلا
بديع محياً بالميامن مسعود
فوافيت باليشري أباه مؤرخاً
وقلت ألا فاهنا بطلعة محمود

زر قبر ناصرنا الكريم وقل له

زر قبر ناصرنا الكريم وقل له
أصليت كل حشاشة نار الغضى
قد سرت عنا في الشيبية راحلاً
كالغصن قد كسرتة عاصفة القضا
غادرت بعدك آل عبو في أسي
ما أن يزول على عزيز قد مضى
فانعم بطيب جوار رب أرخوا
فيه تحييك المراحم والرضا

أنطون بلوني أبو الأيتام قد

أنطون بلوني أبو الأيتام قد
ولى فادرك رحمة ونعيما
وافي مؤرخة فانشد باكياً
اليوم قد صار اليتيم يتيما

لميخائيل تم قران سعد

لميخائيل تم قران سعد
غدا نجم الهناء له قرينا
لقد أمست به كف الثريا
تصافح من أنامله اليمينا
وحيته الأمانى باسمات
فابهجت الخواطر والعيونا
وقد وافت مؤرخة فنادت
تبشر بالرفاء وبالبنينا

بشراك بالعام الجديد ولا تزل

بشراك بالعام الجديد ولا تزل
تلقى جديداً بعد طي قديم
فانهل كؤوس العيش في تاريخه
صفوا ودم في غبطة ونعيم

من آل هاشم راحل نزل الثرى

من آل هاشم راحل نزل الثرى
فسقت شبيب المدامع لحده
ركن بكاه الفضل والعليا كما
باتت ذور الحاجات تندب فقده
صرف الحياة على التقى حتى إذا
ولي فنال صفا النعيم ومجده
وأفى مؤرخه فصاح مبشراً
اليوم عبد الله أضى عنده

لقد وافاك ميخائيل نجل

لقد وافاك ميخائيل نجل
يحاكي طلعة الصبح البهي
به راق الصفاء الديك لما
أعاد لك اسمه عهد السمي
فطب وليحي إبراهيم دهرأ
لديك بحفظ مولاه العلي
يعيش مؤرخاً نجلاً سعيداً
وتهناً منه بالثمر الشهي

روزا فتاة بني الجاويش قد رحلت

روزا فتاة بني الجاويش قد رحلت
كالغصن لاقتة ريح البين فانكسرا
في الخمس عشرة قد ولت فحسرتها
تبقى مدى الدهر لا خمساً ولا عشرا
أمت سعادتها العظمى وقد تركت
صفاء والدها اسكندر كدرا
فخط تاريخه فيها يقول به
يا تربة الورد حياك الندى سحرا

أهلا بميشال وافي آل هاشم من

أهلا بميشال وافي آل هاشم من

فضل الإله فقل حييت من ولد

وافيت خير حمى تمت سعادتته

مذ أرخوك فعش بالصفو والرغد